التكوين

العدد السادس
ابريل 2016م / جمادى الآخر 1437هـ
Issue:6 April 2016
Jumada Al-Akhir 1437

حضانات الأطفال
هل تحتضن أطفالنا؟

البولندية باربارا:
أحب العيش في عمان

يوسف البلوشي:
أعيش الآن
مرحلة الاحتراف

بوروندي:
شقاء العيش
وفتنة الاختلاف العرقي

شباب عمانيون
بطموح علماء

الفارسة سماح
تدين لوالدها

16 فنانا تشكيليا يشعلون قناديل الإبداع في متحف بيت الفشام

التكوين

أسرية شهرية منوعة، تصدر الثلاثاء الأولى من كل شهر

أبريل ٢٠١٦م / جمادى الآخر ١٤٣٧هـ

العدد السادس

تصدر عن:

بيت الغشام

رئيس التحرير / المدير العام

محمد بن سيف الرحبي

مدير التحرير:

حسن المطروشي

التحرير:

أنوار البلوشية

شيخة الشحية

التصميم:

سارة العلوية

منيرة الحطالية

للتواصل:

التحرير: ٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩٢١٢٩٤٧١

الإعلانات والاشتراكات

٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩١٤٨٨١٧٤

البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com

ص.ب: ٢٠٦٨ الرمز البريدي: ١٣٣

سعر النسخة:

سلطنة عمان: ريال، الإمارات العربية المتحدة: ١٠ دراهم، المملكة العربية السعودية: ١٠ ريالات، الكويت: دينار، مملكة البحرين: دينار، قطر: ١٠ ريالات.

الاشتراك:

١٥ ريالاً وتدفع باليد

أو تودع في الحساب البنكي للمؤسسة.

(المجلة + كتاب مجاني شهريا).

الغلاف

صورة الغلاف: شهاب بن حمد الجرداني

مع العدد مجاناً (للمشتركين فقط)

٧

جواذر بين هدية أمير «مقالات» ووديعة سلطان بن أحمد المعمدة بالدم

١٤

زنجبار: شخصيات وأحداث

١٩

حضانات الأطفال هل تحتضن أطفالنا؟!

٣٠

التنظيم المالي لدى الأسر العمانية الشابة!

٣٨

عندما يتنبّأ الحاكم بمصيره

٤٢

الأمن الغذائي: نحو زراعة صحية و مستدامة

الثقافي ٥٦

الفني ٨٨

السياحي ١١٨

التقني ١٤٠

كتّاب التكوين

أطفال بين حضانتين.. وسر العباءة السوداء! رجاء الصارمية ٢٨

الأزمة الماليّة والمسؤول

علي بن حمد الفارسي ٣٤

اقتصادنا على «سنجة عشرة»!!

ماهر الزدجالي ٣٦

بعد غياب

أنوار عبدالرحمن ٣٧

عندما يتنبّأ الحاكم بمصيره

زاهر بن حارث المحروقي ٣٨

دور المؤسسات الدينية في نشر ثقافة السّلم ودرء المخاطر المحدقة

د. محمد بن سالم الحارثي ٤٤

الحُبُّ من أول نظرة... فلسفة إسلاميّة خالصة

فوزي بن يونس بن حديد ٤٨

مطبخي وأوبرا وينفري وقصص أخرى

هدى حمد ٥٠

للخروج من سجن الذات

حمدة بنت سعيد الشامسية ٥٤

وزارة الجسد

إبراهيم المليفي ٦١

عن الكتاب و معرض مسقط الدولي للكتاب

هلال البادي ٧٨

البناء الوجداني البعد الغائب في المؤسسة التربوية

د.عزيزة الطائي ٨٠

قهوة معتدلة.. لمسرحنا

أمامة اللواتيا ١١٦

شروط النشر:

١. أن تكون المادة الصحفية حصرية وغير منشورة سابقا.

٢. من حق المجلة رفض نشر أي مادة مرسلة ودون إبداء الأسباب.

٣. تدفع المجلة المكافآت للكتّاب الذين اتفقت معهم مسبقا.

٤. ترسل المواد باسم رئيس التحرير عبر البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمّل كاتب المقال جميع الحقوق القانونية المترتبة للغير.

عين التكوين

من أصيلة «المغربية» إلى أفي «العمانية»

في مدينة أصيلة، على الساحل المغربي، قريبا من طنجة، تجربة رائعة أصبحت مقصدا سياحيا وثقافيا يأتي إليه مبدعون من أصقاع العالم تشدّهم تلك الشاعرية العتيقة في مدينة صغيرة يعرفها البحر، فتكتسي جدران منازلها بلوحات الجمال، بما ميّزها لتكون المدينة اللوحة، أو اللوحة المدينة.

ولدت هذه المدينة ثقافيا وسياحيا من جديد على يدي ابنها البار، محمد بن عيسى، وكان وزير الثقافة، قبل أن يصبح وزيرا للخارجية ثم مستشارا للملك بالمملكة المغربية.

أسّس «بن عيسى» ملتقى أصيلة، حيث تجتمع الفنون المكتوبة والمرسومة والمؤداة بأشكال إبداعية شتى، فارتحل المبدعون يلتقون في هذه البقعة المحتفية بالإبداع الإنساني، على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم، والفكرة قائمة على أن يتحمّل المدعوون «بطاقات السفر» فيما توفر المدينة لهم ما يتوجب على المستضيف من إقامة وتغذية.

يأتي إليها الشعراء في أمسيات تتلاقى مع الموسيقى، ومع المسرح، ومع التشكيل، يجمعهم فضاء جمالي بعيدا عن أية حسابات نفعية أخرى غير الجمال وحده.. والالتقاء بالمبدعين من أقطار الدنيا.

في متحف بيت الغشام نلقي ببذرة أولى صغيرة في مشوار نسائل أنفسنا عنه: لماذا لا تكون لدينا تجربتنا العمانية أيضا؟ ولنا من الإمكانيات الجمالية ما يحفزنا للمضي في الاستفادة من تجربة أصيلة المغربية، لتكون لدينا قرية بملامح أخرى تميزها تسمى «أفي»، بوادي المعاول، يمكن وضعها على الخارطة السياحية والثقافية العالمية، كما فعل بن عيسى مع مدينته..

منذ فترة طويلة يلحّ هذا السؤال: ما الذي يمنع أن تكون لبقعة عمانية هذه الحساسية الجمالية التي يستشعرها هواة الفنون كما فعل الوزير المثقف مع مدينته؟

هي المبادرة التي تطلق الفكرة الصغيرة..

وبملتقى متحف بيت الغشام الدولي للفنون نظن أننا غرسنا البذرة الأولى في مشروع طموح كهذا..

فالمتحف أوسع من أن يكون فضاء تراثيا ضيّق الأفق على معروضات من سيوف وخناجر ومناديس، والمكان أشد اتساعا من أن يبقى رهين محلّيته وهو المكتنز بتلك الجماليات، حيث الفضاء المفتوح نخيلا وسهولا وجبالا.

كانت فكرة صغيرة تحققت، وفي مجلس البلدة

التقى ١٦ فنانا تشكيليا من السلطنة وخارجها، من دول عربية وأجنبية، من روسيا والمجر وألمانيا، ليصنعوا مشهدا لم يألفه المكان لكن الحضور الكبير من الأهالي في حفل الافتتاح قال كلمته التي ترحّب بضوء يمكّن قرية من استقبال ضوء تأتي به قناديل العالم.. ولا تبدو القرية مجرد تفصيل صغير رغم مكانته التاريخية في هامش المدن، بل تحتضن من الفنون الجمالية ما يثير غيرة المدن.

بعد أيام من الحياة التي نثرها الفنانون في بيت أثري قديم كانت اللوحات مدهشة، لوحات من الحياة وعنها.. لم تكن مدينة أصيلة غائبة عن التفكير حينما يجلس إليها الفنانون أيضا، هذه «أفي» تبدأ خطوتها الأولى لتكون قبلة جمالية وتراثية تكتب حروفا جديدة في كتاب الثقافة والسياحة ليس ضمن حدودها، بل حدود المكان، وحدود عمان..

بهكذا نتاج إبداعي أعلن المتحف عن نفسه، وأعلنت بلدة أفي عن نفسها.. لن يكون مجرد متحف تقليدي، ولا هي مجرد بلدة تقليدية.. ما يقارب أربعين لوحة تصرّح بأن الفن المعاصر عنوان إضافي إلى مفكرة المتحف، والفن التشكيلي العالمي يدخل البلدة بتوقيع فنانين معروفين.

منذ دخولهم الأول إلى هذه البقعة وزعوا عبر حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي أخبارا وصورا عن مشاركاتهم، وعن لوحاتهم، ويومياتهم الجميلة داخل المكان.. وكان مسمى «متحف بيت الغشام» الحاضر الكبير في تواصلهم، من ألمانيا إلى روسيا والمجر والمغرب وتونس ومصر والسودان والكويت والبحرين والإمارات.. عشرات الآلاف من المتابعين وربما أكثر.. سمعوا الاسم، وتابعوا الملتقى واللوحات.. فمضت السمعة بجمالية صنعتها فرشاة مبدعين.

كانت أصداء الملتقى لدى الفنانين محفزة للمضي في مشروع يراد له أن يكون بمستوى ما نحلم به له.. يقول الفنان المجري زولتن لودفيج من هانغاريا: أشعر أنهم جميعا يشتركون في أداء أغنية واحدة، بأصوات متوحدة ولغات مختلفة وأنغام متجانسة وأفكار وآمال كثيرة.

كما تقول الروسية لودميلا: أشعر أنا الآتية من بلاد القوقاز أن ثمة مشتركات كثيرة بين الثقافة العمانية العربية وبين الثقافة القوقازية العريقة.

منذ حفل الافتتاح كانت الطموحات تسير كبيرة، من خلال حوار جانبي مع سعادة الشيخ خالد بن هلال المعولي رئيس مجلس الشورى، وكان ممثل الولاية في مجلس الشورى، ورعايته لحفل افتتاح الملتقى تؤكد دعمه لهكذا فعاليات تدفع بالمكان إلى مستويات مستحقة، جماليا وتاريخيا.

وفي لقاء الختام كان لقاء الفنانين مع السيد علي بن حمود البوسعيدي لقاء الوفاء لهذا الإنسان الداعم للمؤسسة وللملتقى، وحرص منه على تكريم الفنانين في منزله، وكان طموحه كبيرا حينما وعد الفنانين بأن فكرة بناء صالة مستقلة للفنون المعاصرة ستكون ضمن مشاريع المتحف المستقبلية.

رئيس التحرير

وجه من بلادي

بكفين يبذارن الأمل
وعينين تتطلعان للآتي،
بتفاؤل عميق
وتوكل على الله،
تماما كما تفعل الطير
التي تغدو خماصا
وتعود بطانا،
يبدأ الإنسان الكادح نهاره
ليزرع الخير
ويعمر الأوطان
ويكسب اللقمة الحلال لأبنائه
ويقدم لهم أسمى الدروس
ويضرب لهم أصدق الأمثلة
في العزيمة والإرادة والتضحية
والسعي الدؤوب
في مناكب هذه البسيطة،
من أجل الحياة الكريمة،
فالأرض لا تورق خبزا
والسماء لا تمطر ذهبا ولا فضة.
وإنما هي العزيمة والبذل
والتوكل!

الصورة بعدسة: عبدالله العبري

جواذر

بين هدية أمير «قالات» ووديعة سلطان بن أحمد المعمدة بالدم

الحلقة الثانية..

مقاربة تاريخية

بقلم: حمود بن سالم السيابي

كان السيد هلال بن سعود البوسعيدي آخر ولاة السلطان سعيد بن تيمور على جواذر من الرجال الاستثنائيين والعصاميين الكبار، وكما يصفه نجله السيد حمد بن هلال البوسعيدي وكيل وزارة العمل السابق وعضو مجلس الدولة لاحقا: أن والده علم نفسه بنفسه.

وكان يجيد اللغتين الاوردية والبلوشية، كتابة وتحدثا، ويتخاطب بهما مع رعايا عمان من ابناء جواذر ومتعلقاتها وامتداداتها في شبه القارة، شأنه شأن الشيخ غالب بن علي بن سالم بن حسن العامري أحد ولاة السلطان فيصل بن تركي في جواذر والدي كان يتقن البلوشية والاوردية، وكذلك نجلة الشيخ غالب بن منصور العامري الذي ترعرع في كنف والده وتعلم في مدرسة جواذر وعمل لاحقا واليا لجلالة السلطان سعيد في عدة ولايات.

ويقول السيد حمد بن هلال: ان والدي إلى جانب انشغاله بالشأن السياسي للدولة وبإدارته لجواذر ممثلا لجلالة السلطان سعيد بن تيمور كان حرفيا ماهرا، وليس أدل على ذلك من أن الخنجر الفضي الذي يلمع في أفق جواذر من صنع يديه، فقد تعلم صناعة الخناجر والسيوف أثناء إقامته في خصب مع السيد بدر بن سعود البوسعيدي والي جلالة السلطان سعيد بن تيمور.

ويضيف السيد حمد بن هلال: أن والي خصب استقدم حرفيا يصنع له الخناجر والمحازم والسيوف، وكان والدي في تلك الفترة شابا صغيرا وعاشقا للحرف والمهارات اليدوية، وكانت صناعة الخناجر والسيوف شغفه الخاص، فتقرب من ذلك الصانع في حصن والي خصب وتعلم منه أصول الحرفة، وفي سرعة قياسية أتقنها وأبدع فيها، وبشهادة معلمه أصبح أفضل منه وأمهر.

وحين انتقل والدي إلى جواذر كوال لجلالة السلطان سعيد بن تيمور حن إلى معشوقته - صناعة الخناجر - حيث توفر له فيها الوقت و الادوات، فكان بين حين وآخر يختلف إلى ورشته التي خصص لها مكانا بالقلعة ليمارس الصنعة، فيصنع الخناجر والسيوف لاستعماله الخاص، ويقدم بعضها هدايا لضيوفه دون أن يحتاج لصنّاع مسقط وصاغتها.

ويضيف السيد حمد بن هلال: إن والدي منذ ذلك الوقت كان معنيا بكل خناجر وسيوف أسرته التي حملت توقيعه.

وأعود للوالد الذي تركته في المقعد المجاور للسيد هلال بن سعود البوسعيدي والي جواذر في سيارة ولاية جواذر وهما في طريقهما إلى وسط المدينة، يقول الوالد: كان البيت الذي أقمنا فيه يشعر ساكنه بالألفة فهو أقرب إلى بيوت مسقط ومطرح التي تركناها خلفنا في الدولة العمانية الأم، وكان

ميناء جواذر روح الإقليم ومورده المتجدد

مضاء بالكهرباء، فيما تلطف المراوح المعلقة في أسقف غرفاته لهب الصيف في النهار، وتهب في الليل نسمات من بحر عمان المشبعة بالرطوبة فنستقبلها باردة ندية ونحن نفترش سطح المنزل ليلا.

وفي اليوم التالي للوصول زار الوالد قلعة جواذر التي بناها السلطان سلطان بن أحمد وبقيت لسنين دارا للحكم يقيم فيه سلاطين عمان لدى زياراتهم لجواذر إلى جانب ولاتهم على البلدة، ثم حولها البريطانيون مقرا للمعتمد البريطاني، فعادت مطلع القرن العشرين في خواتيم عهد السلطان فيصل بن تركي وبداية عهد السلطان تيمور بن فيصل مقرا للوالي العماني على جواذر بعد أن شيد البريطانيون مبنى للقنصلية البريطانية.

وقد أضاف السيد هلال بن سعود البوسعيدي والي جواذر الكثير من ذوقه الخاص فرممها، واستحدث المرافق الضرورية التي تؤهلها لتجمع بين مقر الحكم وسكن لممثل الحكومة.

وكانت القلعة العمانية التي زارها الوالد في صيف ١٩٥٦ لا تزال تعبق بالتاريخ الممرد بالتضحيات والاستشهاد، ففي جدرانها طينة عمان وحجارة أوديتها، والتبن المعجون بالطين يلمع في حيطان القلعة تحت شمس جواذر، ويعبق

لؤلؤة الساحل المكراني كما رآها العلامة سالم بن حمود السيابي ورتع فيها نجل آخر ولاة السلطان سعيد على جواذر

بحقول القمح والذرة في سهوب الوطن الأم.

وكانت الى جانب عراقتها ورمزيتها في التاريخ العماني العام والتاريخ الجواذري الخاص تمثل بذخا معماريا فريدا استلهم أنماطا ومدارس معمارية، فاتخذت قلعة جواذر من حصون الحزم شكلا، ومن جبرين أناقة، ومن الشهباء صمودا، ومن الجلالي والميراني شموخا، ومن بيت العلم وبقية حصون عمان عزة وعنفوانا.

والزائر لقلعة جواذر يشعر وكأن الشهيد الباني سلطان بن أحمد لا يزال يملأ المكان وحوله قادة أسلحته وأمراء البحر في أساطيله، كما كل السلاطين من بعده الذين يحضرون بقوة في شموخ المكان.

والزائر للقلعة يستعيد قصائد شعراء السلاطين تتجاوب في القلعة كقصائد السيد هلال بن بدر البوسعيدي شاعر السلطنة تشعشع بعطره ورعشة هدوب عمامته السعيدية

أزقة جواذر الضيقة

القريتانية وهو يرافق السلطان سعيد الى جواذر والهند، ويقرأ الزائر في حضرة المكان صبابات الشاعر عبدالله بن عمر الكندي كاتب الصكوك بالقلعة العمانية، ويستمع للشاعر السمائلي المجيزي وهو يتغنى بسفائن السلطان تيمور تتهادى في البحار الصاخبة بدقل التاريخ العماني وأشرعته، ليجعل هذا الحضور السخي للشعر والشعراء من قلعة جواذر نسخة اخرى من تحفة اليعاربة جبرين.

واستعاد الوالد وهو يتجوّل في مرافق القلعة واستحكاماتها اصداء الزيارة التاريخية لجلالة السلطان سعيد بن تيمور لجواذر وقلعتها مصحوبا بشيوخ عمان.

ثم اصطحب والي جواذر الوالد في جولة بالمدينة زار خلالها بيت السلطان الذي استحدثه جلالة السلطان سعيد بن تيمور كسكن يقيم فيه لدى زيارته لجواذر، وكاستراحة على خط رحلاته إلى الهند، وهنا يتوقف الوالد من جديد ليقلب في ذاكرة ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين ليعدد اسماء الكبار الذين نالوا شرف مرافقة جلالة السلطان سعيد بن تيمور على خط رحلاته بين السلطنة والهند مرورا بجواذر حيث جاء مرة مصحوبا ببعض أكابر شيوخ عمان كالشيخ ابراهيم بن سعيد العبري شيخ عبرة ابن زهران وكبير القضاة في مسقط والشيخ محسن بن سعيد السيابي تميمة آل مسيب ومشايخ الحرث و الامير المجاهد والمصلح والشاعر الزعيم سليمان الباروني الذي فاصت روحه وهو بصحبة السلطان في رحلة الهند ودفن في بمبي.

وممن دخل تاريخ قائمة زوار جواذر السيد محمد الغشام والي السلطان تيمور على مطرح والشيخ راشد بن عزيز الخصيبي وزير الشؤون الاسلامية في دولة السلطان تيمور، والشيخ الزبير بن علي وزير العدل.

وممن زار جواذر وكانت لا تزال تحت الحكم العماني الشيخ القاضي محمد بن شامس البطاشي في أوائل خمسينيات القرن العشرين وكانت لا تزال تحت الحكم العماني حيث أمضى فيها يوما كاملا وهو في طريقه إلى الهند لعلاج عينيه، ولكنه لم يتحدث عن جواذر كما رآها بل اكتفى بالحديث عن الهند التي كانت مقصده.

وحمل مركب الهند النشط بين مسقط وكراتشي مرورا بجواذر الشيخ القاضي سعيد بن خلف الخروصي وذلك في ستينيات القرن العشرين وقد طوت يومها راية البوسعيد، فلم ينزل الشيخ من مركبه بل رأى شطآنها وهي تستقبل مزن الخير والرحمة.

وأعود للوالي السيد هلال وضيفه الوالد حيث خرجا من بيت السلطان سعيد ليستكملا زيارة بقية المنشآت الحكومية في جواذر كالميناء ومبنى الجمارك والمدرسة العمانية التي يتلقى فيها العمانيون والعرب الدراسة بالعربية، فيما يتلقى الجواذريون والافارقة الدراسة بالاوردية والانجليزية في مدارسهم المنتشرة بالبلدة، لتنتهي جولتهما عند الظهر بزيارة دار البلدية التي تتولى عبر مجلسها البلدي الإشراف على الولاية وتنظيفها لقاء رسوم تستقطع من السكان.

ثم أناخ الوالد الرحال من تعب التجوال على تكايا سبلة البرزة في القلعة وليتحلق على مائدة السيد الوالي وبحضور لفيف من العاملين معه ومعارفه.

يقول الوالد: استأنفت في اليوم التالي مهمتي التي من أجلها جئت حيث تواصل رجال الوالي مع اصحاب الشكايات وبدأوا في استدعائهم للمثول أمام الشرع لمواجهة خصومهم.

وكانت بعض قضايا جواذر ذات طبيعة خاصة تتصل بتعقيدات مكونها الديموغرافي حيث يعيش بها خليط متنوع من العرب وهم قلة والبلوش والبانيان والافارقة والى حانب التنوع العرقي يبرز التعدد الديني والمذهبي وتعدد المعتقدات الامر الذي يجعل الجريمة تتفشى اكثر مما هو الحال في المجتمع المتجانس كالقتل وهتك الأعراض والخلافات الدينية التي تتصاعد لدرجة التعدي على الحرمات وانتهاك المقابر والعبث بمحتويات المساجد، وحرق المعابد فضلا عن الخلافات الحدودية التي تنشب

السيد سعيد بن تيمور

ممن دخل تاريخ قائمة زوار جواذر السيد محمد الغشام والي السلطان تيمور على مطرح

بين وقت وآخر بين جواذر وجاراتها فتحتشد لها قبائل ذات نفوذ في جواذر ولها امتداتها خارجها فتمارس الابتزاز على الحكومة للفوز بترضيات مادية فتتجاوب مسقط بدفع أهون الضررين لاحتوائها خشية الاستغلال السياسي وإضعاف مواقف مسقط وعمان كجهة مسؤولة عن سلوك رعاياها.

ويضطر سلاطينها بين حين وآخر لأن يتواجدوا بجواذر ويتصد بأنفسهم لقضاياها الكبرى، أو يرسلوا مبعوثيهم وقضاتهم كما حصل في عهد السلطان تيمور الذي بعث وزيره للعدلية للوقوف شخصيا على تلك القضايا فضلا عن التنسيق بين سلاطين مسقط وقناصل بريطانيا في مسقط و جواذر للعمل معا لاحتواء تلك الخلافات.

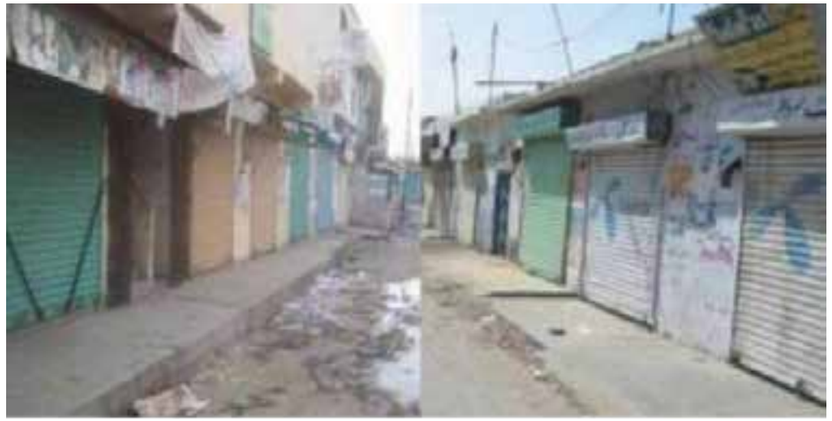

سوق جواذر القديم

النصارى في جواذر يخضعون لأحكام قضائهم الخاص الذي يتولاه مدير البرق

ويضيف الوالد: أن بقية القضايا بجواذر لم تكن ببعيدة عن طبيعة قضايا البلد الأم مسقط، حيث نفس النزاعات تتشابه على البيوت والأراضي والدكاكين، وقضايا الأحوال الشخصية كالطلاق والنفقة وحضانة الأولاد، إلى جانب القضايا الجنائية كالسرقة والقتل وحرق المزروعات.

ويحرص القضاة على تسوية الكثير من القضايا صلحا باعتبار الصلح قنطرة الأحكام، وبقبول الأطراف تزول الضغائن والمشاحنات وبعضها يتم البت فيه بالحكم القابل للطعن والاستئناف، والكثير من قضاياها تحسم داخل جدران المحكمة وتنفذ الأحكام في حينها.

ويمضي الوالد قائلا: إن بعض القضايا نظرية وتستوجب الانتقال لنظرها مع أطراف النزاع للوقوف على الأمكنة ومعاينتها، فنضطر لنعبر طرقا وعرة تتخللها الأودية والجبال في رحلات تدوم لساعات.

وقد وفر الانتقال لنظر القضايا خارج المحكمة الفرصة للوالد للتعرف على البلد والناس.

وقد سجل الوالد أثناء تجواله بها ذلك التشابه بين قرى وبلدات جواذر بقرى وبلدات عمان إذ أناخ الفقر ركابه في بعضها، وكشفت الأخرى عن مسحة من الثراء في بعضها الآخر تمثلت في بذخ البناء والحدائق الغناء.

ويضيف الوالد: إنه رغم الطبيعة الجلفة لبعض سكان جواذر إلا أنهم أذلاء أمام الشرع الشريف حيث تمكنت من تسوية الكثير من القضايا صلحا وبتراضي الأطراف، وفي ذلك محمدة كبرى حتى لا تتجدد المشاحنات بينهم.

ومن مشاهدات الوالد عن جواذر: أن الإسلام أضاف الكثير إلى هذه الأرض فالمآذن تتسامى في الأفق الجواذري والأذان يتجاوب مع تلك الجبال الراسيات فيرقق من عنفوانها وقسوتها وأن العديد من مساجد جواذر في خمسينيات القرن العشرين مضاءة بالكهرباء وتتسم بالنظافة في بسطها وسجادها ومرافق الوضوء فيها رغم تواضع بنائها، وأن لكل مسجد بئره الخاص به، وأن معظم الآبار ليست عذبة وأن درجة الملوحة فيها تحتكم لقرب البئر وبعده من البحر، إلا أن بالبلدة الكثير من المياه العذبة التي تساق للبيوت بالقرب على ظهور الحمالين.

وعن أهلها يقول الوالد: إنهم أهل دين وخلق وتتجلى الشمائل والخصال الحميدة في عمائم رجال جواذر ولحاهم المطلقة، وفي إحتشام نسائهم في اللباس، وحيائهن في الطرقات، إلى جانب كرم أهلها وإقرائهم للضيف وإحتفائهم بالغريب وإعتزازهم بالزائر العربي بشكل عام والعماني بشكل خاص.

وتتوافق شهادة الوالد عن الداخل الجواذري مع شهادة المكرم السيد حمد بن هلال بن سعود البوسعيدي نجل آخر

ولاة جلالة السلطان سعيد الذي التقيته مطولا بمكتبه في الغبرة، كما لا تخرج عما جاء في موسوعة عمان الوثائق السرية للباحث محمد بن عبدالله بن حمد الحارثي، وتتسق مع ما أشارت إليه الكاتبة العمانية هدى بنت عبد الرحمن الزدجالية (جواذر تحت السيادة العمانية) التي جمعت بين الدراسة والمعاينة بعد مشوار مرعب عن طريق البر من كراتشي الى جواذر متحملة في سبيل البحث العلمي المخاطر والأهوال لتخرج بكتاب ثري عن جواذر (هدية) أمير قالات للسلطان سلطان بن أحمد.

ووفقا لكل هذه الشهادات فإن النصارى في جواذر يخضعون لأحكام قضائهم الخاص الذي يتولاه مدير البرق والذي يعمل وكيلا سياسيا لبريطانيا في جواذر في ذات الوقت فهو يبت في القضايا، كقاض من الدرجة الثالثة بموجب التخويل الموكل إليه حكومته في لندن حيث يتولى البت في النزاعات التي يكون أطرافها من البريطانيين أو من رعايا سلطان مسقط ورعايا (كالات) المجاورة، أما القضايا الكبرى فيتصدى لها قنصل بريطانيا في جواذر بتفويض من ملكة إنجلترا.

ويتولى البانيان والهندوس والسيخ معالجة أحوالهم الشخصية فيما بينهم، أما قضاياهم مع الآخرين فتنظرها محكمة جواذر ضمن قضايا أهل جواذر من رعايا سلطنة مسقط وعمان.

وقد اوجد التنوع العرقي والديني في جواذر بعض التنافر فالسيخ والبانيان والهندوس لهم عوالمهم المنغلقة عليهم فلا يتواصلون اجتماعيا مع الطوائف الأخرى إلا في السوق حيث يتسيدون قطاع التجارة التي حددت طبيعة تعاملاتهم مع الطوائف الرئيسية في جواذر.

وينطبق ذلك التمايز على نظام التعليم في الإقليم إذ لكل طائفة من الطوائف الرئيسية مدارسها الخاصة بها ومناهجها التعليمية التي تطبقها كالمدرسة الآغاخانية المخصصة للخوجة ومدارس السيخ والهندوس.

واعود الى مشاهدات الوالد عن جواذر فيقول؛ إنها كمسقط في بعض أحيائها وسكيكها وواجهات منازلها حيث تغلب عليها ملامح العمارة التي تجمع بين روح الشرق العربي وطابع الحضارات الهندية كما نراها في بعض قصور وبيوت مسقط و مطرح التي تتكرر في جواذر بشرفاتها ونوافذها واخشاب الكندل فيها لدرجة الشعور بأن التجوال في سكيك جواذر هو

قلعة جواذر

نسخة أخرى لجبرين

ممردة بالشعراء والسلاطين

تجوال في سكيك مطرح، وأن شرفات بعض بيوتها مستنسخة من بيوت سور اللوتيا بما في ذلك طلاء الجدران والنوافذ.

وعن سوق جواذر يقول الوالد: رغم تواضع بنائه مقارنة بسوق مسقط المحاط بالأسوار والبوابات والجبال إلا أنه يتميز باتساعه وامتداده بحيث تبلغ محلاته أضعاف أضعاف مما هو موجود بمسقط ومطرح رغم أن السوق يخدم تجمعا سكانيا لا يزيد على ١٢ الف نسمة.

إلا أن كون جواذر ميناء لكل مكران فإنه يتبادل السلع مع الإقليم ومنه تنتقل التجارة إلى أجزاء كثيرة في شبه القارة الهندية وبر فارس والإمارات المتصالحة.

ويصف الوالد بضائع ذلك السوق بأنها أنشط بكثير عن أسواق مسقط، وأن البضائع التي يزخر قل أن يوجد نظيرها في أسواق مسقط، خاصة الفواكه والخضروات، كما تنتشر الكثير من المطاعم في السوق وهي تقدم وجبات متنوعة لمرتاديها من المطبخين الهندي والباكستاني، والزائر للسوق عصرا يطوف في خليط من روائح الزيت حيث يقلي الباعة السمك ويغلون اللقيمات والزلابيا والسمبوسا وغيرها من الأكلات التي ألفناها في دكاكين البانيان بسوق مسقط.

ومن المناظر التي انزعج منها الوالد في جواذر هي انتشار التدخين، فبعضهم يجلس في دكانه وأمامه (رشبته) لا خجل ولا حياء.

ويباع التتن أو الغليون في سوق جواذر وكأنهم يبيعون علف الحيوان، وبه دكاكين متخصصة لبيع أدوات الرشبة وبسطات خاصة لبيع سجائر اللف كما هو الحال في سوق مطرح وبعض أسواق عواصم الخليج العربي، ولما استنكر الوالد هذه الفعلة التي تمارس في سوق من أسواق المسلمين قال له مرافقه: على رسلك إن عمان هي المصدر الأساسي لهذا الداء، فهي بدلا من أن تصدر لسوق جواذر الفواكه والتمور تصدر لها هذه الآفة الفتاكة.

وللحديث بقية..

خيارك من الماء النقي
مياه برد
Barad
مصنع صحار للمياه النقية
س.ت ٣٢٠٩٦٧٩.ص.ت:٣.الرمز البريدي: ١٣٠.العذيبة ، سلطنة عمان . هاتف:٢٤٤٩٧٣٧٣ . فاكس : ٢٤٤٩٢٣٠٩ .نقال: ٩٩٢٨٧٧٧٧
C.R.NO.:3209679,PO.Box:3,Postal Code:130,Al Aziba,Sultanate of Oman,Tel:24497373,Fax:24492309

«زنجبار: شخصيات وأحداث»: إضافة معلومات تاريخية هامة وصورٌ نادرة

ناصر الريامي: هناك نظرية قوية تشير إلى وصول الإسلام زنجبار قبل المدينة المنورة

■ صدرت مؤخرا عن مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان الطبعة الثالثة لكتاب (زنجبار شخصيات وأحداث: ١٨٢٨م ـ ١٩٧٢م)، لمؤلفه الكاتب ناصر بن عبدالله الريامي، وهي طبعة منقحة ومعدلة، وتشتمل على إضافات قام بها المؤلف.■

الغلاف

فبعد انقطاعٍ دامَ لما يقارب السنتين، صدرت الطبعة الثالثة من ذلك الكتاب الذي ذاع صيته في فترة تداوله (٢٠٠٩-٢٠١٢)، وحقق تنويرًا فكريًا عميقًا، وتصحيحًا جذريًّا لكثيرٍ من المفاهيم الخاطئة التي سيطرت على ألباب الخاصةِ قبل العامة حول حقيقة الوجود العماني في شرقي القارة الإفريقية؛ ذلك الكتاب الذي وصفه أستاذ التاريخ الأفريقي والشرق أوسطي السابق، في جامعة السلطان قابوس، البروفسور إبراهيم الزين صغيرون بأنه قدم إضافة، ليس للمكتبة العُمانية فحسب؛ بل للمكتبة العربية قاطبةً .. ذلك الكتاب الموسوعيّ الذي يُعدّ، بكل جدارة واستحقاق، مثابةً لكل باحث، ولكل مقدم لبرامج إعلامية، ذلك الكتاب الذي وسمه صاحبه ناصرٌ بن عبد الله الريامي، بـ «زنجبار: شخصيَّاتٌ وأحداث (١٨٢٨-١٩٧٢)»، أظهره بيت الغشام في ثوبٍ جديدٍ قشيب، مُتضمّنًا مجموعةً من التعديلات والإضافات في الشكل العام، وفي المضمون، وفي الوثائق، وفي الصور أيضًا.

■ بدايات الوجود العُماني

يقول المؤلف عن الكتاب: تناول الكتاب عينةً بسيطةً لأهم الشخصيّات التي استوطنت سلطنة زنجبار؛ وأهم الأخبار والأحداث التي مرّت بها خلال الحقبة التاريخية ١٨٢٨-١٩٧٢م. وجاء اختيار المؤلف لهذه الحقبة الزمنية نظرا لأن عام ١٨٢٨م، هو ذلك العام الذي سافر فيه السيد سعيد بن سلطان إلى زنجبار، بنية الاستقرار؛ ليتخذها بعد أربع سنوات، من ذلك العام، عاصمةً لمُلكه. كما وقع الاختيار على عام ١٩٧٢م، لاختتام أحداث الكتاب، لكونه ذلك العام الذي

اغتيل فيه أول رئيس لزنجبار، بعد الإطاحة بنظام السلطنة، على يد شاب عربي من أصلٍ عُمانيّ، انتقامًا للتنكيل بوالده، قبل تصفيته جسديًا داخل المعتقل».

ويتكون الكتاب من فصلٍ تمهيديّ، وستّةِ فصولٍ مُتلاحقة وخاتمة، وفق التوضيح التالي: تم تخصيص الفصل التمهيدي، لاستعراض الكثير من الأحداث الممهدة لفهم موضوع الدراسة، من ذلك: بدايات الوجود العُماني في شرقيّ القارةِ الإفريقية. وفي هذا المبحث، يقول المؤلف إن هذه البدايات تعود إلى ما قبل عهد سيدنا المسيح عليه الصلاة والسلام؛ وسيقف القارئ كذلك على بدايات دخول الاسلام، ومتى تحقق ذلك؟؟ وسيتفاجأ الكثير عند العلم أن هناك نظرية قوية تشير إلى أن الإسلام وصل زنجبار قبل المدينة المنورة. لقد كشفت الحفريات عن وجود مساجد موجهة قبلتها إلى بيت المقدس، أي أنها تأسّست قبل نزول الأمر الرّباني بانتقال وجهة القبلة إلى البيت العتيق بمكة المكرمة.

تناول الفصل أيضًا عن دور الطبيعة الجغرافية في تعزيز الهجرة إلى تلك البقاع البعيدة عن الوطن الأم عُمان؛ ثمّ ينتقل المؤلف إلى بيان الكيفية التي نشأت بها اللغة السواحيلية، والفترة التقريبية لنشأتها؛ ثمّ أسباب اضمحلال اللغة العربية، وما إذا كان من الجائز القول إن العُمانيين هم أنفسهم السبب في هذا الاضمحلال، أم أن ذلك يعود إلى الحيل الماكرة التي مارستها الإدارة الإنجليزية، لتحقيق مآربها الخاصة.

أما الفصل الأول (وقفاتٌ تاريخية)، فقد تطرّق فيه المؤلف إلى أهمّ الأحداث التي مرّت بها زنجبار، ابتداءً بحادثة دخول الإسلام إلى شرقيّ القارة الإفريقية عامة؛ مرورًا بدور العمانيين في نشر الاسلام؛ ثمّ الدّوافع التي دفعت بالسيّد سعيد بن سلطان، إلى نقل عاصمة ملكه إلى زنجبار؛ ثم الصّراع على السّلطة، بعد وفاة السيد سعيد بن سلطان؛ فحادثة إخضاع زنجبار للحماية البريطانية. كما سيتعرف القارئ على ما عُرف «بأقصر حرب في التاريخ»؛ وغيرها الكثير من الأحداث التي لا يسع المجال لاستعراضها مجتمعة في هذا الحيز البسيط.

عشر سنوات بعد سقوط زنجبار. السلطان جمشيد بن عبدالله آل سعيد، في إحدى المناسبات الرسمية في لندن، عام ١٩٧٤م.

ولما كان من أهم الأحداث التاريخية، خلال حقبة الدراسة، ذلك الحدث الذي أطاح بنظام سلطنة زنجبار ـ والذي يسمى خطأ بـ «الثورة» (Revolution)، ويطلق عليه البعض «انقلابًا» (Coup)، لايزال يكتنفه الكثير من التساؤلات، فلقد فردَ له المؤلف فصلا مُستقلا، تناوله من واقع جملة من الوثائق التي حصَلَ عليها من الأرشيف الوطني البريطاني، ووكالة الاستخبارات الأمريكية، والأرشيف الوطني الزنجباري، ومن الأرشيف الخاص لأحد كبار مسؤولي الإدارة البريطانية في زنجبار (Marvin Smithyman)؛ وكذا من واقع مقابلات مطولة مع من عايش الأحداث.

■ الغزو وإثارة الأحقاد

وفي هذا السياق اعتمد المؤلف مصطلح «الغزو»، والعدوان الخارجي، عند الإشارة إلى حادثة إسقاط

السلطان عبد الله بن خليفة، يحضر برزة العيد، في قصر بيت الساحل، عام ١٩٦٢م. يظهر في الطرف الأيمن عامر بن زاهر الإسماعيلي، ثم شخص غير معروف، ثم المعلم الجدّاوي (مترجم المحكمة)، ثم علي بن سعيد بن عبدالله الخروصي.

النظام في ١٢ يناير ١٩٦٤م، مستبعدًا بذلك مصطلحي «الثورة»، و «الانقلاب»؛ لعدم اتفاق التعريف القانوني للمصطلحين الأخيرين وحقيقة ما تأكد من التدخل الأجنبي في ذلك الحدث التاريخي الجلل، وكذا في التمويل له؛ متفقاً بذلك المؤلف مع ما انتهى إليه وزير خارجية الحكومة المنكوبة، علي بن محسن البرواني، وسفير الحكومة المنكوبة في واشنطن، أمان ثاني الحبشي، في مؤلفيهما؛ وكذا وما ورد تفصيلاً بعد ذلك في كتاب الدكتور حارث بن محمد الغساني، في مؤلفه المتميز (وداعًا الاستعمار .. وداعًا الحرية).

ثم استعرض المؤلف في الفصل الثالث أهم العوامل التي قلبت حال بعض الأفارقة تُجاه العرب، وغيّرت دواخلهم من حميميّة وتجانس وانصهار، إلى حقد بغيض، وإحساس عميق ومُستحكم بالرّغبة في الثأر والانتقام. ما الذي حدث لتهييج المشاعر وإثارة العواطف والنعرات العرقيّة والطّائفية؛ وأدّى إلى حدوث المجزرة؟ سيتضح من خلال هذا الاستعراض أن تلك الأحاسيس والمُعتقدات، التي سيطرت على تفكير

تهييج المشاعر وإثارة النعرات العرقية والطائفية؛ لم يكن سوى وليد الأباطيل والافتراءات المضللة التي زرعها المستعمر

الجنس الأفريقي، لا أساس لها من الصّحة؛ وأنها لم تكن سوى وليدة الأباطيل والافتراءات المضلّلة، التي زرعها المستعمر، تنفيذًا لسياسته الاستعمارية «فرّق تسُد».

أجرى المؤلف مقابلات مع ستٍ وأربعين شخصية، من تلك الشخصيات المحورية العالمة ببواطن ما حدث، والتي كان البعض منها في مراكز صنع القرار؛ نذكر منهم السلطان جمشيد، الذي لم يحظَ أي باحث حتى الآن بشرف الجلوس معه، ونقل حقيقة ما حدث عنه؛ وكذا وزير خارجيته، علي بن محسن البرواني؛ ونائب مفوّض الشرطة، سليمان بن سعيد الخروصي، الذي أوضح للباحث، في خمسِ جلساتٍ مطولة،

زيارة الأميرة مارجريت لزنجبار، ويظهر بجانبها السلطان خليفة بن حارب وولي العهد الأمير عبدالله بن خليفة، بتاريخ ١/ ١٠/ ١٩٥٦م.

كيف كانت المقاومة، ولحظات سقوط النظام؛ ثم مقابلة مُستشار الرئيس جمال عبد الناصر لشؤون شرق إفريقيا، وغيرها الكثير من الشخصيات الهامة.

وصول البانتو

وعن الجديد في هذه الطبعة يقول المؤلف: لقد اشتملت على بيانٍ مفصلٍ عن تلك المغالطة التي تنسب سكان أفريقيا الشرقية ووسطها وجنوبها إلى الأصل البانتوي (Bantu)، خلافًا للحقيقة التي تؤكّد أن قبائل البانتو ترجع بأصلها إلى إفريقيا الغربية، وتحديدًا إلى دولة الكاميرون وما حولها، وأنهم وصلوا السواحل الشرقية للقارة في القرن السادس عشر؛ أي، بعد الوصول العربي العُماني بقرونٍ من الزمان. وعليه، فلقد أفرد الكتاب مبحثًا باسم «وصول البانتو إلى السواحل».

هذه النتيجة، رتّبت نتيجة أخرى أوردها الكاتب في مبحث «نشأة اللغة السواحيلية» في الفصل التمهيدي، حيث أشار إلى أنه إذا كان الثابت لدى اللغويين يشير إلى أن قواعد اللغة سواحيلية بانتويّة الأصل؛ وكان الثابت أيضًا يشير إلى

يعتمد المؤلف مصطلح «الغزو»، والعدوان الخارجي، عند الإشارة إلى أحداث عام ١٩٦٤م، مستبعدا بذلك مصطلحي «الثورة»، و «الانقلاب»

أن قبائل البانتو وصلت السواحل الشرقية للقارة في القرن السادس عشر؛ فإن هذا يقودنا إلى نتيجة حتمية مُؤدّاها أن اللغة السواحيلية لم تظهر إلى حيّز الوجود إلا بعد القرن السادس عشر. حادثةٌ هامةٌ أيضًا وردت في هذه الطبعة، ألا وهي حادثة «الإعصار المدمر لعام ١٨٧٢م»، تلك الحادثة التي لم يرَ لها الباحث وجودًا في المراجع العربية، باستثناء في كتاب جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار، حيث وردت فيه نبذة مُختصرة، لا تتناسب البتة وأهمية الحدث من الناحية الاقتصادية للبلاد.

السلطان جمشيد يلقي خطاب العرش ١٩٦٣م.

مؤلف الكتاب مع معالي محمد فايق، رئيس المجلس القومي المصري لحقوق الإنسان؛ وشغل سابقا منصب مدير مكتب الرئيس عبدالناصر، ومستشاره للشؤون الأفريقية.

ويدين المؤلف بالشكر والعرفان إلى الباحث الأستاذ محمد بن عبد الله الرحبي، الذي زوّده بنسخ من مجموعة عريضة من الجرائد الأجنبية الصادرة على أعقاب الحادثة بقليل، والتي تناولت الحادثة، بأدق تفصيلاتها المدمرة.

صور نادرة وسير جديدة

كما تم في هذه الطبعة إضافة صورٍ نادرة، لمجمل الحياة السياسية في زنجبار؛ وحسب رغبة جمهور القرّاء المتكرّرة، فلقد أضاف الكاتب صورة نادرة، تُعرض للمرةِ الأولى، للسُّلطان جمشيد في منفاه، يظهر فيها بكامل وجاهة السّلاطين، من حيث الملبس، على الرغم من التقاطها بعد سقوط زنجبار وزوال مُلكه بعشرِ سنوات، في إحدى المناسبات الرسمية في العاصمة البريطانية لندن؛ ليرتفع بذلك عدد الصور من ٦٥ إلى ١٠٠ صورة.

كما اشتملت الطبعة كذلك على إضافة لسيرة القاضي، أبو الوضاح، الشيخ سالم بن أحمد بن ناصر الريامي؛ وذلك بعد أن تلقى الكاتب عتابًا من سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، المفتي العام لسلطنة عُمان، لعدم الكتابة عنه.

إلى جانب ذلك أضاف المؤلف ثلاث شخصيّات أخرى وهم: الشيخ العلامة القاضي عبدالله بن عامر بن مهيّل العزري، وابنه الشيخ القاضي سعيد العزري؛ وكذا سيرة الشيخ المؤرّخ السير سعيد بن علي بن جمعة المغيري، صاحب جُهينة الأخبار في تاريخ زنجبار.

واشتملت هذه الطبعة أيضًا على وثيقة هامة بعنوان «Statement by a tortured Zanzibari»، أو «بيان مقدم من زنجباري تعرّض للتعذيب»، يُدعى ناصر منصور المرجبي، نشر في صحيفة «Free Zanzibar Voice»، أو صوت زنجبار الحر، الصادرة عن جمعية زنجبار في بورتسماوث، بإنجلترا، في العددين ٧، ٨، لشهري يوليو وأغسطس، سنة ١٩٧٨م. كما تمت إضافة بعض الخرائط في مقدمة الكتاب.

جدير بالذكر أن الكتاب يقع في ٦٢١ صفحة من القطع المتوسط، ويشتمل على (إهداء لباني العقول) يرفعه المؤلف إلى المقام السامي لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، حفظه الله ورعاه. كما يشتمل على إهداء عام ورسالة شكر وعرفان وتقديم بقلم سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي ـ المفتي العام للسلطنة، إلى جانب مقدمات الطبعات الثلاث وفصل تمهيدي وستة فصول أخرى، بالإضافة إلى وثائق وصور نادرة.

حضانات الأطفال هل تحتضن أطفالنا ؟!

تحديات كثيرة تواجه الآباء وهيئة التدريس في تربية الطفل في سن ما قبل المدرسة فالأم هي الشخص الوحيد القادر على تربية الطفل التربية الصحيحة والسليمة في مراحل عمره الأولى، ولكن الطريقة العصرية في المعيشة فرضت على الأم العاملة أن تشارك طرفا آخر في تربية أبنائها خلال ساعات عملها، إما بجلب عاملة منزل أو إلحاق أبنائها بدور الحضانات الخاصة، وبالرغم من وجود بعض الايجابيات، فأن كلا الطريقين محفوف بالسلبيات، لذلك ارتأت التكوين البحث في دور الحضانات ومدى أهليتها، وطرح الكثير من الاستفهامات، والحلول المقترحة استعانة بالمختصين خلال الاستطلاع الآتي.

إعداد: أنوار البلوشية

بداية حدثتنا هدى الحراصية «أخصائية إعلام» عن تجربتها مع دور حضانات الأطفال، حيث قالت:» لدي طفلان في مرحلة الحضانة، الأول في عمر ثلاث سنوات، والآخر عمره سنة ونصف. التجربة تحمل قدرا كبيرا من المجازفة، لعدة أسباب منها، وجود عدد كبير من الأطفال في دور الحضانات الخاصة مقارنة بعدد المربيات العاملات فيها، كما نعلم صعوبة الاعتناء بطفل واحد فكيف يكون الوضع مع هذا العدد الكبير. واجه طفلاي صعوبة في البداية ولكن بمرور الوقت تحسن المستوى وذلك مما لمسته من تعلق الأطفال بالحضانة.

تضحية وضغوطات

في جانب تنظيم الوقت والصعوبات التي تواجهها الأم في ذلك ذكرت الحراصية: «التنظيم في جانب رعاية الأطفال والوظيفة يحمل في طياته الكثير من التضحية والضغوطات، لاسيما عندما يكون الأطفال في عمر صغير، ويكون اعتمادهم على الأم بشكل كامل، أحاول بقدر الإمكان إعطاء كل جانب حقه ولكن ذلك يتطلب جهدا كبيرا. الحضانة أفضل من العاملة المنزلية بسبب وجود إدارة وإشراف عليها. وأضافت: إجازة الأمومة لا تكفي أبدا، فكيف ترمي بطفل لم يكمل شهرين من عمره في أيدٍ غريبة! والطريف في الأمر أن من اشتراطات قبول الأطفال في الحضانات بأن لا يقل عمر الرضيع عن ثلاثة أشهر، بينما إجازة الأمومة تنتهي قبل أن يكمل الطفل شهرين! وترى هدى الحراصية للتسهيل على الأم في حال حصولها على وظيفة ولديها طفل دون سن المدرسة، ومن أنجح الحلول في تلك الحالة هو توفير حضانات بسعر معقول في مقر العمل، وزيادة فترة إجازة الأمومة.

أسعار مرتفعة وجودة منخفضة

وعن رأيها في أسعار الحضانات مقابل جودة الخدمات المقدمة قالت هدى الحراصية: أسعار الحضانات مبالغ فيها بشكل كبير مقارنة بالخدمات المقدمة، وخاصة عندما يصل عمر الطفل إلى سنتين أو ثلاث سنوات، فقد تقل الخدمات المقدمة له باعتبار أنه بلغ مرحلة الاعتماد على النفس بشكل أكبر، فهي من المشاكل التي أواجهها مع الحضانة، إلى جانب عدم الاهتمام بالطفل من الناحية التربوية وتعويده على السلوكيات الإيجابية. وقالت نادية الهوتية وهي أم لطفل في عمر الثانية: قوانين الحضانة إلى حد ما تتناسب مع متطلباتي كأم عاملة في توقيت احتضانهم لطفلي، وتواجد ابني في الحضانة ساعد على اندماجه مع الأطفال الآخرين، وقلل من اعتماده علي بمرور الوقت، ولكن المبالغ الكبيرة التي أدفعها لإدارة الحضانة لا تتوافق مع الخدمة المقدمة التي يقدمونها وذلك مما لمسته في عدم تقديم الاهتمام الكافي بالطفل من ناحية تعليمه السلوكيات التربوية الإيجابية، لذلك أرى من الضروري توفير مشرفات مؤهلات علميا، وبرامج دراسية تعليمية مدروسة ضمن البرنامج اليومي للطفل، وكذلك تفعيل التواصل مع أولياء الأمور.

الحضانات المنزلية

منى البلوشية، موظفة في القطاع الخاص، وأم لطفل في عمر سنة، تقول: بسبب ظروف عملي في القطاع الخاص اضطررت للبحث عن حضانة لابني، لذلك ألحقته بحضانة منزلية في نفس منطقة سكني، كثيرون عاتبوني على هذا الفعل ولكن

مفهوم الحضانة:

الحضانة هي المؤسسة التي تتناول الطفل من سن ٤٥ يومًا إلى ثلاث سنوات للرعاية والتربية بما يتناسب وخصائص النمو الاجتماعي، والجسمي، والانفعالي، والعقلي لهذه المرحلة. من الأهداف الأساسية لدور الحضانة توفير الاستقرار الذهني والعاطفي للأم العاملة، ورعاية الطفل والعناية به من النواحي الدينية، والصحية، والاجتماعية، والنفسية، ومتابعة نمو قدراته وتوجيهها الوجهة السليمة.

بسبب العوائق التي واجهتني مع الحضانات الخاصة لم يكن أمامي إلا هذا الحل، فأسعار هذه الحضانات مرتفعة مقارنة بالدخل الأسري، وكذلك عدم توفرها بالقرب من منزلي، والتزامهم بأوقات محددة، تتناسب مع ساعات عمل الدوائر الحكومية، حيث لا يتحملون مسؤولية الطفل بعدها، وبحكم ظروف عملي في القطاع الخاص أضطر للمكوث في المكتب لساعات تمتد حتى العصر، ولا يوجد من أثق به لاصطحاب ابني من الحضانة ورعايته حتى انتهاء ساعات عملي. وتقول هدى الحراصية: بالرغم من المبالغ الكبيرة التي تتطلبها الحضانات الخاصة لم أثق بالحضانات المنزلية ذات السعر الأرخص، بسبب افتقارها للإشراف ومعايير السلامة، فهي غير مؤهلة لاستقبال عدد كبير من الأطفال ومكوثهم في ذلك المنزل لساعات طويلة خلال اليوم، ناهيك عن عدم توفر العاملات المؤهلات لمراقبة ورعاية الأطفال، فصاحبة الحضانة المنزلية تتولى القيام بكل الأدوار بنفسها.

مشروع مستقل

قابلنا أم مازن، صاحبة حضانة منزلية، حيث قالت: «انتقلت للسكن في المنطقة منذ ٣ سنوات، وطوال هذه الفترة شهدت توافد الكثير من الأسر الجديدة للعيش بجوارنا، وأغلب هذه الأسر شابة وأطفالهم في سن صغيرة، والغالبية العظمى من الفتيات موظفات إما في قطاع حكومي أو خاص. كثيرا ما كنت أسمع شكوى جاراتي من الحضانات الخاصة وأسعارها المرتفعة، وكوني لا أعمل طلبت مني إحداهن بأن أعتني بابنها الصغير ذي العامين، بمقابل مبلغ مالي، وبالفعل أحببت الفكرة وكانت البداية. بعدها توافدت جاراتي الأخريات وأحضرن أطفالهن، فأصبحت أستقبل الأطفال وأرعاهم في منزلي، وبسبب عدم توفر المساحة الكافية فلا أستقبل إلا عددا بسيطا من الأطفال حسب قدراتي وطاقتي، وحتى الآن كل من أتعامل معهن لا يشتكين من جودة الخدمة التي أقدمها لهن، ومن باب آخر فقد حصلت على مصدر رزق. ولا يخضع عملي للرقابة أو الاشراف من قبل جهة معينة، ولكني أتقي الله وأرعى الأطفال بضمير، وأمهات الأطفال يثقن بي.

لا مجال للخطأ

تحدثت مياء الرحبية، مشرفة حضانة، تعمل في مجال إدارة وإشراف الحضانة منذ ما يقارب عشر سنوات، لديها تأهيل وظيفي في مجالها، وذكرت واقع الكثير من دور الحضانات في كيفية التعامل مع الطفل، ومدى أهمية ولي الأمر لإكمال منظومة التعاون لتوفير بيئة ملائمة في احتضان الطفل في دار الحضانة، حيث قالت: لدي خبرة كافية في التعامل مع الأطفال ولله الحمد، اكتسبتها من خلال ممارسة العمل في الحضانة والتعامل مع الأطفال، الإنسان المبدع يتعلم من أخطائه ولكن عندما يتعلق الأمر بالطفل فلا مجال للخطأ، حيث هي مسؤولية كبيرة ويجب الحذر فيها، من خلال

الاندماج مع الأطفال يمكن التمييز بين أطباعهم وصفاتهم مما يؤدي إلى معرفة كيفية التعامل مع الطفل، فليس كل الأطفال من الممكن التعامل معهم بنفس الطريقة والأسلوب، فعالم الطفل بحر واسع، كل طفل له شخصية مميزة، وقدراتهم متفاوتة، بالتعامل مع الطفل من الممكن معرفة ذلك. فترة حضانة الطفل لدينا من ثلاثة أشهر إلى ثلاث سنوات ونصف، ومنها يتخرج الطفل حتى يلتحق بالمدرسة، ولدينا نظام الفئات، حيث نفصل الأطفال من ثلاثة أشهر إلى عمر سنتين في مبنى منفصل، والأطفال من سنتين فأكثر في مبنى آخر، ومن ناحية الغرف نقسم الأطفال إلى أربع فئات حسب العمر، فنظام الوحدات مطبق لدى أغلب الحضانات، وهي من أنجح الطرق في إدارة الحضانة للطفل. وأضافت مياء الرحبية: وزارة التنمية الاجتماعية هي المسؤولة عن دور حضانات الأطفال، لديها الاهتمام بقدر المستطاع ولكن نطالب باهتمام أكبر لتأهيلنا نحن كمشرفات، وإقامة الدورات المناسبة لنا، فهي تقدم حلقات تعليمية لتقديم مقترحات في كيفية إدراج برامج للطفل، كما طرحت برنامجًا حضانيًا قابلاً للتطور وقمنا بتطبيق كل ما جاء في الحلقة، ولكن هذه الحلقات قليلة جدا وبين فترات طويلة، حيث تستجد الكثير من البرامج والطرق الحديثة التي نريد تعلمها لتطوير الأساليب في الحضانة، وكذلك مواكبة التطور في العصر الحديث، نحن بحاجة إلى برامج متقدمة أكثر لتطوير قدرات الطفل والإبداع في طريقة التعامل معه، ففي عصر التكنولوجيا أصبح الطفل أكثر وعيا لأدوات العصر الحديثة التي من الممكن أن تساعدنا في تنمية قدراته بشكل أسرع وأفضل.

رضى الناس غاية لا تدرك

وعن أولياء الأمور ذكرت مياء: كذلك أولياء الأمور متفاوتون في طريقة التعامل والتصرف مع الطفل وحاجاته، فتجهيز الطفل للحضانة كل صباح يختلف تماما عن تجهيز الطفل للمدرسة، فطفل الحضانة يجب أن تكون لديه مستلزماته وأغراضه الشخصية كل يوم عند ذهابه للحضانة، فهنا يكمن جزء كبير من المسؤولية على ولي الأمر، فكيفما يريد أن يكون طفله من ناحية حاجاته ومستلزماته يستطيع هو التحكم في هذا الجانب، حتى لا تقع المسؤولية بأكملها على عاتق الحضانة، فالتعاون الجيد بين ولي الأمر والحضانة هو ما يحقق الراحة والأمان للطفل. ونواجه التفاوت في نسبة اهتمام أولياء الأمور، فهناك من يبالغ كثيرا ومنهم من هو معتدل، ونحن نحاول التعامل بشكل لائق مع كل الفئات، ورضى الناس غاية لا تدرك، نحن نبذل أقصى الجهود لرعاية هذه الأمانة، ولكن هناك أمور تغيب عن ولي الأمر في كيفية التعامل مع طفله في حضانة تضم أكثر من طفل، ونتعامل مع دار الحضانة وكأنه بيتنا الثاني وهؤلاء الأطفال هم أبناؤنا ومسؤولون عنهم أمام ضمائرنا في رعايتهم قبل أن نكون مسؤولين أمام ولي الأمر، ونرى أننا نتعامل مع أرواح نحن مسؤولون عنها أمام الله سبحانه وتعالى. فكرة المجتمع عن الحضانة ليست صحيحة، فهم يرون أن الحضانة هي المكان الذي اصطحب إليه طفلي بسبب عدم وجود من يرعاه خلال انشغال الزوجين في فترات الدوام، وذلك يعني أن يتوفر شخص يرعاه طوال الوقت، ونظرة المجتمع لمشرفات الحضانة غير صحيحة فهم يرون المشرفة بأنها

عاملة كعاملات المنازل، ولكن هي نظرة خاطئة، يجب تغيير هذا المفهوم في أذهان أفراد المجتمع، فمشرفات الحضانة عمانيات ومنهن مؤهلات ولديهن خبرة في التعامل الصحيح مع الطفل. وموظفة الحضانة يمكنها الإبداع والتطور واستخدام الأساليب الحديثة في التعامل مع الطفل، ناهيك عن وجوب عملها في كل المجالات فهي كالأم لهذا الطفل. فلذلك نحن نختار المشرفات والموظفات بحكم الخبرة والدراية الكافية مع الطفل، وهن متفاوتات كذلك في المؤهلات والتعامل، فطفل الحضانة لصغر سنه هناك طرق معينة لحمله والاهتمام به، وذلك يتطلب خبرة في التعامل لا يمكن اكتسابها إلا بالممارسة، فكثير ممن يتقدم للعمل لدينا ولديهن مؤهلات علمية ويتحدثن عدة لغات ولكن خبرتهن في التعامل مع الطفل الصغير منعدمة، لذلك نحن نعتمد بالدرجة الأولى على الخبرة ومن ثم المؤهلات العلمية التي تدعم الخبرة.

عدم تقاعس ولي الأمر

وذكرت سعاد البلوشية، مشرفة حضانة حيث قالت: احتضان الطفل يختلف حسب عمره، فمن ثلاثة أشهر تكون رعايته مختلفة حيث تقتصر فقط على إطعامه وتنظيفه والاهتمام في ساعات نومه وهكذا، فبمجرد ملاحظتي بأن الطفل أصبح يدرك ويستوعب أمورا أكثر بعد أن يكمل السنة الأولى من عمره نستخدم أساليب مختلفة في التعامل معه كتعليمه النطق واستيعاب الأصوات والحركات والألعاب البسيطة، وهكذا، فلكل فترة عمرية طريقة مختلفة في التعامل، ثم الانتقال إلى مرحلة عمر سنتين حيث يمكنه الجلوس وإمساك القلم كبداية، ومحاولة الكتابة بعدها، والطفل في عمر الحضانة ليس مجبرا على التعلم بشكل كبير، لأنه ما زال صغيرا، وفي بعض الأحيان أنامله لا تتحمل إمساك القلم بقوة والضغط للكتابة، ولكن هناك أولياء أمور يشتكون من عدم تعلم طفلهم الكتابة وحفظ الأرقام خلال فترة بسيطة من التحاقه للحضانة، فذلك أمر صعب جدا على الطفل الصغير استيعاب ذلك، ونحن لا نجبر الطفل على التعلم بسرعة، ولكن نعطيه نبذة بسيطة عن الحروف والأرقام والألوان وغيرها، فالطفل في هذا العمر تكفيه هذه النسبة من المعرفة، ويجب على ولي الأمر إدراك ذلك. ودور الحضانات هي دور رعاية خاصة ولكل صاحب حضانة خطط ومعايير مختلفة في إدارة حضانته، وعلى ولي الأمر اختيار الحضانة المناسبة التي تناسب طفله، وبشكل عام فكلما

هدى الحراصية:

التنظيم في جانب رعاية الأطفال والوظيفة يحمل في طياته الكثير من التضحية والضغوطات

أراد حضانة أفضل لطفله يحتاج ذلك إلى تخصيص مبالغ أكبر، فالحضانة تضع أسعارها حسب الخدمات التي تقدمها وجودتها، فالجودة الممتازة تتطلب أموالا أكثر. ولا نستثني المبالغة في الأسعار، ففي بعض الحضانات مقارنة بتدني الخدمة المقدمة وفي كل مجال هناك من لا يراعي الحقوق، ولا يلتزم بالخطوط الصحيحة، ففي هذه الحالة يجب على ولي الأمر إدراك ذلك، وعدم التقاعس في بحث حضانة أفضل لطفله، تتناسب مع إمكانياته وحاجات طفله، والبعد عن الحضانات غير المؤهلة والمهيئة لطفله، ولا يجب البحث عن السعر المناسب فقط وإنما التركيز على جودة الحضانة بالدرجة الأولى. عالم الطفل واسع جدا ولا يمكن للحضانة لوحدها أن تستوعب كل ذلك، فيجب على ولي الأمر ووزارة التنمية الاجتماعية تكثيف الجهود مع الحضانة للإهتمام بالطفل وتطويره وتعليمه الأساليب والسلوكيات الصحيحة. وأرى يجب على وزارة التنمية الاجتماعية تكثيف المتابعة في خطط الحضانات المختلفة، فلا توجد خطة محددة تتبعها كل الحضانات، ولكن الحرص على المعايير الجيدة واجب على كل الحضانات، وكذلك ضبط الأسعار مقابل الخدمات المقدمة، وأيضا تقديم الدعم لتطوير الحضانات وتهيّئها بشكل ملاءم.

الحضانات كبديل اجتماعي لرعاية الأطفال

وفي محاور الموضوع تحدثت الدكتورة نادية بنت راشد المكتومية، متخصصة في المجال التربوي والأسري:

الأبناء زينة الحياة الدنيا، وتقديم الرعاية لهم على شتى الأصعدة من الواجبات الملقاة على عاتق الوالدين، وحتمت الحياة العصرية دخول مستجدات وتحديات كثيرة في حياة الأسرة والأبناء، ومن ضمن القضايا التي تواجهها الأسر العصرية العناية بالأطفال عند خروج المرأة للعمل، ولم تعانِ

د. آمال أمبوسعيدية:

السلوك العدواني من أبرز التحديات التي تواجه الآباء وهيئة التدريس في سن ما قبل المدرسة

الأسر الممتدة هذه المشكلة لوجود الجدة أو أحد الأقارب الموجودين بالمنزل الذين يشرفون على رعاية الأطفال في غياب الأم عن البيت وخروجها للعمل، غير أن هذه المشكلة تظهر عند الأسر النووية وخاصة التي يكون فيها أهل الزوج أو الزوجة بعيدين عنهم لا يتأتى لهم تقديم الرعاية للأطفال عند خروج الأم للعمل، مما حتم البحث عن بدائل لرعاية الأطفال، فكان البديل الأسهل والأقل أمانا وهي عاملة المنزل، ومن وجهة نظري وتجربتي الشخصية لا أجد عاملة المنزل البديل الآمن لرعاية الطفل إطلاقا، فهي غير مؤهلة لذلك ناهيك عن ثقافتها وطبيعة شخصيتها التي لا نعرف عنها شيئا، بالإضافة لضغوطات الأعمال المنزلية. الوالدان هما المسؤولان مسؤولية تامة عن توفير الرعاية والجو الآمن للطفل عند خروجهما للعمل، حتى لو تحتم الأمر أخذ الأم إجازة لرعاية ابنها في سنوات عمره الأولى، فهذه رسالتها من رب البشر وأولويتها كأم في الحياة، من هنا أصبح وجود حضانات لائقة وبمستوى رعاية عالية الجودة مطلبا أساسيا لحل هذا التحدي، وتجنب ترك الطفل مع عاملة المنزل، والأضرار الجسدية والنفسية والاجتماعية التي تصيب الطفل من تركه عند عاملة المنزل، التي يعلمها معظمنا.

كم من حالة رأيتها تعاني من ترك الأطفال بأيدي عاملات المنازل، للأسف أصبحت الأولويات في دور الأم مغلوطة تحتاج لإعادة نظر، فكثير من النساء العاملات يضعن العمل أولوية قبل رعاية الأبناء، مما نتج عنه ترك الأبناء بيد عاملة المنزل، لو أدركت الأم دورها الحقيقي الذي أوكله الله إليها لتجنبنا الكثير من معاناة الطفولة، للأسف فتيات اليوم نشأن في مجتمع المرأة فيه عاملة ومهمة رعاية الأبناء موكلة لعاملات المنازل، فأصبحت الثقافة السائدة أن عمل المرأة أولوية مقدمة على رعاية الأبناء، مثل هذه الثقافة الخاطئة للأسف تنشأ عندما تسود دون أن يتصدى لها أحد لتصحيح مسارها، فكثير من الحوارات التي دارت بيني وبين فتيات اليوم يعتبرن هذه الثقافة صحيحة وهي الأساس، وأنا لا ألومهن لأن الفرد يستقي أفكاره وثقافته من بيئته والبيئة من حولهن تبيح هذا السلوك التربوي الخاطئ، إنما أحمل المسؤولية القائمين على تربية الناشئة والتربويين والمعنيين بأمر توعية وغرس القيم، ومن هذا المنبر أوجه نداء لكل أم بأنه لا مبرر لترك ابنك بأيدي عاملات المنازل بحجة الخروج للعمل، فأنت المسؤولة عن رعايته بشرع الله، ورعايته أولوية قبل خروجك للعمل، والمسؤولية تحتم البحث عن البدائل الآمنة والأيدي الأمينة لرعاية الطفل، وتلك مسؤولية الوالدين مسؤولية تامة سواء

كان البديل الجدة أو العمة أو الخالة أو أية امرأة ثقة ترعى الطفل في غياب الأم، وكذلك من البدائل الجيدة هي الحضانة لكن ليس أي حضانة، فالحضانة قد تدمر الطفل إذا لم تكن بيئة مهيأة لاحتضانه بشكل آمن وفق معايير الجودة في الأمن والسلامة النفسية والجسدية.

للأسف بالرغم من وجود الحضانات كبديل لرعاية الطفل عند خروج الأم للعمل غير أن هذا البديل يعاني من إشكاليات منها: عدم استيفاء الحضانات لمواصفات الأمن والسلامة النفسية والجسدية للطفل، بمعنى البيئة المكانية من مبنى وأثاث وتجهيزات غير مهيأة البتة لاستقبال ورعاية الطفل.

الكادر الموجود بالحضانات تنقصه الكفاءة في التعامل مع الطفل ورعايته، حيث نجد في بعض الحضانات عاملات من الجنسيات الآسيوية يوكل لهن رعاية الأطفال فما الفرق الذي نحدثه عندما ننقله من يد عاملة ليد عاملة أخرى في الحضانة! هناك كادر آخر يعمل في الحضانات من الفتيات العمانيات فهن من يقمن بدور رعاية الطفل في بعض دور الحضانة، بدون أن يمتلكن الخبرة الكافية في رعاية الأطفال ودون تدريب مسبق، فتتولى رعاية الطفل دون وجود وعي أو منهاج في كيفية التعامل مع الخصائص العمرية لهذا السن فنجد الإهمال والعنف من صراخ وغيره في التعامل مع الأطفال وقد شهدت مواقف شخصيا لهذا الأمر فتصبح الحضانة بيئة مهددة

د. نادية المكتومية:

الحضانة قد تدمر الطفل إذا لم تكن بيئة مهيأة لاحتضانه وفق معايير الجودة

للأمان النفسي والجسدي للطفل وتسبب له مشكلات لم تكن موجودة لديه من قبل.

الصبغة التجارية للحضانات التي توفر جودة في الخدمة، فهناك حضانات بالفعل مطابقة لمواصفات الأمن والسلامة وتقدم رعاية رفيعة المستوى للطفل لكن للأسف تكون التكلفة عالية فوق ميزانية الأسرة خاصة عندما يكون لدى الأسرة أكثر من طفل في عمر الحضانة، فلماذا لا يكون هناك بديل بوجود حضانات مدعومة من القطاع الحكومي والخاص تقدم خدمة ذات جودة وتدعم أمن الطفل وسلامة الأسرة لأن أطفال اليوم هم شباب الغد فهم استثمار بعيد الأمد للثروة البشرية داخل الدولة، لماذا لا يتم توفير حضانات ذات جودة في مؤسسات العمل حيث يسهل على الأم حمل طفلها بمعيتها والاطمئنان عليه في مكان عملها؟ بحيث تكون هناك مساهمة من جهة العمل ومن الأسرة في تكاليف هذه الحضانات، البدائل الآمنة كثيرة لكنها تحتاج لإرادة سياسية وجماهيرية لتلقى النور.

الأطفال أمانة في عنق الوالدين، ونعمة تستحق الشكر، وأولوية سنحاسب عليها عند الوقوف بين يد الديان، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، والمسؤولية تقع على الوالدين أولا وعلى الدولة ثانيا، في توفير البيئة والبدائل الآمنة لرعاية هذه الشريحة

مياء الرحبية: ضرورة تعاون ولي الأمر مع الحضانة لتوفير بيئة ملائمة أكثر للطفل

المهمة في المجتمع، فهي شراكة مجتمعية كلنا مسؤولون عنها، وبتكاتف الجهود نستطيع بعون الله القضاء على ثقافة تربية عاملات المنازل للأطفال، وإيجاد حضانات ترقى لرعاية فلذات أكبادنا «فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته».

التحديات النفسية والعاطفية لطفل الحضانة

وتحدثت الدكتورة آمال أمبوسعيدية، طبيبة اختصاصية أول طب نفسي، زمالة كندية في اضطرابات المزاج والقلق، جامعة تورونتو، عن التحديات النفسية والعاطفية لطفل الحضانة تقول:

إن مقدرة الطفل على التعلم والمساهمة بشكل فاعل في مجتمعه تقوم بشكل أساسي على مقدرة الطفل في التعلم المبكر وتهيئة الظروف الملائمة لذلك. ويبدأ التطور الاجتماعي والعاطفي لدى الطفل منذ ولادته ويتطور بشكل أساسي في سن ما قبل المدرسة، وعليه فإنه ينبغي أن تكون برامج ما قبل المدرسة على مستوى عالٍ من المهنية والجودة في التدريس، لتساهم بشكل كبير في هذا التطور. إن الحفاظ على هذا المستوى من الجودة يعتبر من أولويات وزارات التربية في المجتمعات المتطورة التي تهدف بشكل جاد إلى تجهيز الطفل لمرحلة المدرسة.

وبرامج ما قبل المدرسة تقوم على معايير عالية تسهم بشكل كبير في تطوير المهارات الاجتماعية والأكاديمية التي يحتاج إليها الطفل للتقدم في السلم الأكاديمي.

إن أهم المعايير التي يجب التركيز على توفرها لدى هذه البرامج هو أن تكون صفوف الدراسة مكونة من مجموعات صغيرة وزيادة نسبة عدد المدرسين إلى الطلاب فيها.

إن المجموعات الدراسية الصغيرة تؤدي إلى تركيز اهتمام المدرس بشكل فردي لكل طالب مما يسهم لاحقا في تطوير مهارات التواصل لدى الطفل.

لقد أثبتت الأبحاث العلمية أن تعلم الطفل في مجموعة أصغر يعزز من تطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية لديه، مما يؤدي إلى مستوى أكبر من الانضباط وتطوير المهارات الاجتماعية، والتركيز، وضبط النفس، وتعزيز العلاقات مع الآخرين، والتقليل من الآثار السلبية والمشاكل السلوكية.

كما أن التركيز على المستوى التأهيلي للمعلمين في هذه البرامج يعد من أهم عوامل نجاحها، حيث إنه ينبغي أن يكون المعلم قد اجتاز أربع سنوات تأهيلية في تخصص رياض الأطفال وما قبل المدرسة، ليتسنى له الإسهام بشكل مباشر في تطوير علاقاته مع طلبته، وتوفير بيئة آمنة للتعلم مما يسمح بمساندة هؤلاء الأطفال عاطفيا واجتماعيا بشكل سليم.

وقد أثبتت الأبحاث في مجال التدريس لسن ما قبل المدرسة أن الاهتمام برفع معايير التدريس بتقليل عدد الأطفال في الصف والتأهيل المكثف للمدرسين يسهم بشكل مباشر في تطوير مهارات الطفل، والتقليل من الاضطرابات السلوكية، وتعزيز قدرة الطفل على إنشاء العلاقات في سن مبكر مع مدرسيه وزملائه في الصف وحتى عائلته، كما يؤهله للدراسة في المراحل المتقدمة من المدرسة.

أما بالنسبة للمنهج الدراسي فلابد من توفير مناهج مدروسة ومعتمدة تناسب المستوى التطوري الفكري والعاطفي والاجتماعي للطفل في هذه السن. كما يجب توفير بيئة عمل محفزة لهيئة التدريس للمحافظة على الكوادر الجيدة والتركيز على جاهزية هيئة التدريس والتطوير الأكاديمي المستمر لهم.

وكذلك ينبغي التنسيق بين والدي الطفل ومدرسيه بشكل دوري لتهيئة بيئة تعليمية متجانسة للطفل في المنزل والمدرسة.

إن الكثير من الأطفال يقضون ساعات طويلة أسبوعيا تحت رعاية أشخاص آخرين غير آبائهم وهؤلاء تقوم عليهم مسؤولية

ودور كبير في تطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية لهؤلاء الأطفال، ولا يقل دورهم عن الوالدين في ترسيخ المهارات العاطفية والاجتماعية للطفل، وينبغي عليهم تقديم الرعاية والعطف تجاوبا مع حاجاته.

ويعد اللعب من أهم سلوكيات التواصل لدى الطفل في سن ما قبل المدرسة. فهو يكون من خلاله علاقات صداقة مما يؤدي إلى إحساسهم بالانتماء وتقبل الآخرين له.

كما يتعلم الطفل من خلال اللعب في هذه السن كيفية العمل في فريق وكيفية تطوير مهارات التعاون مع الآخرين.

ويجب الاشارة إلى أن سلوك الطفل في هذه السن يؤثر بشكل مباشر على طريقة تجاوب وتعامل المعلم معه وكذلك على طريقة تفاعل زملائه من الأطفال معه. إن العلاقة الإيجابية التي ينشئها الطفل في سن ما قبل المدرسة مع غيره من الأطفال تسهم بشكل كبير في تطوير مهاراته الدراسية في المستقبل وتؤدي إلى ارتباط المدرسة لديه بالمشاعر الإيجابية ويعزز من قيامه بالنشاطات المدرسية وتحصيل مدرسي أفضل.

بالمقابل إن العنف الذي قد يتعرض له الطفل في هذه السن من قبل زملائه من الأطفال قد يؤدي إلى صعوبات مستقبلية في التحصيل الأكاديمي والعلاقات الاجتماعية في سن المدرسة. ولذلك فإنه من الضروري جدا أن تهتم هذه البرامج بتجهيز المعلمين للتدخل في حال ملاحظتهم لوجود صعوبات لدى الطفل مع زملائه، ومساعدة الطفل على تعلم كيفية حل النزاعات، والسيطرة على مشاعره، والاستجابة لمشاعر الآخرين بشكل سليم.

كما أن قضاء الطفل وقتا طويلا في رياض الأطفال غير المجهزة لاستيعابه عاطفيا وسلوكيا قد يؤدي إلى زيادة السلوك العدواني لديه .

إن إحدى أهم المهارات الاجتماعية والعاطفية التي يكتسبها الطفل في هذه السن هي مهارة ضبط النفس، ومقدرة الطفل على التحكم في مشاعره، والسيطرة على ردود أفعاله مما يمكنه من إتمام النشاطات الموكلة إليه.

إن مهارة ضبط النفس لدى الطفل لا تسهم فقط في تعزيز تكيفه مع زملائه بل تتعدى ذلك إلى تهيئته للتركيز في الصف الدراسي مما يسهم في تطوير مهاراته الأكاديمية.

و يعد السلوك العدواني من أبرز التحديات التي تواجه الآباء

وهيئة التدريس في سن ما قبل المدرسة، فالسلوك العدواني المستمر في سن ما قبل المدرسة قد يستمر في حالات كثيرة إلى سن المدرسة ويؤدي إلى التغيب عن المدرسة، والتصرفات السلوكية العدوانية في سن المراهقة.

كما أن الأطفال الذين يظهرون سلوكا عدوانيا مبكرا معرضون إلى تمييز من قبل مدرسيهم وزملائهم في برامج ما قبل المدرسة، ويقلل من فرصهم في إنشاء صداقات وتعلم التآزر الاجتماعي، ولهذا فإن الكثير منهم يتولد لديهم عزوف عن الاندماج مع زملائهم، ومشاعر سلبية قد تصل إلى كره المدرسة، وتدهور في المستوى الأكاديمي، ونتيجة لإبراز هذا السلوك نفسه في سن مبكرة لذلك قد يتولد لدى الطفل احساس الرفض من قبل زملائه ومعلميه مبكرا، وقد يؤدي إلى إعاقة التطور الاجتماعي لديه بشكل دائم، ويبرز على شكل سلوكيات غير مقبولة في سن المدرسة، ويصبح من الصعب التغلب عليه.

وأخيرا تجب الإشارة إلى أن مقدرة الطفل على تطوير مهاراته ليصبح عضوا فاعلا في محيطه تقوم بشكل كبير على تطوره العاطفي والاجتماعي الذي يترسخ في سن ما قبل المدرسة، ولذلك فإن توفر برامج ما قبل المدرسة ذات الكفاءة العالية يسهم بشكل كبير في تطور الطفل .

هذا التطوير هو مسؤولية مشتركة بين المنزل والمدرسة، ولابد من توفير برامج تدريسية فاعلة كاستثمار حتمي للتطور الاجتماعي والاقتصادي للبلاد.

أطفال بين حضانتين..
وسر العباءة السوداء!

رجاء الصارمية

كنت أستيقظ في الصباح الباكر حتى أتمكن من إيصال ابنتيّ إلى الحضانة ثم الذهاب إلى العمل، الذي تمتد ساعاته حتى الثالثة بعد الظهر، ومنه إلى الحضانة مرة أخرى التي يجب أن أصل إليها قبل الثالثة والنصف وإلا لوجدت طفلتيّ مع إحدى الحاضنات عند باب الحضانة، وتظل شقتي في تلك الأثناء تحت تصرف امرأة غريبة عني أجبرت على أن أضع ثقتي فيها.

إن المرأة في مجتمعنا محددة بخيارين لا ثالث لهما إما أن تقرئي الفاتحة على رغبتك في الاستقلالية وإثبات النفس.. وإما أن تحققيها وتتحملي تبعات ذلك.

يوجب عليك الخيار الثاني الاضطرار لوضع أطفالك في حضانة - الأرقى مستوى منها - لا تتجاوز مرافقها الأربع غرف في حين أن هناك ما يزيد على المائة طفل، كل الحاضنات اللواتي يعملن هناك مجرد أيدٍ عاملة تم استقدامهن لا أكثر، أو شابات عمانيات أنهين الثانوية، يثقل الطفل بحفلات مستمرة وكل يومين يطلب منك أن تُلبس طفلك قميصا أخضر احتفالا بيوم الشجرة أو قميصا أزرق احتفالا بيوم الماء، أضف إلى ذلك الدروس الثقيلة التي يُحشى بها الطفل فتشعر أن ابنك الذي لم يتجاوز الثالثة من عمره وكأنه طالب مدرسة!! وتحتل شاشة كبيرة جدران إحدى الغرف ليظل مسمع الأطفال بعد الدروس الدسمة على «طيور الجنة» أو «كراميش».

أما شقتي، حياتي الخاصة، فهي تحت تصرف امرأة أندونيسية، بعد ___مرمطة___ بين مكاتب استخدام الأيدي العاملة واستنزاف في الأموال استطعت الحصول عليها، تعرف بيتي أكثر مما أعرف، تقطن فيه أكثر مني، كل شيء فيه أصبح بتنسيقها وترتيبها، حتى أطفالي تعلقوا بها أكثر مني.

في العمل وبعد أن أصابني الاحباط إذ انتظرت ثلاث سنوات حتى أحظى بفرصة، فقد كان نصيب الأسد من الوظائف للذكور، فذنبي أنني أنثى أي أنني أحتاج إجازة للنفاس، التي لا تتعدى أيامها ال٥٠ يوما.

هنا بين أحضان أوروبا، أسير وأنا أفقد الاحساس بأصابعي من شدة البرد وأنا في طريقي لاصطحاب ابنتيّ من وإلى الحضانة، لكن فرحتهما معطفي.

يبدأ العمل في الحضانة - وهي حضانة خاصة لأبناء طلاب الجامعة - من الساعة السادسة والنصف وتغلق أبوابها في الساعة الخامسة والنصف مساء.. تتألف الحضانة من قسمين الأول للأطفال من (٠ - ٣) والآخر من (٣ - ٦)، بالإضافة إلى حديقة خضراء جميلة فيها مختلف الألعاب، في كل قسم هناك ما لا يقل عن خمس غرف لأغراض مختلفة، يمرح الأطفال بلا قيود، مع مراعاة الأمن والسلامة، كل شيء يسير في نظام دقيق، فكل طفل له درجه الخاص الذي يضع فيه معطفه وحذاءه، وألعابه وما شاء، وهناك يوضع لك ما أبدعه طفلك من رسومات وغيرها.

تنتهي وجبة الإفطار في الساعة الثامنة والنصف ثم يمارسون أنشطة مختلفة ما بين اللعب والتمثيل والرسم وغيرها حتى الساعة العاشرة، بعدها يخرجون إلى الحديقة لساعة بعد ارتداء الملابس الخاصة باللعب في الحديقة، وقد يطول الوقت وقد يقصر على حسب الطقس وتقلباته، إلى أن يحين موعد الغداء الذي يبدأ من الساعة ١٢ وينتهي في الواحدة ظهرا، إذ يتجهون إلى غرفة الطعام لتناولها، هناك شركة تتعاقد معها الحضانة من أجل إعداد وجبة الغداء.

الكثير من الحضانات هنا لديها خيارات إما أن تختار الأكل النباتي لطفلك أو العادي، وبالطبع فأطفال المسلمين ليس لديهم خيار سوى الأكل النباتي، وقد مثل لي هذا في البداية هما بالغا إذ لم تتقبل ابنتاي في البداية الطعام ولكن بعد مدة

ليست بطويلة تكيفتا مع الوضع، ومثّل النوم بالنسبة لابنتي في البداية صدمة بالغة إذ ينام الأطفال وهم شبه عراة، إن الطفل المسلم في مجتمع كهذا يعاني وعائلته الكثير من الضغوطات، فالنظام داخل البيت مختلف كليا عن النظام خارجه، ولذلك يقع الطفل في الكثير من المتاهات، ويبذل الآباء في المجتمع الغربي جهودا مضاعفة في التربية.. ظلت ابنتاي تحملان بيجامة نومهما معها يوميا، ترتديها إذا حان وقت النوم وكان حلا مريحا لها، بعد النوم هناك وجبة خفيفة تكون في أغلب الأحيان فواكه متنوعة، ثم يخرجون مرة أخرى للحديقة.

الحضانة مهيأة بشكل كامل للأطفال، بدءا من الباب الخارجي للحضانة الذي لا يمكن فتحه إلا برقم سري، يعرفه آباء أطفال الحضانة وأمهاتهم، هذا الباب يتألف من بابين، أحدهما كبير مخصص للأهالي، والثاني صغير للطفل، إضافة إلى الكراسي والطاولات ودورات المياه بما فيها.

الحاضنون الموجودون في الحضانة - وهم رجالا ونساء - ذو خبرة في كيفية التعامل مع الأطفال، وهناك علاقة ودية جدا بين الأطفال والحاضنين، الأنظمة تختلف هنا من حضانة إلى أخرى، ولكنني بحق سعيدة جدا أن حظيت ابنتاي بهذه الفرصة بالرغم من وجود الكثير من المتاعب خصوصا في البداية، إننا نفتقر للكثير من أساليب التربية، والاكتفاء بفطرة الأمومة أمر غير كاف خصوصا في الوقت الرهن، نحتاج إلى عقول متخصصة، فعالم الأطفال عالم غريب.

الحضانات المؤقتة متوفرة في معظم الأماكن، فإن كنت طالبة في الجامعة، فيوجد حضانة في الجامعة، تستطيعين ترك طفلك فيها أوقات المحاضرات، كذلك في معظم المعاهد المختلفة والصالات الرياضية، وكبرى المجمعات التجارية.

الرجل والمرأة لا فرق بينهما في تحمل المسؤلية داخل البيت، فلا حاجة تعوز للخادمة، ويُنشأ الأطفال على تحمل مسؤلياتهم كذلك، مما يختصر على الأم الكثير من الأعباء.

في دورة اللغة الألمانية كان معنا زوجان من روسيا، لديهما توأم ، لم يستطع التوأم أن ينسجما في حضانة المعهد فكانا يبكيان بشكل مستمر، مما اضطر الام والأب إلى الاتفاق أن يتناوبا في الحضور، فاليوم يحضر الأب وغدا الام، ما أجمل هذا الود وما أحلاه من تقاسم.

في نفس الصف: المدرسة تسأل أحد الطلاب: كم مرة تبدل البامبرز لطفلك؟ فأجاب الرجل بكل عفوية: خمس مرات. انفجر الطلاب العرب بالضحك، أصيب الرجل بالدهشة وقال إن زوجتي تعمل ولهذا أنا أهتم بالطفل.

قبل شهر التقيت بجارتي الألمانية وقد أخبرتني أنها في السنة الثانية من إجازتها المخصصة للولادة، ولها الحق في أخذ اجازة تصل إلى ثلاث سنوات على أن تكون السنتان الأخيرتان بلا راتب، وهناك إجازة للزوج أيضا تصل إلى سنة.

فتحت اليوم الفيس بوك فإذا بي أجد الكثير ممن دخلوا في حرب طاحنة مع بعضهم البعض في الوطن اختلفوا ما إذا كانت العباءة السوداء هي المناسبة أم الملونة. إننا عالقون في إطار فكري لن يجرنا إلا إلى التهلكة، فلا تلقوا أنفسكم إليها .

في ظل متطلبات العصر الحديث

التنظيم المالي لدى الأسر العمانية الشابة!

■ الأسرة الشابة تمثل فريق عمل مصغرًا، بالرغم من قلة عدد أفرادها إلا أن الأدوار فيها تنقسم بين الزوجين، ومع تعقيدات الحياة العصرية، لم تعد جهود الزوج لوحده كافية للنجاح، فكل عضو في الفريق عامل مساندة وبناء، أو عامل هدم عندما لا يتعاون ولا يهتم لأهداف ومستقبل الأسرة. إضافة إلى تدخل عناصر كثيرة في حياة الأسرة الشابة اليوم، فتحديات اليوم الاقتصادية متنوعة ومواجهتها مرهقة، فهي تتطلب دخلا ماليا جيدا لسد الحاجة في الأمور المعيشية اليومية، إضافة إلى التعامل مع أساسيات مهمة كالسكن والتعليم، والترفيه، للمحافظة على المستوى المعيشي الجيد لمستقبل الأسرة والأطفال. لذلك ارتأت التكوين إلى استطلاع خطط التنظيم المالي للأسر العمانية الشابة، وطرح بعض الحلول والنصائح المقدمة من قبل المختصين في هذا المجال. ■

استطلاع: أنوار البلوشية

بداية حدثنا ناصر بن سعيد الحبسي حيث قال: «بعد تخرجي من الدراسة الجامعية التحقت بالعمل في قطاع حكومي، ثم ارتبطت بالزواج بعد عام من استلامي للوظيفة، وبحكم الظروف لجأت إلى البنوك التجارية من أجل سد مستلزمات الزواج، وحتى الآن أكملت العام الثالث على زواجي ولي ابن واحد، ولازال جزء كبير من الراتب يذهب لسداد القسط البنكي. زوجتي لا تعمل في أي قطاع حكومي أو خاص، لذلك بدأنا قبل عدة أشهر بتخصيص مبلغ مالي بسيط كرأس مال لبداية مشروع صغير تديره زوجتي من المنزل، واستغلال مهارتها في صناعة البخور، فمتطلبات الحياة تستدعي إيجاد دخل آخر للأسرة إلى جانب راتب رب الأسرة!.»

■ تقسيم المهام

وهب العامري، موظف في قطاع حكومي، له رأي آخر خلافا عن رأي الحبسي حيث قال: أقوم بأعمال حرة لضمان المستقبل، حيث وضعت خطة للتنظيم المالي تمتد إلى خمس سنوات وإن شاء الله أسعى لتحقيقها خلال ثلاث سنوات.

أسرتي صغيرة مكونة من أربعة أشخاص، وأهم ملامح هذه الخطة الاستقرار في منزل خاص بي، وهذا ما أعتبره أجمل الأحلام التي أسعى إلى تحقيقها في أقرب فرصة ممكنة، بالرغم من مرورنا أنا وزوجتي بصعوبات كثيرة وعوائق كانت تعرقل مسار خططنا، ولكن بإعادة التخطيط وتعاوننا تغلبنا عليها، ولله الحمد لا نواجه عادة أية صعوبات في تلبية متطلبات الحياة اليومية.

وأضاف «أنا أومن بضرورة التعاون بين الزوجين من أجل السير بسفينة الحياة الأسرية للوصول إلى بر الأمان، وتقسيم المهام بين الزوجين بأن يوفر الزوج الدخل المادي للأسرة، وتقوم الزوجة بتربية الأبناء ورعاية المنزل، وهذا هو التعاون الصحيح، ولا أرى حاجة إلى مساهمة زوجتي في البحث عن الدخل المادي للأسرة، فواجبها في رعاية الأبناء والمنزل أمر كافٍ لها، ولا أظن أنها تتحمل المزيد من الأعباء على كاهلها. فلا حاجة لتوفير كماليات لا نحتاجها، فما أراه ضروريا للحياة أقوم بتوفيره، لذلك الدخل الذي أجنيه كافٍ لي ولأسرتي لعيش حياة كريمة بعيدا عن المظاهر التي لا طائل منها.

■ مسارات متعددة

وتحدث بدر المعولي حول الأساسيات التي تحدد مسار التنظيم المالي للأسرة حيث قال:» مستوى دخل الأسرة من الأمور الأساسية التي تحدد المسار الذي يجب أن تتبعه الأسرة في تنظيم أمورها المالية، بأن يكون الزوج هو المعيل الوحيد للأسرة أم أن هناك فردًا آخر أو عدة أفراد مساعدين له، فذلك يشكل فارقا كبيرا. ففي حالة انفراد الزوج في مسؤوليات الأسرة فيجب أن يكون واعيا ومدركا في خطط التنظيم المالي، أما في حال اجتماع عدة أفراد في الدخل فيجب إيجاد خطة تعاون متكاملة. بسبب استقراري أنا وأسرتي الصغيرة في منزل العائلة، نتشارك أنا واثنان من إخوتي في مصروفات المنزل، مما أوجد لدي مسارين، الأول بأن أؤمن خططا طويلة المدى لأسرتي الصغيرة (زوجتي وبناتي الثلاثة)، والثاني بمشاركتي مع إخوتي. وبسبب عمل

ناصر المقبالي:

ينبغي على الأسـرة توظيف قدراتها في الحصول على مصادر دخل أخرى غير الراتب

زوجتي في قطاع خاص، نشأ نوعٌ من التعاون من قبلها في تولي بعض المهام المتعلقة بمصاريف الأسرة، فطريقة الحياة العصرية ومتطلباتها الكثيرة تستدعي تقسيم المهام والمسؤوليات المادية بين الزوجين.»

■ استراتيجيات وخطط

عن الحلول والخطط المثلى للأسرة الشابة في التنظيم المالي تحدث ناصر بن هلال المقبالي، المدرب في الذكاء المالي، ومؤسس نادي المليونيريين العرب، قائلا: الأسرة هي فريق عمل متكامل، وينبغي على كل عضو في هذا الفريق أن يكون له دور بنّاء لنجاح هذا الفريق، قد يكون اجتهاد

ناصر الحبسي:

ما إن نضع خططا طويلة الأمد حتى تصادفنا احتياجات مادية عاجلة تغير مسار خططنا

طرف واحد لتنظيم الوضع المالي جيدا، ولكن ذلك لا يؤدي إلى أي نتيجة إذا لم يتعاون معه الطرف الآخر، لذلك ينبغي على كلا الزوجين أن يكونا على وعي وإدراك بأهمية تنظيم وضعهم المالي، يفضل أن يجلس الزوجان معا ويحددا أولوياتهم المالية للفترة الزمنية الحالية، مثلا لهذا الشهر، ثم أولوياتهم للفترة الزمنية المستقبلية، مثلا للستة أشهر القادمة أو للسنة القادمة، وأولوياتهم وأهدافهم المالية للخمس سنوات أو العشر سنوات القادمة، بهذه الطريقة تتضح خارطة الطريق المالية للأسرة، وتصبح الأسرة على معرفة إلى أين تذهب بهم سفينتهم المالية، ويفضل أن تكتب كل هذه الأهداف والأولويات ويتفق عليها الطرفان، وإذا طرأ أي خروج عن هذه الخطة يقوم أحد الأطراف بتنبيه الطرف الآخر، والعودة للالتزام بالخطة وبالأولويات.

ترتيب الأولويات

وأضاف المقبالي: على سبيل المثال، قد يكون لدى الأسرة الآن ابن تخرج من المدرسة ويريد أن يدرس دراسة جامعية، ولكن لم يوفق للحصول على بعثة، وفي نفس الوقت تفكر الأم بتبديل سيارتها بأخرى جديدة، ما الأهم بالنسبة لهذه الأسرة؟ السيارة الجديدة أم تدريس الابن؟ مع العلم أن السيارة الحالية التي تستخدمها الأم جيدة ولم يمضِ وقت طويل على شرائها، قد يوافقني البعض الرأي بأن تدريس الابن أهم من شراء السيارة، هذا مثال توضيحي لترتيب الأولويات المالية، والأمر الآخر ينبغي على الأسرة عمل استراتيجية لإدارة مواردهم المالية، والتي قد تكون الراتب في الوقت الحالي، فينبغي عليهم تقسيم الراتب بطريقة تتناسب مع الأولوليات المالية الحالية، وأيضا مع الخطط المستقبلية، مثلا يفضل أن تدخر الأسرة مبلغ ماليًا شهريًا للاستثمار المستقبلي، وأيضا تتصدق بمبلغًا شهريًا معلوم على سبيل المثال ١٠٪ من الراتب، وهذا الفعل سيكون له أثر إيجابي كبير على كل الأسرة، وتحيط البركة عليهم وعلى أموالهم.

الادخار والاستثمار

لزيادة الدخل والمحافظة على المستوى المعيشي لمستقبل الأسرة والأطفال ذكر المدرب المالي ناصر المقبالي عدة نقاط حيث قال: نحن في عصر السرعة والسهولة واليسر، فكل ما يبنغي علينا فعله هو أن نوظف الحكمة لاستغلال هذه الميزات التي يتميز بها هذا العصر، يفضل أن تُخصص الأسرة حسابًا خاصًا لها للادخار من أجل الاستثمار، وتقوم بإيداع مبلغ ثابت ومعلوم، ويقترح أن يكون بنسبة ١٠٪ أو أكثر، بحسب وضع الأسرة، وإذا كانت هذه النسبة صعبة في الوقت الحالي على الأسرة فبإمكانها أن تبدأ بأقل من ذلك، ولكن الأهم أن تبدأ، لأن الخطوة الأولى هي التي تجلب بقية الخطوات التالية، ومع الوقت ستلاحظ الأسرة تكون مبالغ مالية جيدة في هذا الحساب، وستكون قادرة على استغلال الفرص المتاحة من حولها، ويفضل أن تكون في مشاريع ذات أرباح سريعة وليس استثمارات أرباحها على المدى البعيد، لأن احتياجات الأسرة قد تكون عاجلة وتحتاج إلى موارد مالية سريعة في الوقت الحالي، وأيضا ينبغي على الأسرة أن توظف قدراتها الحالية في الحصول على مصادر دخل أخرى غير الراتب، واستغلال الأصول الحالية لتوليد الأرباح، مثلا توظيف التكنولوجيا من هواتف متنقلة، أو حواسيب محمولة في الحصول على المال.

توظيف المهارات

وأورد المقبالي مثالا على حديثه موضحا: يمكن استخدام التسويق عبر الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، أو توظيف خبرات أفراد الأسرة ومهاراتهم للحصول على مصدر دخل

وهب العامري:

التعاون بين الزوجين هو الأساس في التنظيم المالي الجيد

إضافي، فعلى سبيل المثال وليس الحصر، إذا كانت الأم لديها خبرة في تعليم اللغة الانجليزية فبإمكانها أن تقوم بالارتباط مع معهد أو مركز تدريب تقدم لهم دورات تدريبية في اللغة الانجليزية، وأيضا إذا كان الأب لديه مهارات في التسويق والبيع فقد يستطيع توظيفها في عقد الصفقات التجارية والحصول على أرباح جيدة منها.

وفي ختام حديثه يلخص المقبالي رؤيته قائلا: الادخار، والاستثمار، وإدارة الأموال والأولويات بشكل جيد ومتزن، وبعد تكوين مبالغ جيدة وتدفقات نقدية مناسبة للأسرة، تبدأ الأسرة بالعمل على الاستثمارات بعيدة المدى كالعقارات و سيكون لها الدور الكبير في بناء مستقبل الأبناء المالي.

الأزمة الماليّة والمسؤول

علي بن حمد الفارسي

لقد مرت عمان بظروف اقتصادية صعبة سابقًا، كانت هذه الظروف الصعبة نتيجة ارتباطنا الحتمي بالنفط، هذا الارتباط الذي لا نريد أن نفك عراه كما يبدو من السلوك الحكومي والجماهيري العام، على الرغم من الشعارات الكثيرة التي يطلقها الشعب من جهة والحكومة من جهة أخرى، وينبري لها خبراء الاقتصاد بالتحليل والترغيب والترهيب وكل السبل أو الأفكار العابرة، فعندما تنخفض أسعار النفط تنخفض معه مستويات الدخول الحكومية وبالتالي يحدث التقليل من الإنفاق العام، وهو بدوره يصعّد نبرة الحديث في الموارد البديلة والحلول الخلاّقة. مرت عمان بهذه الظروف في كل عقد من عقود عهد النهضة أي من السبعينيات إلى الآن، بمعنى أن الأزمة الاقتصادية التي نعايشها الآن ليست بدعًا من الحوادث والأزمات، اللهم أزمة مالية جديدة في ظروف مغايرة عن الظروف السابقة.

فقد شهدت السلطنة ودول الخليج مجتمعةً طفرةً ماليةً غير مسبوقة منذ احتلال أمريكا للعراق في عام ٢٠٠٣ فصاعدًا، وقد بلغ سعر البرميل منذ تلك اللحظة ١٠٠ دولار فما فوق ... في حين أن العالم كان يعاني من تضخم أسعار الوقود والركود المصاحب لهذا التضخم، تلتها أزمة اقتصادية طاحنة أطاحت بدول كاملة مثل اليونان والبرتغال أقصد أزمة الرهن العقاري ... مصائب قوم عند قوم فوائد!!

وهذا ما شجّع صنّاع القرار المالي بالسلطنة على زيادة الإنفاق وبناء الميزانية العامة على ٨٥ دولارًا للبرميل الواحد مقارنةً بالميزانيات السابقة التي بُنيت على أقل من ٢٠ دولارًا للبرميل الواحد.

يرى بعض الأصدقاء أن هذه الأزمة العابرة كما يقول فرصة لتصحيح الأوضاع وتقويم سلوك الاستهلاك معنا، وهنا في هذه الأزمات – كما يقول هذا الصديق- تظهر معادن الرجال وعبقرية الساسة والنواب (على طريقة قدماء العرب والأعراب في إطلاق الأوصاف المرتبطة بالقبيلة)، فالمسؤول العُماني ولا يقصد صديقنا هذا مسؤولاً بعينه بل يقصد كل صاحب مسؤولية في هذا المجتمع من أقصى محافظة مسندم إلى حدود ضربة علي (حدود السلطنة من جهة اليمن عند البحارة العُمانيين القدماء).

يقول ويكمل التحليل (الإداري والمالي): إن المسؤول العُماني سابقًا قبل هذه الأزمة توفرت لديه ميزانية ضخمة تصل إلى المليارات أي ما يعادل ميزانية بعض الدول الإفريقية، وهو ينفق منها في مواجهة كل عقبة تقف أمامه دون الحاجة إلى إطلاق المواهب العقلية الكبيرة أو الأفكار الخلاّقة لحل المعضلات التي تتوالى من هنا وهناك.

فالأموال الضخمة تستطيع أن تحل لك أيها المسؤول أغلب المعضلات التي يصعب حلها وذلك قد يكون بالاستعانة بالخبراء الأجانب أو الشركات العابرة للقارات أو بيوت الخبرة لمواجهة كل صغيرة وكبيرة، لكن الآن الإداري الجيّد هو من يستطيع أن يسيّر الأعمال في الاتجاه الإنجازي بل والابتكاري دون الحاجة إلى درجات مالية أو ميزانية ثقيلة اعتمادًا على شخصيته هو الإدارية والفكرية في الإنجاز فلا يستعين بتلك الأموال التي تغطي النقص الإداري وربما

الشخصي الحاصل في بعضنا.

بمعنى أن ورقة التوت – كما يقول هذا الصديق- سقطت والآن سيظهر المسؤول الجيد في أحلك الأزمات فالمواقف العظيمة هي من تصنع أفذاذ الرجال، ومن سيسعى من هؤلاء المسؤولين إلى الاستقراض والدين من هنا وهناك كما يقول صديقنا هذا، إنما هو يسد نقصًا في إدارته وضعفا في حضوره المجتمعي والمؤسسي وسيدخل السلطنة بسبب غياب القدرة الجيدة على الإدارة في الديون والاستقراض من البنك الدولي علمًا بأن الحلول الجبارة موجودة لتغطية هذا النقص في الإنفاق المالي.

الحلول الجبارة تقوم أولاً على الثقة في النفس والثقة بين الناس، وقدح الموهبة وإطلاق العملاق النائم في جسد هذا الشعب التاريخي العظيم.

قاطعنا الصديق في تحليله هذا قائلين دعنا من هذا الحديث فهو حديث النخبة وليس حديث أمثالنا نحن من البسطاء، فبعضنا يعمل صيّادًا والآخر سائق شاحنة في شركة، والطفرة المالية التي تقول عنها أنت لم نجنِ منها سوى التضخم وغلاء الأسعار والمعيشة، فقطعة الأرض التي كنا نشتريها بخمسة آلالف ريال أمسينا نشتريها بأربعين ألفًا نقدًا الريال ينطح الريال، وعمولة المكتب على المشتري أيضا؟!

عمومًا يرى هذا الصديق أن الأزمة المالية كلها خير على عمان وأهلها نظرًا لأنها ستؤدي إلى صياغة قوانين (أزمة) ستستمر عليها الدولة إلى فترة طويلة حتى بعد جلاء الركود الاقتصادي، وهذه القوانين بدورها ستؤدي إلى ترشيد الاستهلاك العام وذلك بتقنين المنح والأعطيات والبدلات الكثيرة التي تستهلك أموال الدولة، والاستغناء عن جيوش الخبراء والمستشارين، كما سيؤدي إلى جني الضرائب المتوازنة من محفظة التّجّار الكبار، ضرائب مستحقة مقابل العطاء والميز والأراضي والمحاجر والكسارات والوكالات والمنتجعات والشواطئ البكر وغيرها من التسهيلات التي تمنح إلى هؤلاء التجار.

ونحن ياصديق، قال: ستكون لكم أيها البسطاء نعمة وليست نقمة، قلنا: كيف ؟!

قال: هذا الإنفاق المتوازن سيؤدي إلى انخفاض التضخم وانخفاض مستويات أجوار المعيشة وتقليل الاستهلاك، طبعا من قبلكم أيها السادة المستمعون، قلنا: وماذا عن مسألة رفع الدعم عن المحروقات وبعضنا أصحاب قوارب يعتمد اعتمادًا كليًّا على كميات كبيرة من الديزل والبترول لكي يحصل على سمكتين من التونة – الجيذر على لغة الداخلية أو الجيدر على لغة الشرقية- أو حبة سلسول – (عبد الميخ) كما كان يقول أبي لكي يسليني بقصص الشوبة البحرية، والميخ هو من نفس فصيلة السلسول أو السنسول ولكن أكبر حجمًا، وإذا تضخم وبلغ من الكبر عتيا أصبح اسمه الجارح «يارح» – على لهجة صور- أو حبة سلسول أحيانا لا ترد قيمة خزّان بترول واحد من خزّانات القارب الكثيرة.

تَرَكَنَا هذا الصديقُ وذَهَبَ بتحليلاته الاقتصادية والسياسية دون أدنى إجابة على سؤالنا البسيط ذلك، وذهبنا نحن لا نشعر بالطفرة المالية ونذوق بمرارة طعم الأزمة الاقتصادية أو كما قال أحدهم: في تغريدة عابرة: «غرباء في الفائض، شركاء في العجز»!

اقتصادنا على (سنجة عشرة) !!

ماهر الزدجالي

لا أفهم سبب تهكم بعض الكتاب وصحفيي (الكوبيبيست) وسخريتهم في صحفنا العربية من قوة المؤسسات الاقتصادية العربية ، صحيح أن أسعار النفط لم تعد كما كانت، لكن لدينا ثورة اقتصادية تتفوق على الدول المتقدمة، وذلك مثلما أشار التقرير الصادر من المنظمة الأوروبية الآسيوية الميتافيزيقية لمؤشرات التنافسية الاقتصادية، التي تعد أكبر المؤسسات غير الربحية والمستقلة ومقرها (جزيرة الواق واق).

وقد أوضحت الإحصاءات تفوق الدول العربية نتيجة الخطوات التي نفذتها لتحسين بيئة الاستثمار والتنافس الاقتصادي، وعلى الرغم من أن بعض الدول تعاني من ويلات الحروب وسوء التغذية ونقص في الخدمات الصحية والتعليمية والأمنية والاجتماعية ..الخ، ولكن ذلك لا يعد مقياسا حقيقيا للاقتصاد.. (كيف؟؟ الله أعلم وتلك المنظمات!!)

وبصراحة كدت أبكي من الفرحة وأنا أشاهد التلفاز وهو يبث مباشرة حفل افتتاح المصنع العالمي النووي لإنتاج رباط الأحذية (الله يكرمكم) في إحدى الدول العربية الذي يسهم في تلبية احتياجات السوق العالمي من أربطة الأحذية على حد قول وزير الاقتصاد والتجارة الذي أكد بسرور بالغ أن هذا المصنع الفريد من نوعه ينتج مليون رباط يوميا باستخدام تقنيات نووية تم تصميمها خصيصا لهذا المصنع.

وهناك خطط لفتح خطوط إنتاج أخرى لسد حاجة سكان الكرة الأرضية، وإن الكوادر الموجودة في المصنع هي كوادر وطنية مؤهلة على أعلى المستويات. (الحمد لله تخلصنا من عقدة الخواجة)!!

ورقصت رقصة الهنود الحمر وأنا أسمعه يقول إننا مستعدون تماما لمرحلة ما بعد النفط ، وسوف يكون لنا مورد لا ينضب من خلال هذا المصنع وبقية المصانع.

وقديما قال الشاعر بشار بن برد:

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة

والأذن تعشق قبل العين أحيانا

وأماأنا أقول إنني عشقت بعض المصطلحات التي طربت لها أذني عند سماعها من فم الوزير وهي القيمة المضافة، والاكتفاء الذاتي، والاستثمار السهل،والاقتصاد الأخضر، والابتكار الصناعي... وغيرها من المصطلحات التي لم أفهمها جيدا ولكنني على يقين تام أنها دلالة على التقدم الاقتصادي الذي نعيشه.

وقد يأتي أحد الخبثاء ويسأل سؤالا خبيثا أيضا ويقول: هل جميع الاستثمارات الداخلية والخارجية تحقق أرباحا ؟؟!، والجواب بالتأكيد إن التجارة ربح وخسارة ولكننا نستفيد من أخطائنا،وطوال المائة سنة الماضية نحن ما زلنا نستفيد من أخطائنا.

وقبل أن تنتهي الكلمة الرائعة لمعالي الوزير قال: حتى نكون واقعيين يجب أن نتحلى ببعض الشفافية حتى نضع أيدينا على لب المشكلة في الاقتصاد فهي ممارسات المواطنين (الحاقدة)، فلماذا نجد كثيرا منهم يلجأون إلى الشراء عن طريق الانترنت من الخارج؟ هذا لا يدعم الاقتصاد الوطني وينم عن رغبة في تدمير الاقتصاد، فهذا نوع من الابتزاز، ويجب على الجهات المعنية بحماية المستهلك أن تحمي أيضا التجار المحترمين والشرفاء،وبصراحة هناك الكثير من النقاط التي لا يتسع المقام لذكرها، ومن هنا ومن واجبي الوطني أن أقدم نصيحة أخيرة وهي أن نستغفر الله ونترك الاستماع إلى المحللين الأجانب والذين يفسدون عقولنا بمفاهيم خاطئة عن اقتصادنا المبارك.

شبابيك

بعد غياب

أنوار عبدالرحمن

حوار هاتفي يجمع بين رجل وامرأة، بعد غياب طويل وذكرى مؤلمة..

– قل لي بالله عليك أي ريح جاءت بك إلي، وأي ذاكرة أيقظت عندك صوت الحنين إلى دربي؟

– إن قلت لك الحقيقة لن تصدقيني.

– نعم.. لن أصدقك، لأن مفهوم الصدق عندك كالكذب.

– للأسف لاتزالي تسيئين الظن بي.

– ولن أندم

– لم أعهدك قاسية القلب كاليوم؟

– عندما أحمي قلبي من جراح الكذب والخيانة، لن يهمني رأيك الشخصي بي.

– إنك تصدمينني بحديثك هذا معي، لم أتوقع استقبالك لي بعد غيابي عنك طوال هذه المدة، سيكون بهذا الأسلوب السيء.

– بعد ماذا؟.. بعد أن تركتني أقاسي لوعة الحرمان، وألم الغدر والخيانة، وخرجت من حياتي وكأن شيئا لم يكن، ولم يؤنبك ضميرك بما فعلت، ولم تتحرك عواطفك نحوي، عندما انهمرت أمامك دموعي.

– انك تتوهمين.. هذا كل ما في الأمر، عودي لذاكرتك للوراء وتذكري كم كنت أحبك.

– أنت لا تعرف معنى الحب، كفى كذبا.

– حبيبتي، أنـ....

– لا تقل لي حبيبتي ثانية، إنها الكلمة التي أصبحت أشمئز منها عندما أسمعها بصوتك.

– إلى هذه الدرجة؟

– لم تستغرب هذا الأمر؟ ألم نتفق على الفراق دون رجعة؟ ألم تقل لي ان النهاية لابد منها، بعد أن أصبح الحوار والنقاش بيننا لا يجديان؟ ألم تعترف بهزيمتك أمامي وانك غير قادر على استيعاب أحلامي معك؟ فما الذي ذكرك بي بعد هذا الغياب؟

– أردت فقط أن أعرف ما آخر أخبارك وأحوالك، واطمئن عليك لا أكثر.

– عجبا نرى في هذه الدنيا، والمجرم كما قيل لابد أن يمر أمام مكان جريمته مرة أخرى، ويتأكد من حال ضحيته أي جريمة وأي ضحية تتحدثين عنها؟.. كفي عن هذه النظرة السوداوية.

– لا يشعر بمرارة الجرح إلا صاحبه.

– هل أفهم من حديثك هذا، أنني ارتكبت جريمة بحقك؟

– كان الأجدر بك، قبل أن تفكر في الاتصال بي، أن تعرف موقعك في نفسي بعد آخر حديث بيننا، كيف كان؟ وكيف أصبح؟

– كنت اعتقد أن الحب الذي كان بيننا كفيل بعلاج الألم.

– لا يستقيم الحب مع الغدر والخيانة، قد يتحول هذا الحب إلى كره لأنه مس الكرامة في الذات.

– يعني ذلك انك لا ترحبين بعودتي إلى قلبك؟

– لم يعد لك مكان به صدقني، ارجع إلى من تركتني من أجلهن.

– أريدك أنت فقط، فلم يعد يهمني أحد غيرك الآن، ما حدث بيننا كان درسا قاسيا لي عندما تركت دفء روحك وصدق مشاعرك ونقاء سريرتك، إلى من تمرغن في النفاق ومارسن الكذب وتفنن في اللعب، لقد اتضح لي في الفترة التي تركتك فيها، أنني كنت أعمى البصر والبصيرة عندما وضعت بيني وبينك نقطة النهاية، سامحيني أرجوك إن كان هناك في وجدانك ذرة حب لي.

– بقدر ما أنا سعيدة باعترافك هذا، بقدر ما أنا أشعر بالشماتة نحوك، وللأسف أن أجد هذا الشعور في نفسي، لأعز إنسان كان في حياتي.

– لك الحق في ذلك، خذي مني حقك كما تريدين، ولكن افتحي لي باب فؤادك ثانية لي، كم أشعر بالصقيع وأنا خارجه.

– لا أريد سوى أن تبقى خارج قلبي متجمدا بالصقيع، صعب أن تندمل جراحي، بعد ما حدث بيننا، اعذرني فقد أصبح المكان في قلبي شاغرا.

عندما يتنبّأ الحاكم بمصيره

زاهر بن حارث المحروقي

في فصل أصعب لحظات الحياة، نُشر في كتابي بأعمالهم لا بأعمارهم، أشرتُ عرضا أنني تأثرتُ كثيراً بالطريقة التي تم بها قتلُ العقيد معمر القذافي، لدرجة أنني تعاطفتُ معه إنسانياً – وما زلت –، خاصةً أني كنتُ قبل سنوات قد كتبتُ مقالاً بعنوان «حرب الصورة» عن المصير الذي ينتظر القذافي، توقعت فيه أنّ القذافي قد يكون أقرب حاكم عربي ينتظره مصير الرئيس صدام حسين.

كما أنني تأثرت كثيراً عندما شاهدتُ اللحظات الأخيرة للرئيس صدام، وأعجبتُ أيّما إعجاب بوقفته الشُّجاعة أمام الموت .. ويبقى أنّ هؤلاء، وإن كانوا حكاما مستبدين ولهم أخطاؤهم، إلا أنهم في النهاية بشر مثلنا، نجهر بمعارضتهم في حياتهم، ولكن عندما يُقتلون بلا إنسانية ويتم التمثيل بجثثهم بدون اعتبار لحرمة الموت، فإنّ ذلك يجبرنا على التعاطف الانساني معهم، الذي لا يعني بحال من الأحوال أننا راضون عما اقترفوه في حق شعوبهم وأوطانهم.

في مستهل السبعينيات من القرن الماضي، استمعت إلى حديث دار بين أبي والوالد سيف بن عبد الله الهاشمي – رحمهما الله – حيث كان يقول الوالد الهاشمي إنّ العقيد القذافي زارهم في أوغندا، وكان رئيسُها آنذاك عيدي أمين من المؤيدين للقضايا العربية، واجتمع القذافي بالجالية العربية هناك، (وكلمة «العرب» في شرق ووسط أفريقيا تطلق على العمانيين)، فقال لهم: «إني أقدِّر جهدكم ومشقتكم في سبيل البحث عن العيش الكريم، وأقولُ لكم إذا كانت أبواب الرزق صعبة عليكم هنا في أوغندا؛ فإنّ أبواب ليبيا كلها مفتوحة لكم.. فمرحبا بكم في ليبيا في أيِّ وقت تشاؤون وستكونون هناك معززين مكرمين».

ظلّ ذلك الكلام عالقا بذهني لسنوات طويلة.. وصار للعقيد مكانة في قلبي، وكنتُ أتتبع أخباره بشغف، بل فعلاً إني فكرتُ في الهجرة إلى ليبيا لأني سأجد فيها الحياة الكريمة التي أطمع « كما قال العقيد –، لكن الأستاذ أحمد الفلاحي الكاتب والأديب المعروف، نصحني بعدم السفر» وقد أثبتت الأيام أنه كان محقًا في نصيحته تلك –، لأنّه مع مرور الأيام والسنين بدأ ذلك الشغف يخفت لأسباب كثيرة.. ربما منها أني صرت أميِّز بين الحقيقة والشعارات الرنانة، ولم أعد بالتالي أعرفُ مكانة القذافي في نفسي، وكنت مذبذباً بين الحب واللا حب، فأنا أسمع شيئا وأرى شيئا آخر. وفي ظني أنّ الكثيرين من العرب الذين كانوا مخدوعين بالشعارات مثلي، أصبح موقفهم مثل موقفي تماماً.

*****

بعد عرض صورة الرئيس صدام حسين يوم اعتقاله في ٦ ديسمبر عام ٢٠٠٣، وكأنه إنسان الكهوف، واليُد الأوروبية تفحص فمه وأسنانه مع إضاءة، وكأنّ الأمريكان كانوا يبحثون عن أسلحة الدمار الشامل في فم الرئيس صدام، والتي فشلوا في الحصول عليها ؛ بعد عرض هذه الصورة أحسّ المواطنون العرب أنّ تلك كانت إهانة لهم؛ فمهما يكن فإنّ الرئيس صدام عضو في جماعة الرؤساء العرب، وما حصل له كان انتقاصا لكلِّ عربي رئيسًا كان أم مرؤوسًا، ولا يوجد ما يمنع تكرار ذلك مستقبلاً مع أيّ رئيس آخر .! ويبدو أنّ أمريكا بعرضها تلك الصورة قد أثّرت على شخص واحد هو العقيد القذافي أيّما تأثير؛ فانقلب رأسًا على عقب أو كما يقولون انقلب ١٨٠ درجة، لأنه عرف بالسليقة أنّ مصيرًا مثل ذلك المصير ينتظره، بل هو أقرب إليه من غيره.

لذا كان العقيد القذافي صادقًا مع نفسه عندما تكلم بتلقائية تامة أقرب إلى تلقائية حديث الشارع العربي.. بسليقة الإنسان البدوي عرف العقيد أنّ إعدام الرئيس صدام حسين لم يكن هو المقصود بعينه؛ بل كان ذلك الإعدام إنذارًا لكلِّ من يتجرأ ويقول كلمة لا لأمريكا ولكلِّ من يقول كلمة لا لإسرائيل.

وإذا كان الشارع العربي قد استهجن الإعدام خاصة مع احتفال المسلمين بعيد الأضحى المبارك؛ فإنّ الحكومات العربية لزمت الصمت التام؛ ممّا دعا العقيد للقول في القمة العربية في دمشق إنه تم قتل رئيس دولة عربية ونحن صامتون، فلماذا لا يتم فتح تحقيق في قتل صدام وفي تسميم الرئيس عرفات رحمهما الله؟، وحذر الزعماء العرب بأنّ الدور قادم عليهم إذا ما بقي الرؤساء العرب مُتخاذلين ومُتعاونين مع الغرب ويتآمرون على بعضهم البعض بتحريض من الغرب.

لقد أثرت صورة الرئيس صدام حسين على العقيد القذافي، فاختار ما يسمى بالواقعية وفضّل البقاء؛ لأنّ لسان حاله كان يقول إني الأقرب إلى مصير صدام فمن سيدافع عني..؟.. لذا سلم العقيد «الجمل بما حمل»، وهو تعبير يقصد به أنه في سبيل البقاء قرر تغيير نهجه كليا؛ فكان ثمن هذا التغيير غاليًا جدا.. فتم تدمير برنامج ليبيا السري للطاقة النووية بدون طلب من أحد.. وتمت إقامة تعاون مخابراتي تام بين ليبيا وأمريكا – والله أعلم ماذا تم في هذا التعاون –.. وتمت تسوية مشكلة لوكربي مقابل تعويضات خيالية.. وتم إطلاق سراح الممرضات البلغاريات المتهمات بقتل الأطفال الليبيين عن طريق نقل الإيدز لهم؛ بدون مقابل بل بطريقة أقرب إلى الابتزاز.. وهن اللائي استقبلهن الرئيس البلغاري في المطار وأطلق سراحهن فوراً، وكنتُ قبل ذلك أصفق تصفيقًا حارًا عندما كنت أشاهد العقيد في الشاشة وهو يقسم بأغلظ الأيمان بأنه لن يطلق سراحهن مهما يكن من أمر.

أصبح العقيد بعد ذلك مقبولاً دوليًا.. بعدما نال رضا أمريكا، وأصبح يَستقبل في ليبيا توني بلير، وساركوزي، وغيرهما من الساسة الأوروبيين.. وأصبحت أبواب أوروبا تُفتح له، حتى ذهب إلى نيويورك ليلقي كلمة في الأمم المتحدة... وقد أعجبت بمقالة كتبتها الصحفية نور الهدى زكي تحت عنوان «القصة.. وما فيها» في جريدة العربي المصرية يوم ٢٠٠٧/١٢/١٦، كتبت تقول «إنّ العقيد القذافي أدرك أنّ أوروبا تريد المليارات والاستثمارات، وأمريكا تريده أن يصمت ويسلم الدفاتر؛ فصمت وسلم الدفاتر والصناديق كاملة بكلِّ ما فيها.. وقدّم المليارات والاستثمارات.. وقدّم العقود ومذكرات التفاهم المدنية والعسكرية؛ مرةً تحت اسم تحلية مياه البحر، ومرةً تحت اسم تجديد أجهزة ومعدات المستشفيات الليبية، ومرةً تحت كلِّ مسميات قطاع النفط. لقد كانت أمام العقيد مشكلة واحدة فقط في عودته إلى

أوروبا وأمريكا وعودة أوروبا إليه؛ وهي مشكلة الديمقراطية وحقوق الإنسان، ولكنه اكتشف أيضًا بخبرته وفطنته أنّ حقوق الإنسان والديمقراطية لا تهمان أمريكا؛ فقد تخلت عنهما – ومن ورائها أوروبا –، ما دامت الأمور تسير بالدولار واليورو، لقد استطاع العقيد بذكائه وفطنته البدوية أن يقلب الطاولة على رؤوس الأوروبيين مقابل بضعة مليارات».

*****

تقول بعض التقديرات المنشورة إنّ الكلفة المالية للحرب ضد القذافي بلغت حوالي ملياري دولار، بينما تحدثت مصادر غير رسمية عن قرابة ثلاثة مليارات دولار تحملت منها بعض الدول الخليجية مليار دولار، على أن تسترد الدول الغربية هذه المصاريف من خلال الأفضلية في الصفقات الخاصة بإعمار وتطوير ليبيا وكذلك من النفط الليبي، حيث سبق لمصطفى عبد الجليل (الذي شغل منصب رئيس المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا) أن أكدّ الأفضلية في إسناد هذه المشاريع وعقود النفط الليبي ستكون للدول التي ساعدت ليبيا في الإطاحة بنظام القذافي، وهو بالتأكيد يقصد الدول الغربية ولا يقصد الدول الخليجية التي لم يكن لها أيُّ مصلحة في الإطاحة بنظام القذافي إلا استجابة للمطالب

الدولية، وكانت النتيجة أنّ بعض أعضاء المجلس الانتقالي من «ثوار الناتو» ينتقدون بعض الدول الخليجية علناً لتدخلها في الشأن الليبي الداخلي ولا يتجرؤون أن ينتقدوا التدخل الغربي الكامل في الشؤون الداخلية الليبية، لدرجة أن يقول الفرنسي هنري ليفي «إنّ مصطفى عبد الجليل نكرة وهم الذين صنعوه ويجب عليه الآن أن يمشي»!.. وهذا ما حدث بالفعل فيما بعد..!

وبرنار هنري ليفي هو «القائد المخطط للثورات العربية» حسب توصيفات وسائل الإعلام الغربية التي نشرت صور اجتماعاته مع قادة الثوار في ليبيا وصور أخرى وهو يلقي كلمة في جمع غفير من الناس في بنغازي قبل سقوط القذافي .

وقد نقلت وكالة فرانس برس يوم ٢٠١١/٠٨/٢١، عن ليفي أنّ «الانتفاضة» التي تجري في طرابلس «تم الإعداد لها بدقة» منذ شهور وأنه سيجري في وقت قصير التخلص من نظام القذافي، وهو قول لا يحتاج إلى كثير تأويلات ومنقول عبر وكالة أنباء عالمية معتبرة وهو ما تم بالفعل، ثم إنّ كلّ ما حدث بعد ذلك يصب في الاتجاه نفسه، وهو ضلوع الغرب فيما صار يعرف بـ «الربيع العربي» .. وقد أصدر ليفي بعد ذلك كتابًا باللغة الفرنسية بعنوان «الحرب بدون رغبة» كشف فيه بعض أسرار الحرب على ليبيا وتطوراتها، وروى في كتابه أنّ فرنسا قدّمت كميات كبيرة من الأسلحة الى كتائب ثوار الزنتان، وأنه التقى مصطفى عبد الجليل (رئيس المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا) بعد ساعات من تشكيل المجلس، ورتّب له زيارة إلى باريس للقاء الرئيس الفرنسي ساركوزي على رأس وفد ضم محمود جبريل وآخرين؛ كما رتب زيارة أخرى إلى باريس للواء عبد الفتاح يونس قائد قوات المجلس ومجموعة من الضباط للتعرف على احتياجاتهم العسكرية التي جرت تلبيتها لاحقا.

تساءلتُ في مقالي «برنار هنري ليفي ونظرية المؤامرة» الذي نُشر بعد أقل من شهر من مقتل القذافي : «هل انتهى دور هنري ليفي بقتل القذافي؟» وأذكر أنني أجبتُ على سؤالي بالقول: «يبدو أنّ الدور الحقيقي بدأ الآن، فقد انتقد ليفي بشدة في مقال له بمجلة «لوبوان» الفرنسية، إعلان مصطفى عبد الجليل اعتماد الشريعة الإسلامية مصدرًا للتشريع في ليبيا، متسائلا كيف يجب النظر إلى هذا الحديث عن الشريعة؟ هل تم دعم ثوار بنغازي للوصول إلى بناء دولة تمنع الطلاق وتعيد تعدد الزيجات، وهل دعم الغرب ليبيا لتطبّق الشريعة؟ ملوِّحا بخيار تدخل عسكري دون أن يحدده، في حالة ما إذا اتجهت الأمور نحو صدام بين الإسلاميين والعلمانيين في ليبيا بشأن طبيعة نظام الحكم».

وهذا الذي تنبأ به ليفي قبل عدة سنوات هو ما يحدث اليوم بين الأشقاء الليبيين الذين يقاتل بعضُهم بعضا بتشجيع ومباركة من الأمم المتحدة وبعض الدول العربية، إلى الدرجة التي دفعت كثيرًا من المواطنين الليبيين، ومن خلفهم بعض المواطنين العرب، إلى «الترحم» على أيام معمر القذافي، تمامًا كما فعل العراقيون عندما ترحموا على أيام صدام حسين.

*****

ما الذي جعل العقيد القذافي يتوقع مصيرا شبيها بمصير صدام حسين؟! إنّ مسألة غياب دستور ثابت يوجِّه بوصلة الدولة، هو سبب رئيسي في انفراد الحاكم بأمر الوطن بما فيه وما فيه؛ وعندما يصيب الحاكم فإنّ كلَّ النجاح يسجل له، وعندما يقع في الخطأ فإنّ الأخطاء لا بد لها من كبش فداء، ليبقى الحاكم الفرد نزيها.. وهذا ما حصل مع العقيد ومع غيره من الحكام، وعندما تدار الأمور هكذا، فإنّ شلة المنتفعين تكبر وتحيط بالحكام، وتُظهر له أنه مرسلٌ من قبل الله لعناية البشرية جمعاء، ومثلُ هؤلاء المنافقين هم سبب كلّ البلاء الذي يحيق بالأوطان، وربما يكون المثل الأبرز والأوضح هم المسؤولون الليبيون الذين عملوا مع العقيد القذافي، إذ كانوا الجلادين في كلّ الجرائم التي تنسب إليه وإلى ليبيا، ولكن مع تغيّر الظروف فإنّ معظم هؤلاء غيّروا مبادئهم وأفكارهم، وأظهروا أنفسهم بأنهم كانوا من الملائكة وتبرّؤوا من جرائمهم وجرائم النظام، رغم أنّ هؤلاء المسؤولين هم الذين أوصلوا «القذافي» إلى مرتبة الألوهية وصنعوا منه ديكتاتوراً؛ ف «عبد الرحمن شلقم» الذي عمل وزيراً للخارجية، يقول إنّ «القذافي» في بداية حكمه كان إنسانًا بسيطًا ومتواضعًا جداً في كلّ شيء.

لقد جمع «غسان شربل» رئيس تحرير جريدة «الحياة» مقابلات مع خمس شخصيات عملت مع القذافي وبالقرب منه مباشرة، في كتاب سماه «في خيمة القذافي» رفاق العقيد يكشفون خبايا عهده، إذ أنّ كلَّ الشخصيات تبرأت

من الأعمال الإجرامية التي تنسب إلى «القذافي» وإلى ليبيا، وكانت معظم الإجابات متشابهة، إذ قال أصحابها «أنا لم أكن في دائرة الأمن المقربة من الرئيس، لذا لا أعلم مصير موسى الصدر أو قصة لوكربي أو أيِّ شيء آخر»، بل وصلت إجابات البعض إلى القول «سمعت عن ذلك» وكأنهم كانوا معزولين عن العالم، وكأنّ «القذافي» كان هو الآمر والمنفّذ في آن واحد، ولم يظهر مسؤول واحد من المسؤولين الخمسة وقد ملك الشجاعة بأن يدافع عن أيِّ قرار من القرارات التي اتخذها «القذافي» سواء داخل ليبيا أو خارجها.

والكتاب ضم لقاءات مع «عبد السلام جلود» و «عبد المنعم الهوني» و «عبد الرحمن شلقم» و «علي عبد السلام التريكي» و «نوري المسماري»، وهم الذين كان بيدهم كلُّ الأمر، ولكن من يقرأ أجوبتهم حول فترة العمل مع «القذافي» يرى بوضوح أنّ كلَّ واحد منهم يُظهر نفسه وكأنه ملاك، وهذا قد نتفهمه ولكن أن يكونوا لا يدرون شيئًا فهذا لن نصدقه أبدًا، لأنّ الحديث عن اختفاء «موسى الصدر» والتفجيرات والانقلابات التي قامت بها ليبيا فأكيدٌ أنَّ كلَّ هؤلاء المسؤولين يتحملون مسؤوليتها؛ فعبد السلام جلود كان الذراع اليمنى للقذافي على مدى ٢٥ سنة، وعبد السلام التريكي كان إلى جانبه ٤٠ سنة، وشلقم كان الأكثر حضورًا في المشهد الليبي خلال الـ٣٠ سنة، أما نوري المسماري فيكفي أنه كان رئيسًا للمراسم بما يعني أنه مطلع على كلِّ صغيرة وكبيرة، وجميعُ هؤلاء لم نسمع لهم اعتراضًا على أيِّ قرار أو توجه أو سياسة انتهجتها ليبيا طيلة عهد القذافي، بل هناك مغالطات كبيرة في بعض الردود منها مثلا أن يركز «جلود» على دوره الإيجابي فقط في لبنان وهذا أخذ حيِّزا كبيرا من المقابلة، ونفى أيَّ علاقة له بقضية الإمام «موسى الصدر» وبقضية الاغتيالات، في حين أنّ «نوري المسماري» في الكتاب نفسه يحمّل «جلود» مسؤولية كلِّ ما حدث، بل لا يتوارى «المسماري» من التفاخر في الصفحة ٣٧٦ من الكتاب من أنه أمدّ الفرنسيين بمعلومات عن المواقع العسكرية الليبية وانتشار الجنود والدبابات، كما أنه أمد الناتو بتفاصيل «باب العزيزية» ممّا سهّل لهم القصف.

سيبقى كتاب «في خيمة القذافي» كتابًا مهمًا لكلِّ من يهتم بالشؤون العربية لأنه يعطي مؤشراً حول كيفية العمل في دهاليز القصور العربية، وقد تكون الأمور متشابهة مع اختلافات بسيطة حسب كلِّ بيئة، والكتابُ وثيقةٌ هامةٌ جدا حول فترة حكم القذافي، رغم أنّ أيَّ عمل من هذا النوع يفقد قيمته الفكرية والأخلاقية، لأنه جاء بعد أن «طاح الجمل» ممّا يعني أنّ معظم ما قيل فيه إنما هو من باب «كثرة السكاكين» فقط.

الأمن الغذائي:
نحو زراعة صحية و مستدامة

قيل في المثل: «ادخر دك ولا لك»، وقيل أيضا: «إذا جار عليك الزمان فجر على الأرض» وهذا الكلام يدلل على أن قيمة الأرض الزراعية لا تقدر بثمن، وتقول الدراسات ان التربة الزراعية هي مورد غير متجدد ولا يمكن تعويضه لأنه مورد تكون منذ ملايين السنين، والارض هي أساس الزراعة، والزراعة هي أساس كل شيء، فبدون زراعة لا غذاء ولا صناعة ولا تجارة، وبالتالي لا اقتصاد وهذا الاخير هو عصب الحياة المعاصرة.

يلاحظ المستهلك في السلطنة خلال الفترة الممتدة من اكتوبر الى ابريل ان معظم احتياجاته من الخضراوات وباقي المنتجات الزراعية في متناول اليد وباسعار تناسب الجميع، لان المنتج هو من انتاج ارض الوطن، وبعد ان تنهي الحرارة المرتفعة صيفا موسمنا الزراعي، تلبى معظم احتياجاتنا الخضرية من الخارج، فيشعر حينها المستهلك بالامتعاض، فنصف ريال الذي كان يشتري به سلة طماطم اصبح الآن يشتري به كيلوجراما من الطماطم فقط، ناهيك عن ان كيلو جرامًا من الخس اصبح صعب المنال لشريحة كبيرة من المستهلكين فسعره قفز الى ما يقارب الريال احيانا.

نستنتج من هذا ان قيمة فاتورة سلة الخضار للاسرة ترتفع بارتفاع درجات الحرارة هي ايضا، ويقودنا ذلك الى مضاعفة الجهد وتقديم الدعم بشتى انواعه في سبيل المحافظة على أرضنا، لانها اغلى ما نملك، فهي مصدر قوتنا والتفريط فيها يعني جعل مصيرنا مرهونا بيد غيرنا، فعلينا المحافظة عليها وعلينا واجب الاجتهاد لايقاف ماراثون تحويلات الاراضي الزراعية الى استخدامات اخرى، وايقاف تأجير اراضينا للغير، لان ذلك مضر بالامن القومي للبلاد.

أمة لا تملك غذاءها

بديهي القول إن من لايملك غذاءه لا يملك حريته وكما قيل:

قلة المياه وتملحها في بعض الأراضي لا يبرر حمى تحويل الأراضي

«الويل لامة تأكل مما لا تزرع وتلبس ما لا تصنع» وعالميا يقال حاليا ان ٢ بالمائة فقط من السكان في العالم قادرون على إطعام مجموع السكان، وكان في الماضي يقال ان حوالي ٦٠بالمائة الى ٤٠ بالمائة قادرون على اطعام السكان، هذا المقال إما أن يكون وهما أو أن يكون تخمينا مبنيا على مقارنة خاطئة من الأساس!

في السياق العام للاقتصاد، كان المزارع القديم يمثل نظاما كاملا لإنتاج وتوزيع الغذاء، وأيضا كان يعتبر منتجا للمواد الأولية التي يحتاجها لتشغيل هذا النظام، يحافظ على خصوبة تربته بالأسمدة العضوية، وتبادل زراعة المحاصيل (الدورة الزراعية)، أو زراعة نوعين مصاحبين في نفس الوقت، أو تسميدها ببقايا النباتات، أو تغطية الأرض بالأعشاب الجافة أو المخمرة، أو إراحتها بدون زراعة لمدة موسم، وكان ينتقي بذوره من أفضل ما جاء به محصوله، وكانت حيوانات الجر توفر له الطاقة، وكذلك الرياح أو قوة اندفاع الماء توفر الطاقة لطاحونته كانت كلها أشكال من الطاقة الشمسية.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (مثلا) كانت ألمانيا قد دمرت بالكامل، حينها هام أهل المدن على وجوههم في القرى طلبا لسد الرمق من الجوع، وكانوا يقايضون أي شيء ذا قيمة ساعة مثلا أو خاتما أو آلة موسيقية مقابل كمية من الطعام، كان المزارع وقتها يمتلك الطعام، كان لديه الغلال.. لديه البقول والبطاطس والخضراوات والفواكه واللبن والجبن والدجاج وأغذية أخرى كثيرة، ولن تحتاج البشرية إلى كارثة عسكرية اليوم لوضع المزارعين في موقف مماثل، لينطلقوا هائمين على وجوههم بحثا عمّا يسد رمقهم، ولكن عندما تقع الواقعة إلى أين سيتوجه هؤلاء المساكين؟

لن يتطلب الأمر حدوث شيء من ذاك القبيل!

فانهيار الطاقة والمواصلات خصوصا مواصلات الأسمدة الكيماوية وطعام الماشية وانهيار البنوك والاتصالات وشبكات الحاسوب سيؤدي إلى حدوث الواقعة، والمدهش أن القوة العسكرية لن يكون لها في هذا الأمر ناقة ولا جمل!

إن الأمن القومي يا عقلاء يعتمد بشكل جوهري على زراعة صحية ومستدامة.. والزراعة تحتاج الى اراضٍ زراعية والاراضي التي بحوزة الوطن تباع و تقسم و يغير استخدامها دون حسيب ولا رقيب، فقلة المياه وتملحها في بعض الاراضي لا يبرر حمى تحويل الاراضي، ولا يبرر توزيع الصالحة للزراعة كمخططات سكنية، حيث لا يوجد تنسيق بين مؤسسات الدولة المعنية بالامر، ولا يبرر التطاول على الوطن بمقولة «ان عمان ليست بلدا زراعيا» مع العلم انه يمكننا ان نبني ما شئنا من المباني في اي تربة غير الترب الزراعية ولكن لن نستطيع ان نزرع الا في الترب الزراعية فقط، فالدول تستصلح الاراضي غير الزراعية لتحولها الى اراض زراعية ونحن نعمل العكس، نحول الاراضي الزراعية الى مبانٍ وعمارات!

محصول البرتقال المحلي

محصول الموز

*المصدر وزارة الزراعة والثروة السمكية

دور المؤسسات الدينية في نشر ثقافة السّلم ودرء المخاطر المحدقة

د. محمد بن سالم الحارثي

لا كهنوت ولا سلطة دينية في الإسلام -كما يتواضع الناس على فهمها إزاء السلطات الأخرى-، لذا يقع التحفُّظ ابتداءً حول إجازة إطلاق ذلك المصطلح على التشكيلات أو التنظيمات أو حتى بعض الشخصيات المرجعية في أوساطنا الدينية. مناقشة هذا التحفُّظ ليس من شأن مقالنا، الرامي إلى تسليط الضوء على الأدوار المتوخّاة لأمثال هذه المؤسسات وغيرها في نشر تلك الثقافة وحماية المجتمع من المخاطر المحدقة به. إن الكتابة في هذا الموضوع بعامَّة شائكة ومعقدة في الوقت نفسه؛ لتداخل الأدوار من جهة، ولتعالقها مع ما تقرّره أو تفرضه بعض الأنظمة الحاكمة من توجُّهات؛ تخدم أغراضًا وأجندة معيَّنة من جهة أخرى؛ وبصرف النظر عن الموقف من ذلك إلا أن القدر المتيقن الذي يهمنا هو أن هذا الموضوع يحتاج -وبإلحاح شديد- إلى إفراد مساحة كافية له؛ يتهيأ معها تناول جزئياته المترابطة والمتداخلة -في الآن نفسه-، وتوضيعها -بالتالي- في صورة تقطع بنجاعة المعالجة، وصولا إلى النتائج المنظور إليها.

١- الحدود، والماهيات:-

١- (المؤسسات الدينية): المصطلح -كما يظهر لأول وهلة- مركَّب من شقين أساسيين؛ يعنيان كل مؤسسة تنتسب إلى الدين، أو تعنى بخدمته بأيّ وجه من الوجوه المأذون بها شرعا، أو المجازة عرفا وقانونا -في إطار العمل الرسمي أو الأهلي-؛ وفي شأنه -أيضًا- ترد التعريفات الآتية:-

- المؤسسات الدينية -بحسب علم الاجتماع-: «نسق من المعايير والأدوار الإجمالية المنظمة، التي تواجه الحاجة الدائمة إلى الإجابة على الأسئلة النهائية، المتصلة بهدف الحياة، وبمعنى الموت».

- "نعني بالمؤسسات الدينية تلك المؤسسات الدينية التي تتبنّاها الدولة بشكل رسمي"، أو هي بعبارة أخرى: «الجهات الرسمية المخولة بشؤون الدين، كما يعني ما سواها الجهات المخولة بالشؤون الدنيوية، التي هي من اجتهاد البشر؛ عبر الشورى بينهم، بما لا يخالف الدين».

١-٢- ثقافة السلم / السلام -كما تعرفها منظمة الثقافة والتربية والعلوم (اليونسكو)؛ في الإعلان العالمي بشأن ثقافة السلام [مادة: ١]- عبارة عن: "مجموعة من القيم والتقاليد والمواقف وأنماط السلوك وأساليب الحياة، القائمة على أساس:

Respect for life, ending of violence and promotion and practice of non-violence through education, dialogue and cooperation;احترام الحياة، وإنهاء العنف، وتعزيز وممارسة اللاعنف؛ من خلال التعليم والحوار والتعاون .. ؛....

Full Respect for and promotion of all human rights and fundamental freedoms; والاحترام الكامل لتعزيز جميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية؛

Commitment to peaceful settlement of conflicts; الالتزام بالتسوية السلمية للمنازعات؛

Efforts to meet the developmental and environmental needs of present and future generations; الجهود المبذولة لتلبية الاحتياجات الإنمائية والبيئية للأجيال الحالية والمقبلة؛

Respect for and promotion of the right to development; احترام وتعزيز الحق في التنمية؛

Respect for and promotion of equal rights of and opportunities for women and men; احترام وتعزيز المساواة في الحقوق والفرص بين المرأة والرجل؛

Respect for and promotion of the rights of everyone to freedom of expression, opinion and information; احترام وتعزيز حقوق كل فرد في حرية الرأي والتعبير والمعلومات؛

Adherence to the principles of freedom, justice, democracy, tolerance, solidarity, cooperation, pluralism, cultural diversity, dialogue and understanding at all levels of society and among nations;التمسك بمبادئ الحرية والعدل والديمقراطية والتسامح والتضامن والتعاون والتعددية والتنوع الثقافي والحوار والتفاهم، على جميع مستويات المجتمع وبين الأمم؛

and fostered by an enabling national and international environment conducive to peace; وتدعمها -تدعم تلك المجموعة المشار إليها- بيئة وطنية ودولية مواتية، تفضي إلى السلام».

٢- الأهميَّة، والتحديات:-

تكتسب المؤسَّسة الدينية أهميتها من كونها تقوم بوظائف دينية، لها قداستها في قلوب الناس، لذا تحظى بحضور يفترق واقعًا عن حضور غيرها من المؤسسات، لأجل ذلك تولي بعض الدول هذه المؤسسة عناية خاصة؛ مع ملاحظة أن تلك العناية قد لا تكون -أحيانا- في مصلحة العمل الديني ذاته، لذا تعاني بعض المؤسسات الدينية من التهميش المتعمد، والإقصاء وعدم الاستقلالية، إلى جانب التدخل في الشؤون الخاصة بها غالبا.

وبرغم الملاحظات المختلفة التي قد ترصد بهذا الخصوص إلا أن المؤسسة الدينية ظلت وستظل تقوم -برجالاتها المخلصين، الذين يعملون من أجل هدف واضح ونبيل- بدور مرجعي إسلامي مقدّر ومحترم؛ من خلال نشر فكر الوسطية والاعتدال، والتقريب بين وجهات النظر المختلفة، وتصحيح المسار. وهنا تحظى الأسر بعناية واضحة في سياق الاهتمام الجاد بالبناء الصالح للمجتمع.

إن من أهم التحديات التي تواجه ثقافتنا وبالتالي يتعين على المؤسسة الدينية إيجاد الحلول الناجعة لها، والوعي بمخاطرها، والبحث عن الآليات والبرامج الكفيلة بتجاوز ما تخلفه من عقابيل: تحديات الحداثة بأبعادها – تحديات العولمة – تحديات مجتمع المعرفة – تحديات الاختلافات الداخلية والخارجية؛ التي تفت عضد الأمة، الموصوفة بقول الله -تعالى-: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ [آل عمران: ١١٠] .

وبالجملة فإن الأهمية التي تطبع المؤسسات الدينية تحتم عليها أن تعي تلك التحديات، وأن تتدارس وضع الحلول للمشكلات، وأن تتعدى حالتها التي إن لم تزد تراجعا فلا أقلَّ من كونها تراوح مكانها، كما أن عليها أن تضطلع بالمسؤولية الحضارية التي ندبت إلى حملها، وأن تساهم بفاعلية في بناء الحضارة الإنسانية، ونشر القيم والمبادئ الأصيلة، وتقديم منهج تنويري يتوافق مع صحيح الدين وثوابته، والاضطلاع بتعزيز ثقافة التعايش السلمي بين بني البشر، بالنحو الذي يحقق المقصود.

٣- الفاعلية، والأداء:-

هل حققت المراكز والمؤسسات الدينية الأهداف التي لأجلها تم إنشاؤها، وهل نجحت في القيام بمهامها، وهل مُكِّنَتْ من ذلك فعلا، وهل تهيَّأ لها أن تتصدى للنهوض بأدوارها السياسية إلى جانب وظائفها الدينية والاجتماعية التي تقوم بها، وهل يمكن أن تراجع أداءها لتتجاوز الإخفاءات التي منيت وتمنى بها؟

الحقيقة أن الإجابة عن هذه الأسئلة يستوجب منا أن نستعرض بعض أهم ما رصد حول الفاعلية والأداء؛ من زوايا مختلفة؛ بغية تبيُّن هذا المحور بنحو جليّ؛ على أنه لا يمكن بحال أن توضع كل تلك المؤسسات في سلة واحدة -إذا جاز لنا هذا التعبير-؛ فنحن أمام مؤسسات تقليدية وحديثة، رسمية وأهلية، محلية وإقليمية وعالمية، تختلف في الأدوار التي تقوم بها غالبا، وتتفق مع بعضها في قيادة الجمهور أحيانا، أو في الوظائف التي تضطلع بتنفيذها أحيانا أخرى. للأسف أقولها بصراحة: إن أداء المؤسسة الدينية التقليدية وبعض المؤسسات الحديثة ضعيف جدًّا، ودون المأمول، لا أقول مُخْزٍ -كما راح بعضهم يصفه-. قد لا يكون ما قيل دقيقا في بعض وجوهه؛ إذ إن هنالك أسبابا مختلفة: متعددة ومتداخلة تقف وراء ذلك الضعف، وآثار بالغة تشخص نتيجة التهميش والتدخل المباشر أو الإقصاء المشار إليه آنفا، وربما يكون السبب في ذلك -أيضًا- ضعف وازع الناس الديني.. إلى غير ذلك. لنأخذ على سبيل المثال ما أبرزته دراسة حديثة أعدّت بالمغرب حول: تراجع دور المؤسسات الدينية في اكتساب المعرفة الدينية، فهذه المؤسسات

-كما جاء في التقرير- مثل: الأسرة والمسجد والمدرسة والجمعيات وغيرها لم يعد لها نفس الدور الذي كانت تضطلع به كمرجعية دينية للناس، وفي سياق مشابه يعلل أحد الكتاب فتور ذلك الدور بالقول: «هذا راجع في اعتقادنا لطبيعة علاقتها مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى، تكميلا للدور المناط بها، فلا سبيل لوحدة اجتماعيَّة متناسقة ومنسجمة خارج هاته التفاعلية، والتي نراها أكثر ضرورة من السابق في ظلِّ التحديات التي يعرفها واقعنا اليوم، وهذا دلالة على أن المؤسسة الدينيَّة ليست كفيلة بنفسها في توجيه وترشيد سلوك الفرد والمجتمع، وأن هناك مؤسسات غير دينية تحمل على عاتقها المسؤولية نفسها؛ من خلال قيامها بأدوارها الحقة، مثل المؤسسات: (السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والتربوية .. إلخ)؛ والتي تتماشى مع القيم والمبادئ الإنسانية التي ينعم بها الدين الإسلامي دون غيره من الأديان، التي قدست أصحابها العقل البشري، وأهملوا الوحي الإلهي في علاقته بالإنسان والوجود».

والمحصلة أنه -كما تقرر إحدى الدراسات-: في ظل التغيرات -السياسية والاقتصادية والدينية، التي يشهدها مجتمعنا المحلي والإقليمي اليوم-، ينكشف لنا بعض أوجه الخلل المتمثل في فشل بعض المؤسسات القائمة على ذلك العمل في إيجاد الحلول الناجعة للإرشاد والتوجيه كما ينبغي له أن يكون، لا سيما المؤسسة الدينية بالغة الأهمية في أدوارها ووظائفها. إن الإخفاق بالدور الذي ينبغي أن تقوم به هذه المؤسسات يحول دون تحقيق كثير من الأهداف الكبرى المرسومة لها، الأمر الذي يستوجب بالضرورة أن يتجرد المعنيون لدراسة أسباب ذلك الضعف، وآثاره؛ لوضع الحلول الكفيلة بحل المشكلات، وتجاوز العقبات، وصولا إلى تحقيق الأهداف المأمولة والوظائف الواجبة والمتعيّنة.

٤- رؤى وأفكار حول الموضوع (آفاق العلاج):-

اجتهد عدد كبير من الكتَّاب والمفكرين، ورجالات الرأي والفكر في تقديم ما يمكن أن يكون قابلا لاعتماده مسودة أولية للتوصيات المتوقعة بهذا الخصوص، ويمكن إدراج ما تهيَّأ لي الاطلاع عليه ومسحه ممَّا أراه ناهضا لخدمة هذا الملف، على النحو الآتي:-

أولا) دور المؤسسات الدينية والمراكز الثقافية، ويتلخص في الآتي:-

أ) في مجال حرية الإبداع:

١- الدعوة إلى المحافظة على التعددية الثقافية، وحمايتها، والاستفادة من التراث؛ بقراءته قراءة عصرية جديدة، تتحرَّر من النظرة الأحادية التي تهيمن على فهم التراث من قبل فريق من الناس، الذين يقدمون أنفسهم ممثلين للدين والتراث، ويمنعون -بالتالي- غيرهم من التصدي لهذه المهمة.

٢- الفصل بين آلية التعامل مع النصوص الأدبية وغيرها؛ بحيث يكون التعاطي مع الأدب وفق المنهجية النقدية المعروفة، التي يتقنها المتخصصون في هذا الجانب، كما إنَّ التعامل مع النصوص الدينية أو غيرها يحتاج إلى المتخصصين في ذلك، المزودين بالعلوم التي تعين على ذلك الفهم.

٣- التأكيد على أهمية التعريف والتذكير بالمفاهيم والرؤى والأفكار المتصلة بالموضوع، وتدارسها، ومراجعتها، والتحاور حولها؛ بشكل دائم ومستمر، ومتى ما سنحت الفرصة لذلك؛ بغية تكريسها، والتأسيس عليها.

٤- تعالق حرية الإبداع مع التنمية والتقدم، وتضاممهما بصورة لا يمكن فصلهما عن بعض. وهناك من يربط بين التقدم والإبداع ربطا عملانيًّا، يرتب التجديد على التحديث، والتبلد الذهني والجمود على التخلف والانحطاط.

ب) في مجال حقوق المرأة:

١- ضرورة عدم الخلط بين التدين والتطرف؛ وذلك بسبب الجهل بحقيقة الإسلام وغائيته؛ ونسبة الأعمال غير الصحيحة، التي يقوم بها البعض؛ إما لقصور منهم في الفهم، أو لتشدد مفرط يتجاوز الحد، وضرورة التفريق بين الخطاب المعتدل، القائم على قاعدة الفهم الصحيح للدين، وبين خطاب التزييغ والتظليل والتدجيل، الذي يتبناه الجهلة، الذين لم يتأدبوا بآداب الإسلام حقيقة، وظهروا أو أُظهروا قصدا؛ لتعميق الإساءة إلى الدين.

٢- منع توظيف الخطاب الديني لمهاجمة حقوق المرأة التي يقرها الشرع، أو التعرض للقائمين على المنافحة عن تلك الحقوق، أو وصمهم بالصفات التي تسيء إليهم؛ قبل فهم حقيقة ما يدعون إليه، والغرض منه، والحدود بينه وبين الدين؛ والملاحظة هنا تتوجَّه إلى أولئك الذين يلوون أعناق النصوص الدينية للحط من مكانة المرأة، وإقصائها،

والنظر إليها باستخفاف ودونية؛ بينما حقيقة الأمر هي أن الإسلام بجَّل المرأة، وأحلها مرتبة سامية من التكريم الإنساني والصيانة والحفظ وعدم الابتذال؛ حفاظا على قداسة طهر أنوثتها من التدنيس، وهي -في جانب المعاملة- شقيقة الرجل في الحقوق؛ كما صدرت بذلك السنة النبوية المطهرة، ولها مثل ما له بالمعروف؛ كما سبق إلى ذلك القرآن بالوصف.

ج) في مجال الحوار بين الأفراد والمؤسسات:

١- الدعوة إلى عدم العبث بالعواطف الدينية للناس؛ لتحقيق الحظوظ العاجلة، والمنافع الدنيوية الزهيدة، أو للوصولية على حساب الدين، والدعوة إلى أن يبدي العالم رأيه الديني فيما يجدُّ من أمور، وبخاصة تلك التي تتصل بالشأن السياسي الذي قد يلتبس الناس فيه، ويوقعهم في حيرة وارتباك.

٢- منع التعرُّض للآخر المختلف في دائرة الانتماء الديني بالقدح أو الانتقاص، خصوصا في تلك المناطق التي تشتد فيها الكثافة السكانية المذهبية.

٣- عدم الخلط بين دور الخطبة الوعظي والتوجيهي، ودور الفتوى؛ إذ إن هنالك فرقا بين الأمرين؛ ومهمة المفتي تختلف عن مهمة الخطيب، وتحويل الخطبة إلى بيانات وفتاوى تطال هذا، وتجرح مشاعر الآخرين؛ بما قد يبعث على الاستفزاز والتشنج، ويثير حفيظة الناس أمر لا يتفق وتعاليم الدين؛ كما إن تصدي الخطيب للإفتاء قد يوقعه ويوقع المستفتين في مشاكل لا تحمد عقباها؛ إذ إن الإفتاء يحتاج إلى علم واسع، ومن الخطورة بمكان أن يوهم الخطيب السامعين بأنه مفتٍ في الوقت نفسه، الأمر الذي يحمل الناس على الرجوع إليه، والتعويل على ما يقول، بصرف النظر عن مكانة الخطيب العلمية؛ نعم قد يوجد من الخطباء من يجمع بين الأمرين وهم قلة -لا ريب-، ولا بد إجمالا من وضع محددات واضحة بهذا الخصوص.

٤- منع استخدام الخطب الدينية لنشر الإرهاب الفكري وممارسة العنف ضد الناس، ونصب المنابر محاكم للإدانة وإصدار الأحكام.

ثانيا) دور المؤسّسات التعليمية، ويتلخص في الآتي: -

١- ضرورة الاهتمام بنشر ثقافة الحوار والسلم والتعايش السلمي بين بني البشر؛ في مرحلة مبكرة من عمر الطفل، وتلوين الوسائل والطرق التعليمية؛ تعزيزا لهذه المفاهيم في ذهنية الطفل.

٢- إخضاع مدرسي رياض الأطفال لدورات تدريبية موجهة، وحلقات عمل؛ مصمَّمة خصِّيصًا لكيفيات غرس مفاهيم الحوار والتفاهم والتسامح والتعايش وثقافة السلم .. إلى غير ذلك.

٣- مراجعة المنظومة التربوية العربية، والمناهج، وتزويدها بما من شأنه نشر وتعزيز وتكريس ثقافة الحوار والتسامح والانفتاح المنضبط، وإعادة النظر في تربية الطفل بشكل عام.

٤- الاهتمام بمجالس الآباء، وتفعيل دورها، ومراقبة سلوك الأبناء، وتزويد مؤسسات التعليم بالأدوات والبرامج والوسائل والخطط الفاعلة والناهضة بالعملية التعليمية.

٥- إطلاق مقرر دراسي إجباري، يخضع له جميع طلبة التعليم العالي، يعنى بمعالجة موضوع ثقافة الحوار وتعزيزه، والإيصاء بأن ينهض اتحاد الجامعات بمهمة التنسيق مع الجهات المختصة بشأنه.

٦- الارتباط بالاتفاقيات والقوانين الحاكمة في هذا الشأن بين مختلف مؤسسات التعليم العام والعالي؛ بما يعمل على ربط الطلبة ببعضهم؛ باختلاف انتماءاتهم وبلدانهم؛ من خلال الفعاليات، والأنشطة، والرحلات، وحلقات النقاش؛ لتبديد الصورة النمطية عن كل طرف تجاه الآخر.

٧- تأسيس مراكز للأبحاث حول الحوار الثقافي، ووضع الخطط اللازمة لعملها، وعقد الندوات والحلقات النقاشية، وإصدار النشرات الدورية التي تعزّز وترسّخ ثقافة الحوار مع الآخر.

٨- الانفتاح على الآخر؛ عبر حزمة متكاملة من البرامج الإعلامية الهادفة (المقروءة، والمرئية، والمسموعة) المصممة خصِّيصا لتحقيق هذا الهدف.

٩- تحصين الداخل الوطني؛ من خلال التشريعات، التي تحارب التعصب، وتشجع التحاور وإبداء الرأي الإيجابي، الذي يبني ويصل، ولا يهدم ويفرق.

١٠- تصحيح الصور النمطية والمشوهة تجاه الإسلام أو المسلمين؛ بكل ما أوتيته الدول العربية والإسلامية من قوة فكرية وعلمية ومالية وإعلامية، والسعي الجاد والفاعل والأكيد لتقديم البديل، وتسليط الضوء على الشبه والرد عليها بصرامة.

١١- تبني الخطط الشاملة للتربية والتعليم، وإنشاء المواقع الإلكترونية على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)؛ للإسهام في نشر وتعزيز ثقافة الحوار.

الحُبُّ من أول نظرة...

فلسفة إسلاميّة خالصة

فوزي بن يونس بن حديد

هل صحيح أن الحب من أوّل نظرة هو الحبّ الصادق الذي ينفذ إلى القلب مباشرة، هو الحبّ الذي يدوم ويبقى رغم المتغيّرات والتباينات في الأحاسيس والمشاعر، ماذا يقول الشابّ المُقبل على الزواج؟ وماذا تقول الفتاة التي تنتظر فارس أحلامها بكل شغف؟ ذلك الفارس الذي سيملأ حياتها حبًّا ودفئًا، وما موقف الإسلام من الحبّ من أول نظرة؟ هل هي متوافقة مع الشرع والفطرة أم أنها عمل محرم قطعا؟

من الفطرة التي فطر الله الناس عليها أن الشابّ يطمح إلى إكمال نصف دينه عبر زواج شرعي كما أراد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وكذلك الفتاة تنتظر فارس أحلامها بفارغ الصبر لتكمل معه مشوار حياتها وتكوّن أسرة وتنعم بأطفال يملؤون عليها حياتها فرحا وسرورا، ولكن ما السبيل للوصول إلى شريك الحياة من الجانبين؟، فقديما كان الشباب لا يتعارفون لأن الأمر موكل لأولياء الأمور وهم الذين يختارون لأولادهم وبناتهم الأزواج والزوجات، لكنها طريقة لم تنجح طويلا لأنها خلّفت كثيرا من المشاكل منها النفور وعدم التوافق بين الزّوجين، واختلاف وتباين في الأفكار والمشاعر والميول.

وبما أنها سبّبت جرحا في القلب، إذ ربّما يتزوج الشاب بناء على رغبة من الأب أو الولي دون حبّ ودون ميل للفتاة التي اُختيرت أن تكون زوجة، وكذلك الأمر بالنسبة للفتاة فقد يختار لها وليّ الأمر منْ لا تشاركه المشاعر نفسها ولا يميل قلبها إليه، فيحدث جفاءٌ كبيرٌ في العلاقات ونفورٌ بين الزوجين لأدنى نزاع بينهما، وربما يحدث الشقاق الذي لا ينفع معه إلا الفراق، لأن هذه العادات عاندت الفطرة وأحدثت شرخا كبيرا في مشاعر الشباب، قد يدفعهم إلى التمرّد عليها أو إلى إغفالها وتحدّيها.

وكلما ازدادت ثقافة الشباب وسفرهم إلى البلدان شغفت أنفسهم وتطلّعت إلى حرّيّة الاختيار، لأن القلب هو الذي يختار القلب الذي سيشاركه الحبّ ولأنه سيعيش معه بقية الحياة وسيتشارك معه في السرّاء والضرّاء، فإذا توافق القلبان تآلف الجسدان وصارا وحدة متكاملة متناغمة لها نفس الجذور والأوراق اليانعة، تفاهمٌ وتناغمٌ وتناسقٌ وتوافقٌ، وانسجامٌ ووئامٌ، وهذا ما يسعى إليه كل طامح في الحياة، فالرغبة في الاقتران أمر فطري في الإنسان يحتاج إلى تنسيق ومتابعة كما هو الشأن في الشراكات، فالله عز وجل خلق الذكر والأنثى، وخلق كذلك المشاعر والأحاسيس والميول، ولولا ذلك ما حدث تناسل وإنجاب، فالحمد لله على هذه النعمة الغالية .

وعندما نخوض في غمار الحبّ لا نطلق الأمور على عواهنها، فالإسلام وإن كان لا يعارض فطرة الإنسان ويسمح له بتلبية رغباتها إلا أنه وضع ضوابط وأسسا خوفا من الانفلات والدخول في متاهات أخرى تعود بالضرر على الفرد والمجتمع، فقد سمح الدين بالنظرة التي تجلب الحبّ، ويؤمن بالحبّ من أول نظرة ولكن في إطارها الشرعيّ الذي لا تشوبه أي شائبة، وحدّد لها أركانها، بحيث تكون النّظرة معمّقة، إذ تتحدث العينان بما لا يستطيع أن يعبّر عنه الفم، والدليل على ذلك ما ورد عن الْمُغِيرَة بْن شُعْبَةَ أَنَّهُ خَطَبَ امْرَأَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «انْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا» فقد أباح الإسلام للرجل أن ينظر إلى الفتاة التي ينوي الزواج بها في جوّ عائلي وفي حضور أولياء الأمور الذين يكونون شاهدين على حاجة الطرفين إلى مثل هذه العلاقة.

سمح الإسلام للشابّ أن يرى خطيبته وهي تتجلّى في أبهى

صورة، قد تنشأ حينها علاقة خفيّة بين الخطيبين، وقد تتبادل العيون عبارات الحبّ والوئام، وقد يسمح للطرفين بالتحدث لبعضهما البعض لبعض الوقت حتى يتعرّف أحدهما على الآخر من خلال هذه الجلسة الشاعرية العاطفية أو بالأحرى الرومانسية بالتعبير الحديث للكلمة، الرومانسية الإسلامية الشرعية، بعيدا عن أيّ شبهات، وقد علّل الحديث النظر إلى الخطيبة عندما قال صلى الله عليه وسلم: « فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» أي أن تدور الصحبة بينكما وأن يُوفّق بينكما، وتكون حالتكما حالة طيبة إذا أقدمت عليها وقد عرفت ملاءمتها ومناسبتها وجمالها وكمالها مما يحدث في النفس إما اقترابا منها أو نفورا، وليس ذلك عيبا بل هو أمر تنادي به الفطرة وتتطلّبه العلاقة والشراكة، فالحياة الزوجية شراكة قبل أن تكون علاقة جسدية، وهي إنما تقوم في الأساس على الحبّ والودّ والوئام، فبالحبّ ينسى الطرفان المشاكل التي قد تحدث بينهما، وبالودّ يتبادل الطرفان الاحترام والثّقة، وبالوئام يعيش الطرفان بسلام، على أنّ الإسلام أعطى الحقّ الكامل للفتاة أيضا أن تنظر للرجل الذي جاء لخطبتها، ومنحها حقّ الرّفض أو القبول، فهي التي ستقترن بهذا الشابّ وهي التي ستتزوّجه وهي التي ستتحمّل كل التبعات إن وافقت على طلبه، وهي وإن وكلت أمرها لوليّها لكن رأيها مطلوب شرعا ولا يحقّ لولي أمرها أن يجبرها على فعل لا ترتضيه، فهي قد بلغت من الرشد والعقل والتكليف ما يجعلها مؤهّلة لاختيار من تشاء.

وفي المقابل نهى الإسلام عن النّظر المحرّم الذي يقع خارج هذا الإطار الشرعي خوفا من العلاقات المشبوهة، ولذلك أمر الشباب بغضّ البصر وعدم إطلاق العنان له من ذلك قوله تعالى : «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون» فالله عز وجل ينبّهنا في هذه الآية الكريمة أن ما نفعله معلوم عنده سبحانه وتعالى، وهو الخبير بأمور العباد الذي خلقهم من العدم، ورغم ذلك فقد جعل النظرة الأولى الخاطفة دون تحديق لك، ولكن إذا تمعّنت النظر في المرأة أو تمعّنت المرأة النظر في الرجل فقد يورث ذلك الحرام ولذلك هو يحرّم هذا النوع خوفا من الوقوع في براثن الفساد. فكثيرًا ما يتبادر إلى أسماعنا في عصرنا الحاضر ما يسمى الحبُّ البريء أوالعلاقة البريئة أو ما يسمّى الزمالة، هي زميلتي أو هو زميلي، فيجيز لنفسه أن يختلي بها رغم علمه بأن الخلوة بأجنبية حرام قطعًا؛ لأنه ما من اثنين إلا والشيطان ثالثهما، قد يوقعهما في ما لا يحمد عقباه؛ لأن الإنسان ضعيف مهما أبدى من قوة إيمان وعزيمة وإصرار، وكذلك الفتاة قد يغريها الكلام المنمّق المعسول الذي يمدحها ويمدح جمالها وهيئتها وربما وصف عينيها ووجنتيها وكامل تفاصيل جسدها وهي تسمع بحياء، لكنها في قرارة نفسها تستمتع بما يقال لها من مدح وثناء، وربما يقع في نفسها شيء من الانجذاب نحو الشخص الذي يحدّثها خاصة إذا كان ممن تفضّله في حياتها أن يكون فارس أحلامها.

هذا النوع من العلاقات لا يورث حبّا بل يورث ندما، لأنه نوع من العلاقات العابرة التي لا تؤسّس بل تدمّر، ولذلك نرى أن الإسلام وإن كان يبيح النظرة إلا أنه في الوقت نفسه يحرّم النظر بخلوة لأنه يؤدي بالضرورة إلى الفساد، وقد عمل الغرب كثيرا على إفساد الرؤية الشرعية واستبدالها بهذا النوع من العلاقات، ونجح في ذلك نسبيا في مجتمعاتنا العربية التي تعاني من حالات طلاق متفشّية إلى حدّ كبير والسبب الحبّ قبل الزواج كما تروّج له وسائل الإعلام الغربية والمسلسلات العربية والأجنبية ولكن هذا النوع ثبت فشله، إذ سرعان ما تفتر العلاقات بعد الزواج بعد أن علم كل طرف تفاصيل الآخر فينشأ الخلاف والشقاق والنزاع وقد يؤدي ذلك إلى الطلاق وتفكّك الأسر ونهاية لتجربة امتدت لسنوات قبل الزواج وبضعة أشهر بعد الزواج.

فالإسلام لا يخالف الفطرة لأنه يعلم علم اليقين أنها من صنع الخالق عزّ وجل ولكن أمر بضبطها لأن الإنسان بطبعه يميل إلى المتعة واللذة، فإذا لم يكبح جماحها سالت شهوته في مستنقع المعصية ابتداء من النظر إلى الابتسامة إلى اللقاء وكلها قواعد وإن بدت عادية في عالمنا اليوم إلا أنها جاءت بنتائج عكسية، فكيف نستطيع أن نقنع شبابنا اليوم أن العلاقات لا تنشأ على الطريقة الغربية التي صارت مقلّدة في هذا الزمان أكثر من أي وقت مضى من التعرّف على شريك الحياة إلى الخطوبة والدبلة وحفل الزفاف، ولا غرو إذا تنبّأ ذلك رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم حينما قال: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ؟».

مطبخي وأوبرا وينفري وقصص أخرى

هدى حمد

■ أغيرُ صوتي، أتحولُ فجأة إلى ساحرة، لديها أسرارٌ كثيرة، أغيرُ ضحكتي، فيملأُ المرحُ عيون أطفالي. أدلفُ المطبخ بصحبتهم لنحضر بيضا مقليا وشوربة شوفان وقروص العسل الساخنة. نفعلُ ذلك معا. ليس لأنّ عاملة المنزل ليست موجودة، ولكن لأنّ وقتي معهم قصير جدا، ولأنّ أوبرا وينفري قالت ذات مرّة أنّ النساء الأكثر تواجدا مع أولادهنّ لسن بالضرورة أنجح من النساء اللواتي يجلسن أقل. دراساتٌ مُطولة أكدت ذلك، فالأمر يتعلق غالبا بجودة الوقت لا بطوله.■

"أنت أمٌّ فاشلة»، يالهذا الصوت البغيض الذي ظلّ يصحو بداخَلي لسنوات طويلة، ويُعذبني، ويدفعني للصحو ليلا والبكاء طويلا، يالهذا الصوت القاسي والمُعذب الذي لطالما دفعني إلى غرفة أبنائي ليلا لتقبيلهم، وهم ينعمون بالنوم العميق. «فاشلةٌ إلى حد لا يُطاق».

أصلُ البيت متأخرة، وقتي قصير، بالكاد يكفي لواجبات العيال ومشاريعهم المدرسية. وقتي قصيرٌ بالكاد نأكل وجبة واحدة مُشتركة. وقت لا يتسع لشيء. عملٌ كثير، سفرٌ كثير وطموحات هائلة.

أمٌّ تنوي في أعماقها أن تفعل أشياء كثيرة في وقت واحد، العمل والكتابة والحياة والأبناء، وتشعرُ كم أنّه من المؤلم التخلي عن شيء من كل هذا.

لذا أقول بأن نصيحة وينفري أنقذتني. وجعلتني أعي جيدا أنّه ليس بالضرورة أن أكون برفقتهم طوال اليوم ليرتاح ضميري. ليس بالضرورة أن يقف أولادي خلف دورة المياه في انتظار خروجي كما يفعلُ أولادُ صديقاتي وجاراتي وقريباتي المتشبثين بهنّ لأتأكد من محبتهم لي، ليس بالضرورة أن يبكوا بطريقة هستيرية وأنا خارجة في مشاويري اليومية والطويلة، طابعةً قُبلة على جباههم، لكي أتأكد من أنهم لا يستطيعون العيش من دوني.

قالت لي صديقة: «إنهم لا يتعلقون بك». جعلني الأمر أحبط كثيرا في بداية الأمر. أكثر حتى مما توقعت. أولادي لا يشتكون من سفري ومن بقائهم الطويل عند جدتهم، بل إنّ ذلك يبدو بالنسبة لهم سفر آخر، في حوض الطحالب وتحت أشجار الموز والمانجو والنخيل، يصنعون بيوت الطين ويقذفون الأعداء بالكرات الطينية المُجففة. يصنعون بيتا فوق الشجرة، ويتبادلون المحاصيل الزراعية، فهذا يُعطيك ليمونا وآخر يُعطيك نبقا أو فرصادا، يصنعون أحلافا وأعداءً، فتحلو الدنيا في أعينهم وتغدو مسقط بالنسبة لهم قفصًا يُكسر أجنحتهم الصغيرة. فالقرية هي فسحة الرقص، ونزهة الضوء الباكرة، والمغامرة التي لا تحدها عصا جدي الخائفُ أبدا على محاصيله من الفوضى التي يُحدثونها.

أضربُ عصافير كثيرة في ضربة «معلم» شاطر، عندما ندخلُ معا إلى المطبخ، تكبرُ الحكايات والدعابات بيننا، خصوصا وأننا نتغير ونقتنصُ جميعا شخصيات جديدة، ويبدأ مهرجان من الضحك. يعرفون جيدا أنّه يمكنهم في هذا الوقت الخاص والحميمي، تحضير ما يشتهون للعشاء، لا ضير أن يضع إلياس البهارات فوق قطع المشاكيك بعد أن أحدد الكمية المناسبة، لا ضير أن تبدأ يديّ تيم بتوزيع الثوم كخطوة لاحقة، لا ضير أن تحمل يارا قناني الماء وتقليب الحمص. ذلك يعني بالتأكيد أننا نقضي وقتا جيدا معا.

وقبل النوم، نختارُ سريرا واحدا فقط، سيكون إلياس على يميني وتيم على يسارى، بينما تتربع يارا عرشها المعتاد بينهما. سنختارُ قصة، أي قصة من مكتبة غرفتهم، وسيقرأ كلّ واحد منا إلى أن يصل إلى نقطة تُنهي الجُملة. ستُصادفنا جمل طويلة وأخرى قصيرة. سيكون إلياس صامتا كعادته، وتيم لن يكف أبدا أبدا عن طرح الأسئلة. ولن أتعجب أبدا لو قال كعادته «لم تعجبني القصة»، وسيبررُ ذلك بأسباب لا معقولة.

ستبقى يارا تطاردُ الصور وتقرأ النصّ معنا من مكان آخر تماما. وعندما ينعسون ستتراخى رؤوسهم على كتفي. سأعرفُ أنّ وقتي القصير معهم انتهى، سأطبعُ قبلة على رأس كلّ واحد منهم، وسأعيدُ كلّ واحد منهم إلى سريره.

لحظتها فقط سينسحبُ شبح شعوري بأنّي «أمٌّ» فاشلة، سينسحبُ شعوري بأنّ كراتُ أحلامي أنانية ولا تُحصى، وسأقتنصُ الوقت المتبقي لمتعتي الخاصة.

سأكون ممتنة لمطبخي الدافئ رغم كلّ الفوضى التي تعمُّ فيه. سأكون ممتنة لكل من كتبوا القصص والحكايات وفتحوا الأسئلة بيني وبينهم، وسأشكر أوبرا وينفري بحرارة.

تراثيات

إشراف النهدي

المرأة الحكيمة

صعد سيدنا عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- يوما المنبر، وخطب فى الناس، فطلب منهم ألا يغالوا فى مهور النساء، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم يزيدوا في مهور النساء عن أربعمائة درهم؟ لذلك أمرهم ألا يزيدوا في صداق المرأة على أربعمائة درهم.

فلما نزل أمير المؤمنين من على المنبر، قالت له امرأة من قريش: يا أمير المؤمنين، نهيت الناس أن يزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة درهم؟ قال: نعم.

فقالت: أما سمعت قول الله تعالى: ﴿وآتيتم إحداهن قنطارا﴾(القنطار: المال الكثير).

فقال: اللهم غفرانك، كل الناس أفقه من عمر.

ثم رجع فصعد المنبر، وقال: يا أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا فى مهور النساء، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب فليفعل.

المتهاويـة

قال عبد الملك بن عمير: كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء برأس مُصعب بن الزبير فُوضع بين يديه. رآني قد ارتعت فقال لي: مالك؟ فقلت: أعيذك بالله يا أمير المؤمنين، كُنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن علي بن أبي طالب بين يديه، ثم كنت في هذا المكان مع المختار بن أبي عبيد الثقفي فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه، ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير فرأيت رأس المختار فيه بين يديه، ثم هذا رأس مصعب بن الزبير بين يديك! فقام عبد الملك من موضعه، وأمر بهدم ذلك المكان الذي كنا فيه. من كتاب «شرح لأمية المعجم» للصفدي.

الشَحّاذ

جلس أحمد بن طولون يوما في بعض بساتينه، وأحضر الطعام ومن يؤاكله من خاصته. فرأى من بعيد سائلاً في ثوب خَلَق، وحال سيئة، وهو جالس يتأمل البستان ومن فيه. فأخذ ابن طولون رغيفا، فجعل عليه دجاجة وشواء لحم وقطع فالوذج كبيرة، وغطّاه برغيف آخر، ودفعه إلى بعض غلمانه وقال له: امض إلى هذا السائل فسلّمه إياه. وأقبل يراقب الغلاَم في تسليمه الرغيف وما يكون من الرجل. فلم يزل يتأمل السائل ساعة، ثم أمر بإحضاره. فلما مَثُل بين يديه كلّمه فأحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته. فقال له ابن طولون: هات الرسائل التي معك. فاعترف له الرجل بأنه جاسوس، وأن الكتب معه بما أوصلها ليدبّر أمره في إيصالها، فوكل به حتى مضى وأُحضرت الكتب. فقال أحدُ الخاصة لابن طولون: أيها الأمير، إن لم يكن هذا وحيًا فهو سحر. فقال: لا والله يا هذا، ما هو وحي ولا سحر، ولكنه قياس صحيح. رأيْت هذا الرجل على ما هو عليه من سوء الحال فأشفقْت عليه، وعلمْت أن مثله لا يصل إلى مثل ما بين أيدينا من الطعام. فأردْت أن أسُرّه بما أرسلتُه إليه، فما هش له ولا مدّ يدا إليه. فنفر قلبي منه وقلت: «هذا عينه ملأى وفي غنى عن هذا. هو جاسوس لا شك فيه». فأحضرته أحادثه، فازداد إنكاري لأمره لقوة قلبه واجتماع لبّه، وأنه ليس عليه من شواهد الفقر ما يدل على فقره.

من كتاب «سيرة أحمد بن طولون» للبكَوي.

الدليل على الله

قال رجل لجعفر الصادق: ما الدليل على الله، ولا تَذْكُر لي العالَم والعَرَض والجوهر؟ فقال له: هل ركبْت البحر؟ قال: نعم. قال: هل عصفَت بكم الريُح حتى خفتم الغرق؟ قال: نعم. قال: فهل انقطع رجاؤك من المركب والملاّحين؟ قال: نعم. قال: فهل أحست نفْسك أن ثَم من يُنجيك؟ قال: نعم. قال: فإن ذاك هوالله.

من كتاب «ربيع الأبرار» للزمخشري.

إعداد: آثار راشد الراسبي

صدور دجاج بالكريمة

المكونات:

- ٤ صدور دجاج منزوع العظم.
- عصير ليمونة
- ملعقه كبيرة من الخل الأبيض
- ملعقة صغيرة من زنجبيل مطحون.
- ملعقة صغيرة من الهيل المطحون
- حبة بصل كبيرة مفرومة
- ٣ فصوص ثوم مهروس
- حبة فلفل رومي متوسطة الحجم مفرومة
- ٣ ملاعق كبيرة من صويا صوص
- علبة روب
- علبة كريمة طبخ صغيرة الحجم
- ملح
- بهارات (فلفل أسود، كركم، فلفل أحمر كشميري، بهارات مشكلة)
- زيت نباتي أو زبدة للقلي

الطريقة:

- تقطع صدور الدجاج إلى مكعبات متوسطة الحجم.
- توضع صدور الدجاج في وعاء ويضاف إليها عصير الليمون، الخل الابيض، الزنجبيل البودرة، والهيل، ثم تترك في الثلاجة من نصف ساعة إلى ساعة.
- نضعه في مقلى ثم نضيف الزيت ونحمر الدجاج إلى أن ينضج، ثم يترك جانبًا
- في نفس الوعاء نضيف القليل من الزيت والبصل، إلى أن يحمر، و نضيف الثوم ثم الفلفل الرومي ونقلبه قليلاً ثم نضيف الدجاج.
- نضيف البهارات وصوص الصويا، الروب والكريمة، والملح حسب الاحتياج. ويترك على نهار هادئة لمدة لا تزيد عن ٣ دقائق.
- يقدم الدجاج بالكريمة مع أرز بالشعيرية والبطاطا المقلية.

كرات البسبوسة بالشوكولاتة

المكونات:

- ربع كوب مكسرات مطحونة
- ربع كوب بسكوت دايجستيف مطحون
- صوص كراميل أو حليب مكثف محلى
- شوكولاتة ذائبة للتغطية
- فستق للزينة

الطريقة:

- تفتت البسبوسة ثم تعجن بالقليل من صوص الكراميل.
- تخلط المكسرات والبسكوت في وعاء مع القليل من صوص الكراميل إلى أن تأخذ شكل العجينة المتماسكة.
- باستخدام ملعقة الآيسكريم تأخذ كمية من البسبوسة ثم تحشى بخليط المكسرات وتكوّر، وتوضع في صينية.
- تترك كرات البسبوسة في الثلاجة لمدة نصف ساعة.
- تغمس كرات البسبوسة في الشوكولاتة الذائبة، ثم تصف فوق ورق الزبدة وترش بالفستق.
-تترك جانبًا حتى تتماسك، ثم تقدّم باردة.

سكونز الفراولة

المكونات:

- ٢/١ ٢ كوب طحين
- ٢ ملعقة شاي بيكنج بودر
- ملعقة شاي من ملح
- فنجان قهوة من سكر
- ٨٠ جرام زبدة باردة وطرية
- ١ حبة بيض
- نص كوب حليب بارد+ ملعقة صغيرة خل ابيض
- كوب من قطع فراولة طازجة
- للدهن: بيضة مخفوقة، سكر حبيبات

الطريقة:

- يضاف الخل الابيض مع الحليب ويترك على جنب في وعاء وتخلط المقادير الجافة مع بعض (طحين، سكر، ملح والبيكنج بودر)
- تضاف قطع الزبدة وتعجن بأطراف الأصابع حتى تتكون عجينة مفتتة.
- تضاف قطع الفراولة للعجينة.
- تخفق البيضة مع الحليب وتضاف لباقي المقادير دون المبالغة في العجن كي لا تذوب الزبدة.
- تفرد العجينة على سطح العجن وتغطى بالطحين.
- تفرد قليلا وتقطع إلى ٨ قطع وتوزع في صينية الخبز.
- تدهن بالبيض وترش بالسكر.
- تخبز في فرن ساخن في درجة حرارة ١٨٠م لمدة ربع ساعة أو إلى أن تأخذ اللون الذهبي.
-تقدم مع القشطة أو الزبدة.

للخروج من سجن الذات

حمدة بنت سعيد الشامسية

أغلب من بدأ رحلة تطوير الذات أو أية عملية للتغير قرر أن يخوضها فعل ذلك إثر حادث مؤلم تعرض له، أو صدمة أفقدته توازنه وجعلته يراجع ذاته، بدءًا من قرار فقدان الوزن إلى تغيير مسار المهنة، يظل المرء منا يعيش مع سمنته المفرطة وبطريقة يتعايش مع عدم قدرته على النوم إلا في وضعية معينة، ومع نظرات الشفقة أو الاستهزاء، أحدهم اعترف بأنه لا يستطيع الخروج من منزله في مشوار بعد العودة من العمل لأنه إذا ما غير ملابس الخروج يجد صعوبة في وضعها مرة أخرى لأنها تتطلب منه كثيرًا من الوقت والجهد، وهو لا يصلي في مسجد إلا إذا توفر له مكان بالقرب من الجدار كونه لا يستطيع النهوض دون أن يكون مستندا على الجدار رغم كونه يصلي على كرسي، ورغم ذلك فهو متعايش مع هذه السمنة مذ عرفته.

أمثال هذا الشخص كثيرون ممن يرددون شعارات مثل: جربت كل الطرق ولم أنجح، وهو في الحقيقية جرب طرقا بذاتها كان يكررها على فترات لكنه لا يملك الارادة الكافية للاستمرار فيها، ذات الشخص لو عاد من زيارة الطبيب الذي فاجأة بإصابته بمرض يهدد حياته، سيغير أسلوب حياته بين يوم وليلة، سيبدأ بالمشي الذي كان يجد عشرات الأعذار لتجنبه، و سيمتنع عن وضع السكر في الشاي رغم أنه كان يتغنى طوال عمره بأنه إذ لم يكن الشاي (مدبس) لا يستطيع شربه، و سيجعل من السلطة مكونا رئيسيا في وجباته رغم أنه ما كان يحب السلطة ابدا.

وقد تستمر سيدة بالعيش مع زوج سكير عربيد يذيقها فنون العذاب ألوانا، ويكرر خياناته لها أمام عينيها، ولكنها دائما ستجد سببا للتعايش مع هذا الوضع المهين، حتى تحدث كارثة في حياتها تعيد لها توازنها.

جميعنا متهمون بهذا الموضوع بشكل أو بآخر، ففي بيئة العمل أرى زملاء عمل يعيشون في تعاسة بسبب كرههم لبيئة العمل، ورفضهم للمهنة التي يمارسونها، تجدهم في الصباح يمشون إلى مبنى المؤسسة وكأنهم مقادون إلى المقصلة، ما إن تلتقي بأحدهم حتى يبدي سلسلة من الشكوى والتذمر لا تنتهي، يبدو الواحد منهم في الخمسين من عمره رغم أنه في بداية الثلاثينات، لكنه سيجد طريقة لجر نفسه يوميا بهذا الشكل حتى يحين موعد التقاعد الاجباري، أو يحدث ما يجبره على التغيير.

التغيير مخيف بطبعه، حتى لو كان تغييرا ايجابيا، وفيه انقاذ لحياتنا، سنجد ألف وسيلة وسيلة لتجنبه، رغم أنه في كثير من الأحيان لا يتطلب سوى خطوة صغيرة خارج منطقة الراحة التي سجنا ذواتنا فيها لسنين طويلة، خطوة صغيرة هو كل ما يتطلبه الأمر، متى ما اتخذناها سنجد بأن الخطوة التالية تبعتها تلقائيا، ومتى ما شممنا ريحة الحرية سيصبح التغيير أسهل وأروع قرار اتخذناه، فخذ معي هذه الخطوة نحو الحرية.

التكوين الثقافي

● مشروع جمع التاريخ الشفوي
بهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية..

● الدكتورة باربارا:
لا أستطيع العيش في دولة بعد بولندا إلا في عُمان

● الشاعرة رنيم ضاهر :
قصيدتي وسيلة دفاع عن الذات

مشروع جمع التاريخ الشفوي بهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية ..

الإمساك بحبات العقد المتناثرة

■ مقابلات تستهدف الرواة والإخباريين من كبار السن والمثقفين وموظفي الدولة والأعيان والزوار والسياح والسفراء والعاملين في عمان ورصد كافة الأوجه الاجتماعية والثقافية والتاريخية والزراعية والبحرية والتجارية والعسكرية والقضائية والرياضية والفنية وغيرها ■

تتميز السلطنة بتاريخها الحضاري الكبير الذي يمتد إلى أكثر من خمسة آلاف عام في ذاكرة الزمن. وقد سجل الكتاب والمؤرخون والرحالة والغزاة الكثير عن هذا التاريخ المشرق. ورغم ذلك يظل ما كتب عن هذا التاريخ ضئيلا جدا مقارنة بحجم هذا التاريخ وامتداده.

وفي إطار المساعي الرامية إلى تدوين التاريخ العماني ورصده وتوثيقه، لاسيما التاريخ القريب، فقد تبنت هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية مشروعا طموحا لتدوين التاريخ الشفوي للسلطنة، من خلال إجراء مقابلات مطولة مع كبار السن والملمين بالتاريخ ومن عايشوا الكثير من الأحداث وكانوا قريبا منها، من أجل الإدلاء بكل ما لديهم من حقائق وتقديم ما بحوزتهم من أدلة ووثائق تعزز حفظ التاريخ وتوثيقه.

وقد اعتمدت الهيئة خطة متكاملة في هذا الشأن، وشكلت فريقا متخصصا لتنفيذ المهمة، كما أعدت غرفة استوديو

خاصة بمقرها، مهيأة بكافة الوسائل التقنية والكادر البشري لتنفيذ المقابلات مع الأشخاص المعنيين، التي تستغرق عدة أيام أحيانا، وتدور في جو من الحرية التامة ليتمكن الأشخاص المتعاونون من تقديم المعلومات السليمة والدقيقة دون أي تدخل أو حجب للمعلومة. إلى جانب ذلك يقوم فريق العمل بزيارات ميدانية لمقابلة الأشخاص داخل السلطنة وخارجها.

ومن أجل إلقاء الضوء على هذا المشروع تواصلت (التكوين) مع هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، التي أبدت تعاونا كبيرا وقدمت بيانات هامة في هذا الشأن، نوردها كما وصلت وفقا لما أعدها المعنيون في الهيئة.

التاريخ الشفوي وأهمية التوثيق

يُعَرَّفُ التاريخ الشفوي بأنه مجموع المعلومات والروايات والحكايات والأخبار التي يتم تلقيها وتسجيلها من أشخاص معينين بغرض التوثيق والاستخدام المعلوماتي التاريخي. وتكمن أهمية التاريخ الشفوي في رصد الرواية الشفوية وتوثيقها من الناحية التاريخية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية، عن طريق مقابلة الرواة والإخباريين من كبار السن والمثقفين وموظفي الدولة والأعيان والزوار والسياح والسفراء والعاملين في عمان من الوافدين وغيرهم، بهدف تسجيل ما لديهم من معلومات وتوثيقها وفق أحدث الأساليب المتبعة في ذلك. وتوعية المواطنين بأهمية التاريخ الشفوي وتثقيفهم عن أفضل السبل وأجداها لتسجيل وتوثيق المعلومات الشفوية . إلى جانب مراجعة الروايات الشفوية وتدقيقها وتمحيصها، والاستفادة مستقبلا من المعلومات المحفوظة في قسم التاريخ الشفوي في مجال النشر وفقا للإجراءات العلمية المتبعة في هذا المجال، بالإضافة إلى منح آفاق جديدة وميادين واسعة أمام الباحثين والمهتمين بالبحث العلمي من خلال ما ستكشف عنه مضامين ومحتويات المقابلات والحوارات ، عندما تتاح للاطلاع وفق قانون الوثائق والمحفوظات الوطنية الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٢٠٠٧/٦٠م.

المجالات والفئات المستهدفة

تهدف المقابلات إلى الحصول على معلومات متنوعة في عدة مجالات كالاجتماعية والثقافية والتاريخية والزراعية والبحرية والتجارية والعسكرية والقضائية والرياضية والفنية وغيرها.

يستهدف العمل في تسجيل وتوثيق وحفظ التاريخ الشفوي عدة فئات وهم كبار السن ممن لديهم معلومات عن البلاد وتاريخها، وكبار المسؤولين في الدولة مدنيين كانوا أم عسكريين، والشيوخ والأعيان، والقضاة، والولاة، والمعلمون، والتجار، والمزارعون، والصناع، والاعلاميون والمثقفون، والفنانون، والحرفيون المهنيون. بالإضافة إلى السفراء المعتمدين لدى السلطنة وسفراء السلطنة في الخارج، إلى جانب العاملين غير العمانيين (الوافدون) ممن سبق لهم العمل في السلطنة مع بداية النهضة المباركة أو قبلها، والسياح والزوار الذين زاروا سلطنة عمان خلال العقود الماضية.

منهجية العمل في المشروع

من أجل ضمان نجاح المشروع وتحقيق أهدافه الوطنية والحضارية اعتمدت الهيئة منهجية علمية لتنفيذه تتمثل في

البحث عن الفئات المستهدفة من خلال التواصل مع مكاتب أصحاب السعادة المحافظين والولاة، للحصول على قوائم بأسمائهم، أو من خلال المعرفة الشخصية للباحث. إلى جانب قراءة السيرة الذاتية للراوي، والبحث عن كل ما يرتبط به من معلومات منه شخصيا وذلك من خلال الجلوس معه قبل إجراء المقابلة، أو من خلال المقربين منه. كما يتم البحث عن جوانب المقابلة ومحاورها وقراءة المواضيع المتعلقة بها، واستقصاء المعلومة في مختلف المصادر والمراجع من محفوظات ووثائق وكتب أو صحف أو دوريات أو أفلام وبرامج وثائقية وغيرها. بعد ذلك يتم التواصل مع الراوي للاتفاق معه بموعد ومكان إجراء المقابلة المسجلة. وفي حالة استدعاء الأمر لإجراء أكثر من لقاء يتم الاتفاق مع الراوي بموعد اللقاء الثاني، كما أنه من الممكن أن تصل بعض اللقاءات لأكثر من ٨ أو ١٠ مقابلات مسجلة. إما أن تكون اللقاءات التسجيلية في بيت الراوي أو في مقر الهيئة داخل الاستوديو المعد خصيصا لإجراء مقابلات التاريخ الشفوي.

وبعد الانتهاء من تسجيل المقابلة يتم تفريغ المادة المسجلة في جهاز الحاسب الآلي الخاص بالموظف المختص الذي يعمل على تفريغ المادة وتحويلها من الصيغ الرقمية إلى الصيغة الكتابية، ونقلها حرفيا دون أي تدخل من قبل العاملين في تفريغ المادة. بالإضافة إلى عمل هامش أسفل الصفحة في حالة ضرورة ايجاد المعنى البديل لأي كلمة غير مفهومة بحكم اختلاف اللهجات في السلطنة. وبعد ذلك تتم مراجعة النصوص والتأكد منها قبل اعتمادها بالصيغة النهائية،

إجراء أكثر من ١٩٠ مقابلة مسجلة، وتصوير أكثر من ١٨٦ مادة فلمية داخل السلطنة وخارجها

ومن ثم حفظ المادة المسجلة في حافظات إلكترونية من نوع بيجاسو، ومن تقنية ثندر سعتها ٣٢ تيرة، إلى جانب حفظ المادة المكتوبة في ملف خاص بالراوي يحوي أيضا الاستمارات الخاصة به.

استراتيجية جديدة

استحدثت الهيئة استراتيجية جديدة في منهجية العمل في المشروع، حيث وجد أنها من الممكن أن تعطي استجابة أسرع في تحقيق أهدافه، من خلال التركيز على وجهة معينة في فترة زمنية محددة، بحيث يذهب فريق العمل إلى هذه الأماكن وتتم استضافة عدد كبير من الرواة في تلك المنطقة، مع مراعاة التنوع في المواضيع المطروحة للحوار، ومن ثم الانتقال إلى وجهة أخرى وهكذا.

كما تهدف الهيئة إلى استضافة عدد كبير من الرواة في مقر الهيئة في الاستوديو لإجراء المقابلات، وأيضا إضافة عدد من المتخصصين في مجال البحوث والدراسات، ومجالات تقنية الصوت والتصوير وغيرها من المجالات التي تخدم المشروع.

الجدير بالذكر أن دائرة البحوث والدراسات، ممثلة في قسم التاريخ الشفوي تتطلع إلى إجراء المزيد من المقابلات خارج السلطنة، لإضافة الكثير من المقابلات التي تكشف عن الكثير من أوجه التاريخ العماني.

صعوبات وتحديات

ومما لا شك فيه أن العمل في توثيق التاريخ الشفوي وحفظه هو مشروع كبير، ويتطلب تضافر الجهود من قبل العاملين فيه، كما يتطلب سعة الصدر وتحمل الصعاب التي من الممكن أن تواجه العمل. وبلا شك إن العاملين قد تصادفهم الكثير من العوائق مثل إلغاء الاتفاق بعمل اللقاء أو تأخيره لظروف الراوي الصحية أو النفسية أو الالتزامات الاجتماعية للرواة التي قد تجعلهم يغيرون مواعيد المقابلات بصورة مفاجئة. وتراجع الراوي عن تسجيل اللقاء بعد الاتفاق معه، وذلك بعد الوصول إلى مقر بيته، الذي قد يكون في بعض الأحيان بعيدا عن مقر العمل بمئات الكيلومترات، مما يضطر فريق العمل إلى العودة ، والاتفاق معه على موعد آخر. إلى جانب وفاة الراوي مما يستدعي توقف استكمال سلسلة اللقاءات الخاصة به قبل الانتهاء منها.

جهود مثمرة

حققت هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية نجاحا طيبا في العمل على المشروع على المستويين المحلي والخارجي. فعلى المستوى المحلي قام فريق العمل بإجراء مقابلات في الكثير من محافظات وولايات السلطنة منها: السيب وبوشر وقريات بمحافظة مسقط ، والرستاق، والعوابي، والمصنعة بمحافظة جنوب الباطنة، وصحم، ولوى بمحافظة شمال الباطنة، وسمائل، وبهلا، ونزوى، والحمرا، وإزكي، ومنح بمحافظة الداخلية ، وصور، والمضيبي وجعلان بني بو علي بمحافظة جنوب الشرقية، والقابل بمحافظة شمال الشرقية، والبريمي بمحافظة البريمي، وعبري، ومحضة، وينقل، وضنك بمحافظة الظاهرة، وصلالة، ومرباط، وثمريت، والمزيونة ، ورخيوت وسدح بمحافظة ظفار وغيرها.

وعلى الصعيد الخارجي فقد تم إجراء أكثر من ٢٠ مقابلة في زنجبار بجمهورية تنزانيا الاتحادية.

إلى جانب ذلك استطاع فريق العمل إجراء أكثر من ١٩٠ مقابلة مسجلة مع المواطنين، وتم تصوير أكثر من ١٨٦ مادة فلمية داخل السلطنة وخارجها، حتى تاريخ ٢٠١٥/١٢/٧م. وبلغ إجمالي عدد الساعات التي تم تسجيلها منذ بداية المشروع أكثر من ٣٥٠ ساعة.

وتواصل هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية أداء رسالتها في إبراز الحضارة العمانية، مدركة أن العمل في هذا المجال يحتاج إلى تضافر الجهود، والعمل وفق منهجية علمية، بما يحقق الأهداف المرجوة؛ وتتطلع إلى أن تكون الأعوام القادمة حافلة بالكثير من الإنجاز في مجال التاريخ الشفوي .

وزارة الجسد

بقلم إبراهيم المليفي

ليس الجسد بهيئته المادية هو المثير في هذا الموضوع، بل المثير حقا هو عندما نغمض أعيننا ونستحضر شخصية ما بمكوناتها الروحية وصفاتها الغالبة ونحاول تفسير تلك الشخصية وأي المكونات أكثر سيطرة على بقية المكونات الأخرى.

وجدت في تخيل شخصية الإنسان على هيئة وزارة أفضل طريقة لفهم آليات العمل داخل تلك الشخصية وإذا ما ساوينا بين الصفة الإنسانية الغالبة ووظيفة الإدارة المعنية أمكن تحديد أي الإدارات التي تملك الصوت العالي داخل وزارة الجسد، مع التأكيد على وجود مساحة عمل لإدارات أخرى لأن شخصية الإنسان متعددة ولا تعمل على صفة واحدة مهما كانت هي المسيطرة.

الأمثلة على ما سبق كثيرة ومتشعبة، فنحن نجمع أحيانا على أن فلانا يجيد فن العلاقات العامة، يعرف الجميع والجميع يعرفه لا يترك مناسبة سعيدة أو حزينة إلا وكان في مقدمة الحضور ويجتهد في ترك بصمته على المكان. عن نفسي أتخيل أن بداخل شخصية ذلك الفلان إدارة علاقات عامة ضخمة تضم العشرات من الموظفين النشطين وسكرتارية لا تنام تذكره بالمواعيد وتصحح له الأسماء والألقاب التي يفضلها من يريد التواصل معهم، ولو زادت عليه صفة «الكلام المصفف» لأضيف لإدارته المسيطرة مسمى الإعلام بعد العلاقات العامة.

فلان بخيل، ذلك يعني أن الإدارة المالية لديه مليئة بأحفاد الحطيئة وحميد الأرقط وأبو الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان، وفلان سخي وما بيده ليس له يعني العكس تماما، وبدلا من أحفاد أشهر بخلاء العرب يجلس مكانهم أحفاء حاتم الطائي.

فلان مزاجي، الأمر ببساطة يعني أن الإدارة العليا تركت جميع الإدارات تعمل دون حسيب او رقيب، فلان دقيق في كلامه وحريص في جوابه، ذلك يعني أن كل ما جرى على لسانه لا بد أن يكون قد أخذ الموافقة من الإدارة القانونية وجميع الأختام والتوقيعات اللازمة، نفس تلك الشخصية لا تعني بالضرورة أنها تعاني من الخوف أو الحرص الزائد بل إنها تكون أقرب لصفة العدل والإنصاف وهي مطلوبة فيمن يسعى للفصل في منازعات الناس.

من المؤكد والعين لازلت مغلقة والمخيلة تدفع بالمزيد من الأمثلة لشخصيات حلال المشاكل والمتطوع لمساعدة الناس وهي جميعها تندرج تحت مظلة وزارة الشؤون الاجتماعية، وهناك «الحذر» الذي تهيمن إدارة المخاطر والأزمات على قراراته التي تتسم دوما بالتأجيل، كما لا يمكنني أن أفوت شخصية «الرقيب» التي بسطت إدارات الأمن والسلامة والرقابة والتفتيش هيمنتها على كل جوانب شخصيته وجعلته مهووسا بحياة غيره اكثر من نفسه.

في الختام، الصفة التي لا يمكن أن نجد مثيلا لها في أي وزارة مدنية هي الصرامة، لأنها لا توجد بنظري سوى في وزارتي الدفاع أو الداخلية حيث لا تسود فيها غير لغة الأوامر والانضباطية، وربما يكون الامر مقبولا وجود الصرامة في شخصية الرجل ولكن عندما تجد سلاح المدفعية أو القوات المحمولة جوا قد احتل معظم شخصية حواء فمن المؤكد أن ملامح ذلك السلاح سيطفو على ملامحها وقوامها الخارجي.

الدكتورة باربارا لـ «التكوين»:

لا أستطيع العيش في دولة بعد بولندا إلا في عُمان

عندما وجدت دكتورة بولندية تتحدث اللغة العربية وبالاقتراب منها والتحدث إليها اكتشفت أنها مولعة بالأدب العماني والخليجي بشكل عام وبسحر الطبيعة العمانية وجمالها بشكل خاص. إنها الدكتورة باربارا ميخالاك بيولسكا رئيسة قسم اللغة العربية بمعهد الاستشراق في جامعة ياجيلونسكي البولندية التي تحدثت عن قصتها مع اللغة العربية وزياراتها للسلطنة وما قدمته من دراسات للأدب العماني خصوصا والخليجي عموما.

حاورها: سيف العولي
تصوير: محمد الحوسني

تقول الدكتورة باربارا عن بداية قصتها للتعرف على السلطنة: «كنت في زيارة لزوجي في الكويت حيث كان يعمل، فتعرفنا على الاستاذ محمد ربيع الذي كان يعمل في السفارة العمانية بالكويت فقال إنه من الضروري لنا أن نزور عمان لأنها أجمل بلد في الدنيا».

وتضيف: «حصلنا على تأشيرة وذهبنا الى السلطنة عام ١٩٩٧ وفعلا وجدناها جميلة، ولم أكن أتصورها بهذا الجمال فهي بلد نظيف والناس طيبون».

وتوضح الدكتورة في حديثها:«نحن ذهبنا إلى هناك ولم نكن نعرف أحدا إلا الاستاذ محمد ربيع الذي التقيناه في الكويت، لكننا استطعنا خلال فترة بسيطة التعرف على الأدباء والشعراء في النادي الأدبي والنادي الثقافي والأماكن التي كنا نزورها».

وتواصل حديثها عن زيارتها الأولى للسلطنة قائلة: «بدأت أكتشف عمان الجميلة ، فأحببت أشياء كثيرة فيها مثل: نظافتها وترميم الآثار فيها فأنا أحب الأشياء القديمة وقد رأيت مدى اهتمام العمانيين بآثارهم إلى جانب أن العمانيين لطفاء ويساعدون الآخرين وكذلك أعجبت بالطبيعة العمانية الجميلة».

وتوضح: «عندما كنت أعيش في الكويت والبحرين كنت أفكر بأن عمان صحراء لكنني تفاجأت بالجبال والأودية والخليج والمحيط».

وتؤكد الدكتورة حبها للسلطنة قائلة: «أي شخص يزورها يحبها، وأنا في كل مرة أسافر من عمان أبكي، ودائما أقول إنني لا أستطيع العيش في مدينة بعد مدينتي إلا في عُمان».

وعن فكرة كتابتها عن الحياة الأدبية في السلطنة تقول الدكتورة: «أثناء زيارتي أخبروني عن الحياة الثقافية العمانية وكيف كانت قبل مجيء السلطان في عام ١٩٧٠ وبعد مجيئه، فقلت في نفسي في ذلك الوقت إنه لا بد لي أن أعود إليها مرة أخرى لأكتب عنها».

وتضيف الدكتورة باربارا: «رجعت إلى بولندا، ولمدة ٣ سنوات كنت أحاول الحصول على منحة أو مبالغ من وزارة التعليم العالي البولندية فحصلت على تمويل لكتاب ورحلة إلى عمان مع الإقامة فيها لمدة شهرين، لكن حدثت لي

مشكلة في التأشيرة فقام المهندس سعيد الصقلاوي بتوجيه دعوة خاصة لي وهو كان مسؤولا عن تأشيرتي وتأشيرة زوجي وابني».

وتتحدث الدكتورة عن زيارتها الثانية للسلطنة قائلة: «وصلنا الى السلطنة عام ٢٠٠٠م وجلست فيها شهرين أجمع معلومات وكتبا، و يساعدني في ذلك مجموعة من العمانيين مثل الأستاذ سيف الرحبي وطالب المعمري، حيث إنني كنت أعمل من الفندق وأحيانا أذهب إلى مكتب مجلة نزوى وأحيانا أذهب إلى النادي الثقافي».

وتُكمل حديثها: «رجعت إلى بولندا واستغرقت في الكتابة لمدة سنتين إلى ثلاث سنوات، ثم أصدرت كتابا بعنوان «الشعر والنثر المعاصر في عمان- في الفترة من ١٩٧٠ إلى ٢٠٠٠م» وهو يُعنى بالحياة الأدبية خلال ٣٠ عاما، أي بعد مجيء السلطان قابوس إلى الحكم، فلم أكتب عن الفترة قبل مجيئه لأنني لم أجد حينها شيئا مكتوبا عن الحياة الأدبية للسلطنة في تلك الفترة».

خلال حوار التكوين

وتوضح الدكتورة:«كتابي يقع في ٤٠٠ صفحة، وقد درست فيه الشعر الكلاسيكي الفصيح وكذلك قصيدة النثر، وكتبت كذلك عن القصة القصيرة والرواية العمانية التي كانت بسيطة في ذلك الوقت».

وعن سبب اختيارها لدراسة الأدب دون غيره من العلوم تجيب الدكتورة: «اخترت دراسة الأدب العماني والخليجي لأنني استاذة متخصصة في الأدب العربي وأعمل رئيسة قسم اللغة العربية بمعهد الاستشراق في جامعة ياجيلونسكي البولندية، ولذلك فأنا كتبت أكثر من ١٥ كتابا وأكثر من ١٥٠ مقالة علمية عن الأدب الخليجي حيث بدأت الكتابة عن الأدب الكويتي ثم العماني ثم البحريني ثم الإماراتي وحاليا أكتب عن الأدب السعودي وبعد ذلك سأكتب عن الأدب القطري»، مضيفة :«إلى جانب ذلك فأنا قدمت أوراقا علمية كثيرة في مؤتمرات بأوروبا والعالم العربي».

وحول بداية معرفتها بشيء اسمه عُمان والخليج تقول الدكتورة باربارا: «خلال أيام دراستي عرفت عن شيء اسمه عمان والخليج العربي لكن لم نكن نتحدث عن هذه الدول كثيرا ولم نكن نعرف عنها سوى أن فيها نفطا، أما الآن فنتذكر انا وعائلتي الايام الجميلة التي قضيناها في عمان خصوصا وفي الخليج عموما».

وعن كيفية تعلمها للغة العربية وهل قرأت القرآن الكريم توضح الدكتورة: «عندما كنت في منحة دراسة بالكويت تعلمنا مادة عن الحضارة وتعلمنا من خلالها التاريخ العربي والاسلام وسورة الفاتحة، إلا أن تعلم اللغة العربية بالنسبة لنا كان صعبا جدا لذلك لم نستطع قراءة القرآن باللغة العربية لكن قرأت آيات منه باللغة البولندية ،كما أننا حين نقرأ سطرين مثلا من الشعر الجاهلي باللغة العربية نحس بصعوبة لذلك نفضل قراءة الأدب المعاصر لانه متشابه مع الفنون الادبية الموجودة معنا».

وتتحدث الدكتورة باربارا عن اهتمام المجتمع البولندي بالأدب العربي فتقول: «سابقا لم يكن هناك اهتمام أما الآن فالاهتمام أكبر لكن للأسف لا توجد معنا برامج خاصة عن الأدب العربي، وأنا دائما أقول لهم إن هذا خطأ لان هناك احداثا كثيرة تحدث في العالم العربي وينبغي معرفتها في مجتمعنا البولندي بشيء من التفصيل دون الاكتفاء بالعناوين التي لا تظهر الحقيقة كاملةً، ونتمنى في المستقبل زيادة البرامج والمحاضرات في بولندا عن العالم العربي».

وتختتم الدكتورة حوارها معنا بالحديث عن أفكارها المستقبلية قائلا : «ان شاءالله العام القادم ستنشر جامعة اكسفورد مجمع الرواية العربية وانا كتبت فيه عن الرواية في عمان و البحرين، كما أنني لا بد أن أرجع إلى الأدب العماني لاني انتهيت من كتابي عنه في ٢٠٠٢م أي قبل ١٣ عاما تقريبا لذلك لا بد أن أرجع خصوصا مع وجود الحركة الادبية والثقافية الكبيرة في الخليج حاليا ، حيث انتقلت إليه هذه الحركة من العراق وسوريا ومصر بسبب الحروب، وأنا سعيدة كوني أول واحدة تكتب عن الادب الخليجي الحديث في اوروبا».

الشاعرة رنيم ضاهر لا تثق سوى بالعبارات المشاغبة:

قصيدتي وسيلة دفاع عن الذات والمرأة

التكوين: بيروت

قصيدتها جزء من نسيج روحها وتجليات ذاتها. تكتب لأنها تؤمن بالكتابة خيارا للحياة والأمل، وملجأ للروح من شرور العالم وقبحه ووحشيته، وهربا من طغيان الآلة وهيمنة المادة على حياة البشر التي باتت تحت رحمة التكنولوجيا، حيث حلت الصورة ولغة الإبهار والتسطيح محل ما هو روحي وجميل وخلاق. لغتها مراوغة مباغتة تعتمد على المفارقة والدهشة، في كسر حاد لتوقعات القارئ لقصائدها التي تأتي قصيرة مدوية، فيما يشبه الصرخات الإنسانية الحادة في وجه العالم، مشحونة بالرفض والتمرد والخروج على ما هو رتيب ومألوف.

إنها الشاعرة اللبنانية رنيم ضاهر، التي صدرت لها مجموعتان شعريتان، حملت الأولى عنوان (سأقص على النسيان حكاية طويلة)، وحملت الثانية عنوان (أتثاءب في مخيلة قطة)، فيما تستعد حاليا لإصدار مجموعتها الثالثة. (التكوين) التقتها وأبحرت معها عبر هذا الحوار.

هل ثمة تحولات فجائية، أم انقلابات في إيقاع الحياة، تجعل الشاعر يقرر بدءًا إعادة بناء العالم أو كتابته من جديد؟

التحولات جزء من تقلب إيقاعات الحياة، سواء تخيلتها كأزمة منتصف العمر أو نوعا من قطاع الطرق. إنها فرصتنا

كشعراء لتخطي أنفسنا باختراع أجساد ملائمة لأرواح تقمصتنا صدفة. مخاواتنا للجن صدقها الآخرون كوننا خارجين عن مألوفهم. ندور الزوايا، نطوي الجدران أبعد من الغرف. حين نكتب لا نبني عالما نفسيا موازيا للبحر فحسب بل قصائد نائية. نغلفها باللاوعي لتتماسك لتلائم ما نخفيه من حانات. نحن لا نقرر الأمر لكنه المس يصيبنا بما يشبه جلبة النعاس.

هل ساورتك الوساوس المريبة يوما في جدوى الشعر وتبني خيار الكتابة؟

بالتأكيد وحتى الآن. تركت الكتابة لمدة خمس سنوات وعدت إليها مضرجة بأمواج عاتية تشبه حدة الرياح. تعزف كالصدف إغماءات متسلسلة. ليست لدي الرغبة بالسفن المرتبة كقاع البحر بل بالأشرعة المجردة كمجين أمي السوريالي الذي يملك قدرة وصل فصامي بآخر في ذاكرتي حد عدم التمييز بين الكلمات والواقع. كأنه نفس الالتباس الذي يحصل حين نصدق المحلل النفسي فنشفى.

البعض تندرج الكتابة لديه كمعادل للحياة .. فهل هي كذلك لرنيم ضاهر؟

الشعراء الحقيقيون مرضى هذه الفكرة، ومن يعتبر منهم أن الكتابة غير معادلة للحياة فإنهم يبقون على الهامش، وهنا أقصد كلمة هامش الذي ليس سوى الحبل الواهي الذي سيقطعون عنه كقطع الغسيل الباهتة. الكتابة بالنسبة لي هي صلب الحياة ولا أثق سوى بالعبارات المشاغبة

بالرغم من أننا لا نؤمن بالفصل بين أدب ذكوري وآخر نسائي، إلا أن المتابع لقصيدتك يشعر أنها تشع بحضور الأنثى .. هل ثمة ما يمكن أن نسميه خطابا أنثويا في القصيدة؟

المرأة في قصيدتي تتداعى .. أحيانا شاعرة مصابة بالهيستيريا وأحيانا بالازدواجية وأخرى بالعادات والطواطم التي مر عليها الزمن .. المتوحدة، الناسكة، البوذية، الخائفة، المتماسكة، المتناقضة التي تبحث عن شتاء في خزانة المطبخ وتغلي الكائنات في طنجرة جدتها التي تبدد الغاية من الإثم وتميط اللثام عن اللغة. ترقص المرأة هناك كمكان مزدحم بالعبث والتأمل معا. لكنها رغم ذلك تظن أنها لم تولد حتى الآن. تسبح في رحم أمها باستمرار كي لا تسقط من الجنة.

ما هي التبعات التي تتحملينها كامرأة شاعرة في محيط عربي ذكوري؟

الحرية كمرادف للشاعرة (بين هلالين) تخضع لنمطية الذكوريين وادعاءاتهم، لكنني رغم ذلك أعتبر نصي وسيلة دفاع عن الذات والمرأة وابنتي أحيانا وحتى جدتي الميتة. إنها الطريقة المثالية للتأمل بعيدا عن الأنا الأعلى سواء تمثل الأب أو المطرقة.

الوحدة.. العزلة.. الانكسار.. مفردات تحضر في قصيدتك بوضوح. ما الذي يجعل المبدع يجنح إلى خيار العزلة في هذه المدن الصاخبة النابضة بالحياة كبيروت؟

قصيدتي اختارت أن تكون قبوا، ولكي تصدق صخب المدن تلزمها شاعرة كسولة، تخشى ترتيب غرفتها أو اختفاء النافذة.. تنزوي في أقل المساحات ضآلة كي تعبر عن نفسها بحيادية .. رغم التوحد وامتداد الزقاق من بداية رأسها حتى آخر المياه، تسير في الشارع بينما تتثاءب مخيلتها كقطة في إحدى لوحات دالي.

عصرنا هو عصر الدمار وطغيان المادة وانحسار الروح. ما الذي يمكن أن ترممه القصيدة في هذا العالم المتصدع؟

كل العصور شهدت دمارا وطغيانا وزهقا للأرواح لصالح المادة. القصيدة يوغا الشعراء. يجرونها كعربة خوفا من نظرات الأطفال الغرقى. ربما كي يبعدوا الموت عن مدارهم المتخيل. يكتبون دون غاية أو وسيلة. يعزفون بانسياب وينهالون بالشبهات على الزمن. كلما عثروا على الوقت يبددونه بالعواء، وكمرضى ثانويين يعبرون بالاختباء. لا منطق في نظراتهم الواهية أو في أبعاد القصيدة التي لا ولن تغير مشاهد الموت المكرر هنا وهناك على امتداد السماء والعناصر الأربعة.

ثمة تساؤل قديم جديد، وهو في زمن التسطيح وانهيار القيم وهيمنة الآلة وإعلام الإثارة والإبهار، هل ثمة متسع لصوت القصيدة؟

على الرغم من انهيار القيم وهيمنة الماكينات والإعلام الفضائحي، ونشر صور الموت دون رادع. وأكثر. تبقى الكلمة وسيلة تعبير قد لا تشبه هذا العصر. العالم يبحث عن السطحية كما أشرت في سؤالك، عوضا عن القراءة يتلهى الكثيرون بمشاهدة البرامج الخفيفة والاستماع الى أغنيات خفيفة، دون المستوى، حتى الصوت الجميل لم يعد معيارا للغناء. عصر كهذا تنتشر فيه الأوبئة كجرذان القرون الوسطى.

تكتبين قصيدة النثر القصيرة ذات الإيقاع الخافت الذي يستدرج القارئ إلى تخوم الدهشة حيث يتشظى المشهد ويصطدم القارئ بما لم يكن متوقعا .. حدثينا عن هذه القصيدة وفضاءاتها التي تتشكل فيها؟

تصدمني العبارات التي أرسمها. مع أنها تتناسل في مخابئي وفي الصناديق المنتشرة في اللاوعي. حبالي السرية تؤكد الصلة بيننا وبين أقصى المراكب ضياعا. نعجز عن كتابة حلم لكننا متناغمتان. بردود فعل نزقة نتفشى على الورق. لقصيدتي بدايات مشردة كالماعز وهذيانات بحجم الماضي الذي يتراوح بين البحر وزجاجة الماء الصغيرة.

قصائد قصيرة

(١)

أجلس في زاوية ضئيلة
لحل كلمات الليل المتقاطعة
يدك تقلبني كعبارة ناقصة.

(٢)

أعود إلى قبيلتي
متورمة بالعادات
لأن الولادة مرعبة
أحشو بطني بوسادة
وألد الفراغ.

(٣)

ذات الرداء الأحمر
كبرت في مخيلتي
حتى صارت ذئبا
التهم جدتي.

(٤)

تجنبت الحياة
باعتبارها ميتة
لأنها من الذبيبات
أنجبت فراغا مُدويا

(٥)

قبل الصباح
تغادر امرأة فراشي
على رؤوس أحلامها

رنيم ضاهر

كتاب أعجبني

«كانت الوردة اسما، ونحن لا نمسك إلا الأسماء»

د. فاطمة الشيدية

■ في هذه المساحة نعرض في كل عدد كتابا من الكتب التي عرضها البرنامج الإذاعي «كتاب أعجبني» الذي بدأت إذاعة سلطنة عُمان بثه في أكتوبر ٢٠١٠. ومنذ ذلك الحين استضاف فيه معده ومقدمه سليمان المعمري عشرات القراء الذين عرضوا مئات الكتب. في هذا العدد نعرض روايةً لواحد من أهم روائيي العالم، إضافة إلى كونه ناقدا أدبيا وفيلسوفا ورائدا لعلم السيميائيات؛ إنه الأديب الإيطالي أمبرتو إيكو الذي رحل عن عالمنا في التاسع عشر من فبراير ٢٠١٦■

قراءة الكتاب الذي سنتناوله في حلقة اليوم ليست بالأمر السهل؛ بل هي مغامرة وتحدٍّ كبير في نظر كثير من القراء، ومنهم ضيفتنا في حلقة اليوم. الكتاب هو رواية عالمية يُجمع نقاد الأدب على أنها من أهم الروايات في القرن العشرين، ومؤلفها جمع صفتين قلما تتجاوران في كاتب واحد، ألا وهما الموهبة الأدبية الفذة، والنظرة النقدية الثاقبة، حيث إن مؤلف هذه الرواية هو أحد أهم النقاد السيميائيين في العالم والمختصين بعلم الجمال، والذي سبق أن قدمنا له في هذا البرنامج كتابه النقدي المهم «الأثر المفتوح». نشرت الرواية التي نحن بصددها في حلقة اليوم لأول مرة باللغة الايطالية عام ١٩٨٠م، وترجمت إلى الكثير من اللغات، ومن بينها طبعا اللغة العربية التي ترجمها إليها أحمد الصمعي ونشرت عن دار أويا ببيروت، وقد حققت نجاحا كبيرا أدى إلى تجسيد أحداثها في فيلم سينمائي سنة ١٩٨٦ يحمل اسم الرواية. إننا نتحدث عن رواية «اسم الوردة» للروائي والناقد الإيطالي أمبرتو إيكو والتي سندخل مغامرة قراءتها في الدقائق القادمة بصحبة الكاتبة والناقدة العمانية الدكتورة فاطمة الشيدية

دعينا ندخل للحوار من حكاية قراءتك لـ «اسم الوردة»؛ طبعا أنت كتبتِ ورقة نقدية عن هذه الرواية، قلتِ في مستهلها إنك كنتِ قد قرأتِ عن صعوبتها وصعوبة لغتها وفكرتها، وإنها رواية تشكّل تحديا جادا للمتلقي والقارئ، بل إن الكثير ممن بدأ في قراءتها لم ينجح في استكمال القراءة، فقررتِ خوضَ هذه المغامرة، مغامرة قراءة الرواية. لماذا قراءة «اسم الوردة» تعتبر تحديا لقارئها؟

في الحقيقة قراءة «اسم الوردة» ليس فقط تحديا، بل تحدٍّ كبير جدا. وأعتقد أن أمبرتو إيكو أراد هذا التحدي. فالكاتب

كما كتب في مبحث في أحد كتبه عنوانه «حاشية على اسم الوردة» يقول إنه كان ينظر نظرة أفلاطونية إلى الكتّاب والشعراء الذين يدونون أحلامهم، وكان يسخر من هذه الهشاشة والبساطة والمجانية في التعامل مع الرواية، ولذلك أراد أن يتحداهم ويتحدى نفسه وهو الناقد السيميائي، فوضع هذا العمل الضخم - الذي هو عمل فلسفي ذهني لغوي سيميائي - بشكل حكائي. وأعتقد أن الكثيرين، ولست وحدي فقط، لم يستطيعوا إكمال خمسين أو ستين صفحة من الرواية. نقاد وكتاب كبار كتبوا هذا عن «اسم الوردة». كنت أسمع كثيرا عن هذه الرواية، ولا أعتقد أن أحدا لم يسمع عنها، ولكني كنت أؤجل قراءتها وأضعها في مكتبتي وأتريث، إلى أن قررت أن أخوض المغامرة، وخضتها بالفعل.

شعرتِ بصعوبتها في البداية؟

بالطبع. وأظن أني لو أقرؤها مرة أخرى سأواجه نفس الصعوبة. ولكني تأنيت كثيرا، كنت أقرأ وأعيد ما أقرأ لأستوعب هذا العمل الأشبه بمنحوتة صخرية عظيمة من فنان خالد. أعتقد أنه حتى في تاريخ الرواية وتاريخ إيكو نفسه هي الرواية الأصعب والأهم.

والغريب أنها روايته الأولى وكتبها وعمره ثمان وأربعون سنة .

نعم. عن هذا يقول هو تحديدا إنه بدأ في الكتابة السردية في عمر يتراوح بين السادسة عشرة والثامنة عشرة، وربما أقل من هذا العمر، ولكنه توقف عن الكتابة السردية، وأصبح بعد ذلك فيلسوفا وباحثا في علم السيمائيات والجمال. ثلاثون عاما وهو بعيد عن السرد بمحض إرادته وباقتناع تام، يدرس العلوم المحضة والفلسفة الحقيقية. بعد ذلك، وهو في عمر الثامنة والأربعين قرر خوض مغامرة الكتابة الروائية، والمضحك أن أحد الناشرين كان قد استدعاه ومجموعة من الكتاب وطلب منهم كتابة رواية بوليسية

إذن الجذر أو السبب الاول لكتابة هذه الرواية هذا الاستدعاء؟

نعم، هذا الاستدعاء. وطبعا هو كتب الرواية بشكل آخر، وكتب عن القرون الوسطى وليس عن العصر الحاضر

حسنا. ، ما رأيك أن تحدثينا عن الفكرة العامة للرواية ؟

نعم، سأستدعي ما قاله في كتابه «آليات السرد» «ترجمة سعيد بنكراد -، إذ يقول : « لقد بدأت في الكتابة سنة ١٩٧٨ انطلاقًا من فكرة بسيطة، لقد كانت لدي رغبة في تسميم راهب. وأعتقد أن رواية ما يمكن أن تولد من فكرة كهذه، أما الباقي فهو لحم نضيفه أثناء الكتابة». ويضيف : « لقد تبادر إلى ذهني في لحظة من اللحظات: بما أن القرون الوسطى هي متخيلي اليومي، فلماذا لا أكتب رواية تجري أحداثها في القرون الوسطى. وكما قلت ذلك في لقاءات متعددة، فأنا لا أعرف الحاضر إلا من خلال شاشة التلفزيون، أما القرون الوسطى فأنا أعرفها دون وسائط». تبدأ القصة أن ديرًا ما في إيطاليا وقعت فيه جريمة، فاستدعى رئيس الدير محققا اسمه وليم (أو جيوم حسب كتابة أخرى) وهو شخص حاد الذكاء سريع البديهة يعتمد على عقله في الإجابة على أي شيء، عمل سابقا كمحقق في محاكم التفتيش ولكنه ترك وظيفته هذه. يقوم جيوم بزيارة للدير مع راهب صغير هو تلميذ له يبلغ من العمر ثمانية عشر عاما، والذي قام هو نفسه بتدوين القصة. تقع بعد ذلك جرائم أخرى متتابعة للكشف عن كتاب يخبئه أهم شخص موجود في المكتبة، مكتبة الدير الأضخم التي يقارع بها إيكو المكتبات العربية المزدهرة جداً في ذلك العصر، ولا يريد الرجل القيّم على المكتبة أن يخرج هذا الكتاب منها، ومستعد في سبيل ذلك أن يفعل أي شيء، بما في ذلك ارتكاب عدة جرائم قتل للاحتفاظ بهذا الكتاب ومنع خروجه .

هذه الرواية إذن فيها جريمة غامضة، وفيها محقق ذكي فطِن وحاضر البديهة، وطبعا السبب في كتابتها الرغبة

في كتابة رواية بوليسية من قبل الناشر، هل نستطيع بعد أن كتبت أن نعتبرها رواية بوليسية ؟

يقول إيكو عن نفسه إنه كتب رواية بوليسية ميتافيزيقية في نفس الوقت، ويضيف أنه كان خائفا طوال الوقت أن يكتب ما يشبه أغاتا كريستي

الاسم الأشهر في الرواية البوليسية

نعم. وهو يقول أيضا إن الفكرة فقط في الرواية البوليسية العادية أنها تعتمد على التحقيق والتخمين والجريمة، في حين كان يعتقد هو أن الرواية البوليسية الميتافيزيقية أو الغرائبية الأخرى ينبغي أن تقوم على إحالات؛ جريمة أو فكرة غامضة فيها إحالة على فكرة أخرى أقل، وهكذا في تتابع للإحالات، وهذا ما يحدث لديه؛ عدة جرائم حدثت في الدير، فهو بهذا نجح في تحقيق فكرته.

حسناً. رواية بوليسية بها جريمة وقتل ويكون عنوانها «اسم الوردة». أليس غريبا هذا العنوان ؟

نعم، غريب. هو نفسه تحدث عن ذلك بعد نشر الرواية وتحقيقها نجاحًا غير متوقع اندهش هو له شخصيا. يقول إنه في البداية طلب منه الناشر أن يحذف الـ١٠٠ صفحة الأولى لصعوبتها على القارئ لأن الدخول في تلك المتاهة اللغوية الفلسفية العميقة لمائة صفحة سوف يُعجِز القارئ عن مواصلة القراءة، ولكنه رفض. لماذا رفض؟، لأنه يريد أن يدرب القارئ على الوصول إلى الرواية من الداخل، ويضرب مثلا بمتسلقي الجبال الذين لا يصلون للقمة مرة واحدة، بل لا بد من التدرب على ذلك. ويقول إيكو إن أكثر الرسائل التي تلقاها عن «اسم الوردة» تتضمن التساؤل: لماذا هذا الاسم؟، وهو كان يود تسميتها «دير الجريمة» وطبعا كان سيصبح عنوانا واضحا

وكان سيصبح مغريا أكثر للباحثين عن الروايات البوليسية

بالضبط. ولكنه استبعده لأنه لا يركز سوى على العمق البوليسي. وكان بالإمكان – كما يقول – أن يقود هذا العنوان المهووسين والمحبين للقصص البوليسية إلى التهافت على رواية ستخيب ظنهم دون شك. يقول أيضا إنه كان يود تسمية الرواية باسم «أدسو دو ميلك». الراهب الصغير الذي يروي الرواية وهو ابن ثمانين عاما بحالة الاسترجاع لها عندما كان راهبًا صغيرًا ذا ثمانية عشر عاما فقط، ويضيف أن هذه الأمر كان مقصودًا، لأنه يطرح تحديًا مهمًا: كيف يستطيع رجل يملك الآن خبرة كبيرة ويعرف حقيقة الموضوع التحدث على لسان شخص عمره ثمانية عشر عاما وكان يجهل الموضوع، وخبرته في الحياة قليلة، ولكن الناشرين في إيطاليا لا يحبون أسماء الأعلام كما يقول إيكو في تبرير تركه لهذا العنوان. هو عموما يحيلنا في عنوان «اسم الوردة» إلى بيت شعري من كتاب لراهب في القرن الثاني عشر اسمه برنار دو مورليكس «حول أشياء الحياة الهشة» يقول إيكو إن الراهب قام بنسج أبيات انطلاقا من موضوع «التحسر على الذين غابوا» .

نعم، وفي هذا الصدد لا ننسى عبارة الخاتمة في الرواية : «كانت الوردة اسمًا ونحن لا نمسك إلا الاسماء». هناك نقطة في ورقتك أعتبرها مهمة اشرتِ إليها في قراءتك لـ «اسم الوردة». ألا وهي زمن الرواية، الذي كان الزمن الجميل للحضارة العربية والإسلامية، حيث كان دور العرب والمسلمين بارزا، وإسهاماتهم العلمية والحضارية والانسانية ساطعة وواضحة، كيف عكست رواية «اسم الوردة» هذا الزمن العربي الاسلامي الجميل ؟

طبعا من يقرأ هذه الرواية يستشف وبدون جهد إعجاب إيكو الحقيقي بالحضارة العربية. لأن أي باحث متخصص في أدب القرون الوسطى لا بد أن تظهر له بالطبع إنجازات هذه

الحضارة، ترد الإشارة الى العرب ومنجزهم العلمي والثقافي والفكري من بداية الرواية حتى نهايتها، وعلى رغم استخدام لفظة «الكفار» للدلالة على العرب والمسلمين، إلا أن الأمر لا يزيد عن كونه اختلافا في المعتقد سيما أنه يصدر من رجال دين ذوي معتقد مختلف، ولكن هناك احترام واعتراف كبير بالمنجز العلمي والحضاري للعرب والمسلمين، ويمكننا تقصي بعض الإشارات التي وردت في الرواية والتي تظهر صورة مشرقة للعرب في تلك الحقبة التاريخية، ومنها:

– ص ٥٩ «يقول «جيوم» في معرض الحديث مع رئيس الدير الذي منعه من الوصول للطابق الأخير من المكتبة: (أعرف أن ديركم يعد هو نور المعرفة الوحيد الذي تقدر المسيحية أن تضاهي به مكتبات بغداد الست والثلاثين، والعشرة آلاف مخطوط التي يملكها الوزير ابن العلقمي، وإن كتبكم المقدسة تعادل الألفين وأربعمائة مصحف التي تتباهى بها القاهرة، وإن حقيقة خزاناتكم هي البرهان الساطع ضد أسطورة الكافرين الذين أرادوا منذ سنوات (وهم المتربعون على عرش الكذب) أن يحملونا على الاعتقاد بأن مكتبة طرابلس غنية بستة ملايين مجلد ويسكنها ثمانون ألفًا من الشراح ومائتا ناسخ.

– ص (١٠٦) – سفيران لجيوم، هل تهتم بالأعشاب، فقال جيوم بتواضع، قليلا جدا، لقد وقع ذات مرة بين يدي كتاب «تقويم الصحة لأبي القاسم البلداشي ، أبو الحسن المختار بن بطلان، أو القاسم المختار، كما تريد، أتساءل إذا كانت توجد منه نسخة ؟».

– ص ١١٥، أحد الرهبان الذين تعرفوا عليهم في المكتبة مترجم من العربية.

– ص ١١٨ ومن العربية كتاب الجبر للخوارزمي، ونقله إلى اللاتينية روبيرتو.

– ص ١٣٧ في إشارة للعرب «ولا أذكر لك تلك الأشياء الرائعة في علم البصريات وعلم النظر التي توجد في كتب الكفار».

– ص ١٦٨ في إشارة إلى مسحوق العقيق، المجلوب من الكتاي، أعطانى إياه عالم عربي.

– ص ١٧٣ كتاب الشعر لأرسطو (وصل إلينا عن طريق العرب الكافرين)!

– ص١٧٤سبق العرب في وضع علم الشفرة لقد كتب أبو بكر أحمد بن علي بن واشية النباتي منذ عدة قرون كتاب (رغبة المخلص الغامرة في معرفة رموز الكتابات الغابرة) ، وعرض عدة قواعد لتركيب وفك رموز الحروب الغامضة، صالحة للشعوذة، وأيضا للمراسلة بين الجيوش أو بين ملك وسفرائه، لقد رأيت كتبا عربية تعرض مجموعة من الوسائل حقا عبقرية.

– ص٢٦٦ لوحات الخوارزمى الفلكية والتي ترجمها اديلارود دوباث، إنه كتاب نادر جدا. عيسى بن علي «في علم البصر» الكندي «حول أشعة الكواكب».

– ص ٣٢٨ في وصف البوصلة ولكن الاختراع الأكثر بداهة قد وصفه عربي هو بيلق القبياكي

– ص ٣٣١ يقول جيوم: «في علوم الرياضيات فقط كما يقول ابن رشد تتطابق الأشياء المعروفة لدينا وتلك المعروفة إطلاقا».

– ص ٤٨٣ في قاعة أفريقيا « فقلت وأنا أتفحص الخزانات: وها هنا كتب أخرى «القانون لابن سينا» وهذا المخطوط الرائع بخط لا أعرفه.. من الزخرفة يبدو أنه قرآن ولكني للأسف لا أعرف العربية..... إنها باللاتينية ولكنها مترجمة عن العربية، أيوب الروحاوي دراسة حول رهاب الماء عند الكلاب، وهذا كتاب الكنوز وهذا في علم البصر للخازن.

–ص ٤٩٥ أدسو : وهكذا تأثرت بصفحات ابن حزم الذي يعرف الحب كمرض عضال داؤه فيه، والمصاب به لا يريد الشفاء منه.

– ص ٤٩٧ أدسو: لم يبق أخيرا لدي أدنى شك حول خطورة حالتي عندما قرأت استشهادات لابن سينا العظيم، حيث يرى في تعريفه للحب بأنه هاجس معذب ذو طبيعة كئيبة يولد من قوة التفكير والتركيز بملامح وحركات وعادات شخص من جنس مغاير.

– ومن شروط العالم كما تقدمها الرواية احترام اللغة العربية «والعالم لا يقول عن كتاب إنه غريب وإن كان بالعربية، حتى لو كان لا يعرف العربية». ومن شروط أمين المكتبة الإلمام بالعربية.

– الكتاب موضوع الرواية وسبب الجريمة مجلد يحتوي الجزء الأول منه على نص عربي حول أقوال من هو أحمق، وآخر سرياني يترجم نصا مصريا في الكيمياء يعزو خلق الكون إلى الضحك.

عن رواية «راسموس والمتشرد» للكاتبة السويدية أستريد ليندجرين

«ليست الحياة دائما وعاء كرز»

■ ولد صغير اسمه راسموس تمكّن مني فأخذ قلبي، أحببته حتى تخيلت أنني معه أو أنه جزء مني. راسموس هذا طفل يتيم في التاسعة من عمره يهرب من الميتم ويعيش حياة جديدة مع متشرد اسمه أوسكار. لا تعتقدون أنه ولد سيء لمجرد هروبه، بل العكس تماما هو ولد بريء وصغير وحالم. انتبهوا، فراسموس ليس ولدا عاديا بل هو ملك المقاتلين، وستعرفون كيف أصبح كذلك، فليس من السهولة أن يصبح المرء ملك المقاتلين. هناك حكاية إذن وحكايات كثيرة وأشياء جميلة عن هذا الولد.■

أزهار أحمد

هل تعرفون ماذا يفعل راسموس؟

هو دائما يفكر في الأشياء التي ينبغي وجودها في العالم والأشياء التي لا يسمح لها بأن تكون موجودة. فالشيء الذي يحبه يسمح بوجوده، والشيء الذي لا يحبه يلغيه من قائمته، إلا أنه في بعض الأحيان يسمح بوجود الأشياء حين تكون مفيدة. فهو يسمح بوجود البطاطس مثلا حين تكون مطبوخة بمرق اللحم لعشاء يوم الأحد، لكنه لا يحتمل وجودها حين تنمو في الحقل بكثرة ويتوجب عليه قلعها. الآنسة هوك لا يجب أن تكوني موجودة في حياته أيضا ولا أولاد القرية المتعجرفين. أحيانا يحب وجود الدجاج والبيض ولكن حين عليه أن يجمع البيض ويطعم الدجاج فسرعان ما يلغيها من قائمته.

لم يكن الميتم المكان المناسب لراسموس، هذا ما كان يفكر فيه طوال الوقت، وهذا ما دفعه إلى الهروب وترك أصدقائه وسريره. إنه يحلم ببيت أفضل وأم جميلة تلبس قبعة زرقاء مزينة بالريش وأب وسيم غني، هرب ليبحث عن أسرة ترغب فيه بالرغم من شعره الأملس الأشقر، لأن كل من يحضر الميتم ليتبنى طفلا يرغب في بنت بشعر مجعد مما أصابه باليأس وجعله يصمم على البحث بنفسه.

أحببت راسموس لأنه ولد ذكي وحنون. لكن أكثر ما أحببته فيه هو روحه المرحة وأحلامه التي يصر على تحويلها لحقيقة، وأمنياته التي يتخيلها واقعا. فهو حين يتمنى شيئا يجهر به ولا يعتبره كذبة، فالأمنيات ليست كذبات في نظره. راسموس أيضا ولد حساس، يعرف متى عليه أن يستمر في عمل ما أو يتوقف عنه، ذكي ولماح ولذلك مهما وقع في مأزق

سيجد منه مخرجا.

حين التقى بالمتشرد أوسكار، حدثت أشياء لم يكن يتخيل حدوثها في حياته، مثل المشي الطويل بلا هدف، والغناء وتأليف الأغاني، والنوم في أماكن غريبة مثل الحظائر، والكوخ المهجور، وفي بيت رئيس الشرطة وبيت العجوز سارة. لكن أيضا هناك سرقات وجرائم وشرطة، ومطاردات ولصوص. لم يكن راسموس يحتمل وجود الأشرار.

تعلم أن الحياة ليست دائما وعاء كرز نمد يدنا بداخله ونجد ما يسرنا، بل أحيانا يحدث أن نصاب بخيبة أمل وعلينا أن نستعد لذلك. وتعلم طرقا جديدة لقضاء الوقت مثل تقنية أكل الحلوى التي علمها له صديقه أوسكار. كان راسموس يتلذذ بكل شيء معه وحوله برغم بساطة الأشياء. لكنه كان يشعر بالسعادة وهو يمشي في المروج والحقول ونسائم الصيف تدغدغ وجهه، وكان يشعر بالسعادة أكثر كلما وجد بحيرة يستطيع أن يسبح فيها. كل شيء يتحول في خيال راسموس إلى أشياء أجمل ويجعل الواقع أروع ما يكون.

هل تعلمون أن لديه طريقة خاصة جدا في أكل الحلوى؟. هل تريدون معرفتها؟ إن أحببتم ذلك ستجدونها في الصفحة ٦٤.

أوسكار الرجل المتشرد رجل رقيق القلب، عازف يحب الغناء ويحب الحياة. لكن لم يكن يعمل لأنه عقله لم يكن يستوعب العمل طوال الوقت لذلك كان متشردا، كان يعمل حين يريد فقط وهذا لم يحدث إلا نادرا. راسموس أيضا لم يكن عقله الصغير يستوعب العمل في الميتم طوال الوقت، هذا ما اعترف به لأوسكار. هل أنتم كذلك؟ أنا أشعر بذلك الكثير من الوقت، ربما أنا أشبه راسموس وأوسكار.

بعد أيام من التشرد، تعلم راسموس أنه لا يهم أين تذهب بل عليك الاستمرار في المشي لأن "كل الأماكن متشابهة، الأعشاب والأزهار والأشجار، والسماء والغابة والقمر والبيوت هي هي". لكن يا ترى ماذا حدث كل تلك التجارب الغريبة والبحث عن أم جميلة وأب وسيم؟ هل تمكن راسموس من تحقيق حلمه؟. ما حدث كان أجمل بكثير وهذا اتركه لكم.

أحببت في هذه القصة الطبيعة والشخصيات والمكان والجو والأشجار والنجوم والبحيرات والأنهار والكعك والحليب والحيوانات والطفولة والتشرد واللعب. في هذه الحكاية

حكم كثيرة تتغلغل بداخلك دون أن تشعر، حكم يعلمها المتشرد لصبي تائه في التاسعة. أحببت طريقة وصف البيوت والحقول والمنازل والوجوه. أحببت احساس الولد الصغير بتملكه للدنيا من فرط سعادته خاصة حين عبر عن ذلك بقوله: «كل شيء ملكنا، أشجار البتولا لنا، والحقول لنا، والأزهار البرية كلها وكذلك الطريق لنا، وبرك ماء المطر لنا. البيوت ليست ملكنا لأنها ملك أناس آخرين».

أستريد ليندجرين أسرة تفعل بي ما تفعله بالأطفال الصغار وربما أكثر، تدخلني من دهشة لأخرى ومن فرح لآخر، ولا أخرج من حكاياتها إلى عالمي الواقعي إلا بعد فترة طويلة. منذ زمن وأنا أنهال على كتبها وأعيد قراءتها كلما أصابني الملل أو خبا فرحي. أحب أستريد ليندجرين لأنها تمنحني الفرح في ثوانٍ وتجعل قلبي يرف. ما تتميز به ليندرجين أنها تكتب بسعادة وفرح حتى في أحلك الحكايات، تشعر بابتسامتها في كل صفحة. هي لا تستغني عن الفرح ولا تجعله يغيب حتى في أوقات الحزن، ودائما هناك أمل ومفاجآت. هي لا تريد أن توقعك في الحزن الكاسر ولا في الفرح الخادع، هي بالضبط تعلمك متى تفرح وكيف ومتى تحزن وكيف. وأن لكل موقف حالته فلا تغرق كثيرا في مواقفك وتعلم كيف تقرر وتتبع قلبك وتعلم كيف تتصرف حتى لو كنت صغيرا. حكاية راسموس تبدو واقعية قد تحدث في أي زمان ومكان، لكنها حكاية أُلفت لتناسب كل الأوقات وبالطبع كل الأعمار، أو على الأقل للأشخاص الكبار مثلي الذين ما زالوا يحلمون مثل راسموس.

لا تعتقدوا أنكم تأخرتم عن قراءة حكاية راسموس، فهو لا يكبر أبدا وسينتظركم دائما لتعرفوا طرقه في التسلق والسباحة وأكل الحلوى وتأليف أغانٍ عن القطط الصغيرة. وأنا أهديكم أغنيته التي سماها "وجبة هر":

«حلمت ليلة أمس
أن عندي هرا
لا يأكل غير البطاطا والسمك
صدقني إن شئت
لكن البطاطا والسمك
ليست إلا وجبة هر» ..... ص ١٤٢

جديد إصداراتنا

السفر الرّوحي

صدر حديثا عن مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان كتاب (السفر الرّوحي في الشعر العماني: دراسة في شعر التجربة الصوفيّة) للشاعر والباحث محمود حمد. ويتكون الكتاب من ثلاثة فصول، الفصل الأول يشتمل على ثلاثة أقسام، الأول يركّز على علاقة الروح بالوجود وموضوعاته المكوِّنة للتّجارب الذاتيّة والعامّة، وقد كانت فلسفة الرّوح والطبيعة عاملا مهمّا في الفصل بين الروح الطبيعيّة والروح الشاعرة، وأهميّة ذلك في الاجتماع البشريّ، حيث تكمن ثروة المعرفة الفاصلة بين العلاقات البشريّة، ودورها في قراءة الوجود المُشَاهَد بكلّ تفاصيله. وفي القسم الثاني، كانت قراءة الغزل العذريّ، وقد سوّغتْ القراءة السريعة التّواصل العام بينه وبين التصّوف، حيث حضور المرأة، ودور الأنثى في صوفيّة الحب العذريّ، ورمزيّة الحب الصوفيّ، وفي القسم الثالث كان الاهتمام بظاهرة التّصوف، والأدب الصوفيّ العربيّ، حيث أشار المؤلف إلى التّصوف ومعناه، وتطوّر فلسفته، وتساؤلات العاطفة عند الصوفيين، والتجارب الشعرية في ذلك، وفي رمزية المرأة والاتّحاد والاتّصال، وموضوعا القسمين السابقين المتّصلين يصلان بارتباط آخر إلى دراسة الشعر السُّلُوكيّ في الأدب العُمانيّ.

وفي الفصل الثاني من الدراسة أورد الباحث ملامح التّصوف في الأدب العمانيّ في أربعة أقْسام، حيث قرأ موضوعات السلوك في الأدب العمانيّ في جملة من التجارب الشعريّة العمانيّة، وهذه الموضوعات تشكّل لبنات التّصوف العمانيّ، وهي تقديس الله والتذلل إليه، وموضوع النفس وآلامها، والمدائح النبويّة، وذم الدنيا والزُّهد فيها، وقد ربطُ في هذا القسم ـ كما في غيره ـ بين هذه الملامح والموضوعات وبين أصولها في التراث الأدبي والصوفيّ. أما الفصل الثالث، فأشار إلى سلوك التّصوّف، معناه، ولم اختارته الدراسات العمانيّة مميِّزا للشعر العمانيّ الصوفيّ، ومنه انطلقتْ المدرسة السلوكيّة، أو الجاعديّة نسبة إلى الشيخ جاعد الخروصيّ، وما أهم الدعائم النظريّة والعمليّة التي تقوم عليها، كما تتبّعت فكرها السلوكيّ والدينيّ والأدبيّ من خلال قراءة التجارب الشعريّة لأبرز رموزها الشعراء، وربطها بالتراث الصوفيّ الأدبيّ في جوانب مختلفة، ويبرز ابن الفارض في تأثّر هؤلاء الشعراء العمانيين بتجربته كثيرا.

مرجعيات ثقافية

وفي المجال النقدي صدر كتاب (مرجعيات ثقافية في الرواية الخليجي) للناقد البحريني الدكتور فهد حسين، الذي يشتمل على مقدمة ومدخل في مرجعيات الرواية، إلى جانب خمسة فصول وخاتمة. يناقش الفصل الأول المرجعية الاجتماعية، فيما يناقش الفصل الثاني المرجعية التاريخية، ويناقش الفصل الثالث المرجعية الفلسفية، ويناقش الفصل الرابع المرجعية الثقافية، ويناقش الفصل الخامس المرجعية الدينية، فيما يناقش الفصل السادس المرجعية اللغوية والجمالية.

يقول المؤلف في خاتمة الكتاب: «وفي الوقت الذي رأينا أن هناك مرجعيات مختلفة ومتنوعة في النصوص التي ذكرت في هذا البحث، فإن المرجعيات كانت موجودة عند المبدعات والمبدعين بشكل أو بآخر، وإن كان ذلك بصورة متفاوتة، فكان بعضها بارزًا وجليًا، وبعضها الآخر مختفيًا وراء ستار، وهي طرائق وأساليب في التوظيف والتناول، وهذا يتطلب من القارئ إزاحة هذا الستار للوقوف على طبيعة هذه المرجعية، حيث الوعي الثقافي والفني والجمالي بالكتابة الإبداعية يمكن المبدعة والمبدع من تناول الموضوع، والطريقة التي يسلكها لمناقشته».

وحدي قبيلة

وفي مجال الشعر صدر عن بيت الغشام المجموعة الشعرية الأولى للشاعر إبراهيم السالمي بعنوان (وحدي قبيلة)، التي نقرأ بين ثناياها عناوين مثل (مساحة روحين) و(البعد قلب) و(يا صديقي) و(في ظل روحين) و(الضمير الحي) و(غمام) و(ظلان) و(سبع سموات) و(لك المجد) و(صفير سلالة التاريخ) و(وطني) و(عيناك لي) و(صباح الخير ياوطني) و(وحدي قبيلة) التي يقول فيها:

وأنا
أموتُ لعلَّها تحيى، فأحيى
في امتهاءِ الشيءِ / في اللاشيءِ
في سعفِ النخيلِ
وفي انحناءات الحكايا
في روايةِ جدَّتيْ
عند احتضارِ الشمسِ
في أعلى جبيني
ترتجينيْ .. كي أميِّزَ
في مراسمَ خلوتيْ
بينِ الرذيلةِ والرذيلةْ
فأكونُ فيْ جمعِ القبيلةِ
واحدًا
وأصيرُ عندَ غيابِها
وحديْ قبيلةْ

الأحمر

المجموعة القصصية (الأحمر) للقاصة إشراق النّهدي من بين الإصدارات الحديثة لبيت الغشام، وهي تضم بين دفيتها عددا من النصوص القصصية التي تعكس نضجا واضحا لدى القاصة طرحت فيها الكثير من القضايا والأسئلة الحياتية والاجتماعية من منظور إبداعي.

ونقرأ في المجموعة عناوين مثل: (تمرد) و(البؤرة) و(لغز المقبرة) و(فرار) و(تساقط) و(القوامة) و(الأحمر) و(الشاهد) و(إعاقة). تقول القاصة في قصة (الأحمر) التي حملت عناوين الغلاف: «هذه آخر لمسة، روج بلون أحمر فاقع. تنظر إلى نفسها بإعجاب في المرآة، وهي تصبغ شفتيها بمهل، ثم ترتدي عباءة منقوشة بورد أحمر كذلك على مهل، فقد تكلفت واستيقظت مبكرا هذا الصباح بكل حماس على غير عادتها.

ـ جاء الباص، أسرعي يا فاتن....

سمعت والدتها تنادي.

انتعلت حذاءها الأحمر ذا الكعب العالي وركضت بسرعة، كادت أن تسقط أرضا، ولكن تمالكت نفسها وخرجت من الغرفة. تتمنى لو تستطيع الوصول إلى الباص دون المرور بوالدتها في غرفة الجلوس، وتعفي نفسها عناء الاستماع إلى اسطوانتها القديمة المحفوظة عن ظهر قلب، ولكن بالتأكيد لا مفر، فحاولت أن تسرع في خطواتها، والتقطت كلام أمها من عند الباب الخارجي:

ـ ما هذه الألوان؟ الله يهديك يا بنتي تحجبي، رايحة الكلية ولا الحفلة؟....

«موجيتوس» منير عتيبة..

رواية تسعى إلى نقض فكرة الحرب من أجل الله

■ في عهد الخليفة الأموي الأندلسي عبد الرحمن الناصر تدور أحداث أحدث روايات المصري منير عتيبة التي وضع لها عنوان «موجيتوس» ما بين الأندلس وفرنسا وإيطاليا وسويسرا، فكانت الفكرة نفسها مفاجئة ومدهشة لكنها متسقة مع روح العصر المشبعة بحب الغزو وفتح عوالم جديدة، وهي روح لم تقتصر على المسلمين بل شملت كل من يعيشون في هذا العصر، الكل يريد المغامرة والاقتحام والانتصار والفوز بالغنائم، ولا يريدون مع كل هذا أن يفقدوا محبة الله، فيسعون في كل هذا باسم الله أو الرب، باسم القرآن أو الإنجيل. ■

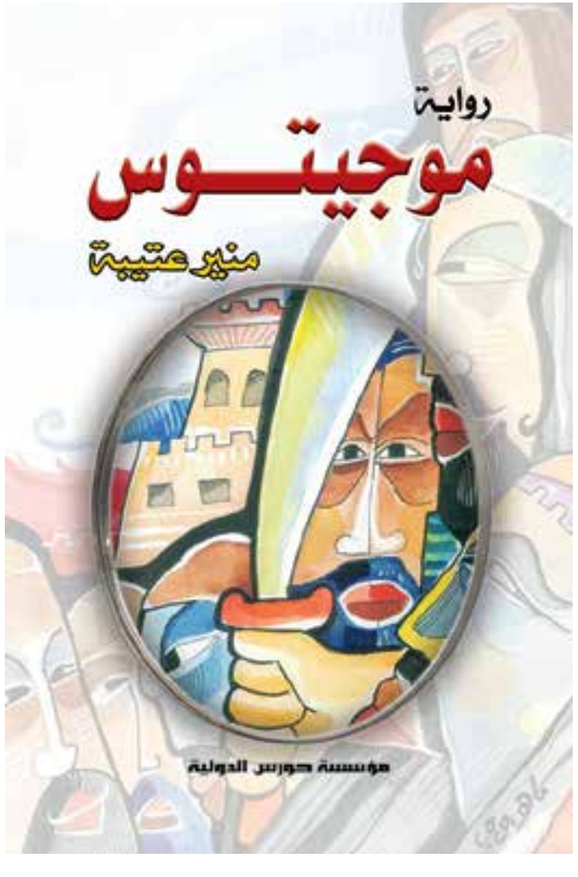

يقرر عشرون رجلا من أهل الأندلس بناء سفينة وغزو صقلية غزوة سريعة باسم الإسلام ليعودوا بعدها محملين بالغنائم والفخر ورضا الرحمن، لكن السفينة تجنح بهم تحت ضربات عاصفة مهلكة وتلقي بهم على شواطئ فرنسا حيث يجدون أنفسهم في مكان لا يعرفونه أمام أطلال قلعة رومانية تشرف على البحر وتتحكم فى الطرق الرئيسة بين الجبال، لأن هذا ما أراده الله لهم، أو لأنه ليس أمامهم إلا ذلك، يقررون البقاء فى المكان التي ألقتهم به الأقدار حتى يعيدوا بناء السفينة من جديد.

يقطعون الطريق بين الجبال على الحجاج الذاهبين إلى روما، فينتشر الرعب منهم فى كل أنحاء أوروبا، خصوصا وأن خلطا يحدث بينهم وبين الفايكنج المتوحشين فى أذهان العامة، ويعيدون بناء القلعة، فيتوافد إليهم المئات من المغامرين والأتقياء من الأندلس، وتبدأ رحلة تمتد لحوالي مائة عام من الغزو والانتصار والهزائم والانتصار ثم الاندحار، يصلون إلى روما وإلى سويسرا، ويبنون قلاعا عديدة على غرار القلعة الأولى، ويقيمون علاقات مع أمراء أوروبا المتناحرين، فيفوزون عليهم جميعا، حتى تحدث الخيانة الكبرى فيفتح باب القلعة من الداخل ويذبحون جميعا إلا من يستطيع الإفلات من الموت، لكنه لن يفلت من التنصر.

لم يذكر التاريخ سوى الأحداث الكبرى لهذه القصة، ولا نعرف أشخاصا بعينهم من هؤلاء العشرين ولا من جاء بعدهم، دائما يتحدثون عنهم بصفتهم المسلمين، لذلك فإن هذه الرواية تطمح إلى إيجاد عشرين رجلا يمثلون جوانب هذا العصر المختلفة، كما تطمح على المستوى التقني إلى تقديم سرد سيمفوني النهج متعدد الأصوات ومتداخلها باندماج لا يؤدي إلى فقدان التمايز. وعلى المستوى المضموني فإن الرواية ترجو أن تصل إلى نقض ونقد فكرة الحرب من أجل الله فالأديان السماوية باعتبارها فكرة سياسية وتوسعية أصلا وليست من أجل الدين الذي يجب أن يدعو في الأساس إلى الحياة والحرية والمحبة والسلام والإخاء والتراحم، وليس إلى القتل والحرق والنهب والسلب والهدم باسم الدين.

كان هذا العصر يموج بالأفكار الدنيوية المغرقة في الإعلاء من شأن المتع الحسية، وما يستتبعها من جشع وحب تملك وسيطرة، وفي المقابل كان هو عصر الفن الراقي في الشعر والغناء والموسيقى والمعمار، وكان عصر الزاهدين والمتصوفة الكبار الذين وهبوا أنفسهم لفكرة الزهد والابتعاد عن نعيم الدنيا طلبا لنعيم الآخرة.

كان هذا هو حال الأندلس، وحال أوروبا أيضا، فكما يوجد رهبان يستغلون الدين لتحقيق منافع ومكاسب دنيوية، يوجد آخرون يتركون الدنيا خلف ظهورهم، وكما يوجد فرسان يحققون المجد والثروة بقتل الآخرين، يوجد شعراء يتغنون بالحب والوفاء والإخلاص.

كانت المرأة فى خلفية الصورة في هذا العصر، لكنها كانت قوة حقيقية محركة لأحداثه، فهي زوجة الخليفة وأمه، وهي زوجة القائد وجاريته، وهي خليلة الفارس، وهي التي تحقق ما تريد من خلال رجلها بذكاء لا ينتهي وبأقل الخسائر الممكنة.

الأتقياء والمغامرون والفرسان النبلاء والأنذال والعشاق المخلصون والخونة والفنانون وعديمو الحس والزاهدون والطماعون هم وقود هذه الرواية على خلفية عصر يموج بالتغير والحركة والصدامات العنيفة.

تبدأ الرواية بعد انتهاء القصة، ترويها جميع الشخصيات

منير عتيبة

في نفس واحد كما أرجو من خلال آخر بطلين بقيا، أحد الرجال العشرين، وزوجته الفرنسية، اللذين يحاولان في النهاية أن يجدا الله كما يشعر به قلباهما، وليس كما يرسمه لهم الآخرون لأغراض تخصهم.

مؤلف الرواية منير عتيبة يتولى إدارة مختبر السرديات بمكتبة الاسكندرية له حضوره الثقافي الواسع من خلال إشرافه لعدد واسع من الفعاليات الأدبية وعضوية مجموعة كبيرة من اللجان والاتحادات، كما له إصدارات عدة في الدراسات والسرد تزيد على ١٦ كتابا منها الإسكندرية مهد السينما المصرية – دراسات(مشترك) الهيئة العامة لقصور الثقافة. سنة ١٩٩٥، ويا فراخ العالم اتحدوا – قصص – دار "الصديقان" للنشر والإعلان. سنة ١٩٩٨، وحكايات آل الغنيمى– رواية– الهيئة العامة للكتاب – سلسلة كتابات جديدة. سنة ٢٠٠١، ومن المجموعات القصصية مرج الكحل وكسر الحزن والأمير الذي يطارده الموت وحاوي عروس، ومن الروايات أسد القفقاس الصادرة عن دار الكتاب العربى– بيروت– لبنان– سنة ٢٠١٠.

نال مجموعة من الجوائز الأدبية منها جائزة اتحاد كتاب مصر فى القصة القصيرة ٢٠١٤ وجائزة نادي القصة في القصة القصيرة ٢٠١٢، وجائزة إحسان عبد القدوس في القصة القصيرة ٢٠٠٦، و٢٠٠٨.

عن الكتاب ومعرض مسقط الدولي للكتاب

هلال البادي

لا يهم إن لم ينتقل معرض مسقط الدولي إلى قاعة جديدة أم لا، ولا يهم إن كانت القاعة الحالية التي تحتضن فعاليات معرض مسقط الدولي للكتاب بها من العيوب والمثالب ما بها، كما لا يهم إن هطلت أمطار غزيرة أيام المعرض، أو كانت المواقف قليلة ومعدودة ويجد الناس أنفسهم في بحث مضن عن مكان ولو ضئيل ليركن فيه سيارته. كل ذلك غير مهم، المهم أننا كنا رفقة الكتاب، رفقة فعاليات المعرض التي نمت خلال السنوات القليلة الماضية فباتت معلما مهمًا من معالم معرض مسقط الدولي للكتاب، ليس لأنها أمسيات شعرية وأدبية، بل لأنها تطورت من ذلك النسق المعتاد إلى شكل مغاير، فزائر معرض مسقط الدولي للكتاب سيلحظ أن قاعة الفراهيدي التي تحتوي على أجنحة العرض؛ تحوي فعاليات متعددة، في ركن اللجنة الوطنية للشباب، في جناح الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، وفي ركن النادي الثقافي. ومع أنني لا أحفل كثيرا بالفعاليات الثقافية التي تقام؛ إلا أنني سعيد بهذا الزخم، سعيد بمشاركة الكثيرين في صياغة الفعل الثقافي في تلك الأيام العشرة التي هي مدة معرض مسقط الدولي للكتاب، سعيد أن نجد دور نشر عمانية متجاورة تسعى إلى تشكيل تظاهرة معنية بالكتاب والثقافة، تسعى وفق ما يتاح لها من ممكنات إلى نشر ثقافة جديدة للكتاب، كما أنني في هذا الشأن أيضا أجد من الضروري التأكيد على أهمية الطفرة الكبرى التي حدثت خلال السنوات القليلة الماضية فيما يتعلق بالكم من الكتب العمانية المنشورة. الأمر ليس كما يرى البعض بأنه كم من الإصدارات التي تستهلك الورق فحسب دون فائدة، بل على العكس من ذلك، هذا ينمي سوق النشر في السلطنة، كما يحتم على المشتري أن يحدد مقتنياته التي يريدها. هل يريد منتجا سيئا، أم يفضل منتجا جيدا! أعرف أن البعض سيرى في هذه النظرة تسطيحا للفكر والثقافة والكتاب، ولكن في حقيقة الأمر ينبغي علينا أن نتعامل اليوم مع الكتاب على أنه منتج مثله مثل أي منتج، كلما جودت فيه كلما حصلت على ربح أفضل، حتى وإن كانت المسألة أعمق من ذلك، إلا أنه ينطوي على بعد تجاري في كل الأحوال.

في هذا السياق تروج كتب لا يعطيها النقد أي اعتبار، بل يضعها في ذيل القائمة، لأنها كتب تسطيحية، وليست ذات جدوى، إلا أنها تجد رواجا جيدا، وهذا ليس نابعا من كونها جيدة أو سيئة بل لأنه تم «تسليعها» أي وضعت في سلة السلع التي يمكن الترويج لها، سواء بالطرق التسويقية المعروفة أو بالطرق «الجديدة» للتسويق، كأن يكون المنتج/ الكتاب قد لامس أو تعدى الخطوط المتعارف على أنها خطوط حمر، أن روج لذلك الكتاب على أنه يحوي مساحة كبيرة من السياسة/ الدين/ الجنس، وهذه هي زوايا مثلث الرغبات التي يسعى إليها الكثيرون، حتى إن لم يكن الكتاب محتويا على شيء من ذلك.

بل إن طرق الترويج الجديدة تتضمن الإشاعة بأن الكتاب الفلاني ممنوع! إذ بمجرد أن ينتشر بأن المعرض قد بادر إلى مصادرة كتاب ما؛ سرعان ما سيسعى إليه الناس، فكل ممنوع هو بطبيعة الحال مرغوب!

أتذكر في هذا السياق زياراتي الأولى لمعرض مسقط الدولي للكتاب، في تسعينيات القرن العشرين، عندما يرى فيّ صاحب الجناح تلك الرغبة المحمومة لاقتناء الكتب، فيبادرني بالقول إن كتابا ما ممنوع ومصادر، وبأنه ـ أي البائع ـ يمتلك نسخة من ذلك الكتاب، وبسرعة يتناول كتابا من تحت الطاولة ليقول لي بأنه الكتاب «الممنوع» وبأنني

أستحق أن أقتنيه وبسعر «جيد»

أبتسم في وجهه، ثم أقول له بأنه أخطأ الاختيار، اختيار الشخص الذي يمكن أن تنطلي عليه تلك الحيلة! صحيح أنني كانت بي رغبة هائلة لاقتناء الكتب في حينها، حبا في القراءة والاطلاع في زمن لم يشهد فضائيات على عدد شعر رأسك، ولا إنترنت أو وسائل تواصل اجتماعي، إلا أنني كنت أنفر من فكرة اقتناء أي كتاب ممنوع أو يروج له على أنه كذلك.

حدث الأمر مع رواية «أعشاب البحر» لحيدر حيدر وتلك الضجة الكبرى التي كانت وراءها، ولأن البائع أراد أن يقول بأنها منعت. وهي ليست كذلك. فإني لم أقرأها حتى اليوم، ولا أظن أنني سأفعل ذلك بعد كل هذه السنوات.

اليوم باتت وسائل التواصل الاجتماعي، و«الوتساب» في مقدمتها من أدوات الترويج المهمة لأي كتاب، يكفي أن تقتطع جزءا من أي كتاب به مقاطع تثير البعض، لتقول إن الكتاب الفلاني يحتوي تلك المقاطع، حتى لو لم تكن به.

هذا الأمر بحد ذاته يحتاج إلى دراسة متعمقة في طبيعة الشخصية العربية والعمانية على وجه الخصوص، تنطلق من فهم طبيعة هذا الركض اللاهث وراء ما لا قد يكون من صلب اهتمام تلك الشخصية اللاهثة.

على كل، فإن معارض الكتب هي فرصة أيضا للباحثين كي يقوموا بنشاط جيد في النشر، وهنا في السلطنة نحتاج إلى تنوع المنشور، إلى مؤلفين يضعون مؤلفات نوعية، كالكتاب العلميين مثلا، وأعتقد أن للجامعات والمراكز البحثية المختلفة الدور الأكبر في هذا السياق، ويمكن أن تكون هذه الفكرة أكثر حضورا في المستقبل بالنسبة لمعرض مسقط الدولي للكتاب، فإضافة إلى تكريم المبادرات المجتمعية الثقافية التي تدعم القراءة؛ يمكن أيضا تشجيع الباحثين العلميين بالتحديد بالاحتفاء بإصداراتهم المختلفة التي قد لا تجد ذلك الاقبال الكبير الذي تجده كتب الدين والأدب ومؤلفات الأطفال (التي أشارت دراسة تم إعدادها عن معرض مسقط الدولي للكتاب، لم تنشر بعد، بأنها تأتي في الصدارة، وهذا بحد ذاته يجعل منتج كتاب الطفل صاحب أولوية لدى الناشرين المحليين)

ولن يبقى الآن، بعد الأيام العشرة من معرض مسقط الدولي للكتاب، سوى تذكر تلك الأجواء الحميمة التي عشناها في حضرة الكتاب، خاصة أن احتمالية أن يودع معرض مسقط للكتاب مكانه الحالي واردة بشكل كبير في الدورة المقبلة، لذا ستظل هذه الأيام العشرة، ربما، هي آخر الذكريات البهية عن سنوات احتضن فيها مركز عمان الدولي للمعارض، معرض مسقط الدولي للكتاب.

سنغمض أعيننا ونفتحهما على التذكر الجميل، وإلى دورة أخرى لا نقول وداعا للكتاب، بل أهلا بكل الكتب التي أضيفت إلى مكتباتنا الشخصية، ومرحبا بكل اللحظات التي سنقضيها في رحاب صفحاتها.

البناء الوجداني
البعد الغائب في المؤسسة التربوية

د. عزيزة الطائي

الوجدان ـــ كما ورد في المعجم الوسيط – هو كل إحساس أولي باللذة أو الألم. وتتعلق التربية الوجدانية، والرعاية النفسية بالجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان، الذي يشكل سائر جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة، والصحة النفسية المتوازنة. من أجل تهذيب سلوكه، والرقي بأدبياته مع نفسه والآخرين؛ في سبيل تنمية الثقة النفسية بين الطفل والبيئة المحيطة، وتحقيق مصداقية الانتماء والولاء لمساحة الوطن.

وعلى هذا فإن الأحاسيس الكامنة في أعماق الإنسان، وما ينتج عنها من مشاعر سعادة أو ألم، ومشاعر إيجابية أو سلبية؛ كل ذلك يشكل الوجدان عند الإنسان. والتربية الوجدانية- في نظري- هي التي تعمل على تنمية هذه المشاعر والأحاسيس، وبالصورة الإيجابية التي تؤدي في النهاية إلى تحقيق شخصية فاعلة ومؤثرة قادرة على تكوين علاقة متوازنة مع البشر والكون والحياة.

فما السبيل للخروج من المأزق التربوي والتعليمي لأجل البناء النفسي والوجداني للمتعلم؟!

إن وجود شعارات تربوية تعلن عن رغبتها الأكيدة في تنمية الوجدان، ورعاية الذات، وغيرها من المفردات ذات الطابع النفسي من أجل بناء الإنسان في المؤسسة التربوية التعليمية كثيرة ومتنوعة؛ إلَّا أننا عند التطبيق على أرض الواقع نجد أن تلك المنظومة الوجدانية تصطدم بالعديد من العقبات في ظل سياسات هرمية، وخطط إدارية عقيمة، وممارسات تدريسية تقليدية؛ وبمجرد المشاهدة لما يدور داخل المؤسسة التعليمية نجدها نفتقر لوجود مسؤول عن الرعاية النفسية لهؤلاء الأطفال، كما أن الجانب الوجداني مغيب عند تصميم مناهج التعليم؛ لذلك كله نرى الجميع يلهث وراء استظهار نص، أو حل مسألة بشكل نمطي. والكل يراهن على كم الدرجات التي سيتحصل عليها المتعلم، وإن قلَّ عمره وكان في مرحلة الروضة. دون مراعاة لحاجاته وميوله في سبيل تنمية مهاراته، وتوجيه رغباته، وتشذيب اتجاهاته، وتعديل سلوكه بما يتلاءم مع قدراته من أجل تعزيز حب التعلم، والإقبال عليه طواعية لتحقيق ذاته.

إنَّ ضعف الخطاب النفسي العلمي التعليمي الموجه السليم، هو الذي أوقعنا في هذه الأزمة؛ هذا الخطاب التربوي الذي لابد منه لبناء نفسية المتعلم قد أدى غيابه، بل ضياعه إلى خلل فى تكوين البعد النفسي للمتعلم بلا شك، مما جعله ينمو إنسانا بالغا مفتقدا لدفع البعد الوجداني اللازم لتحريك الطاقة الكامنة، وبذل الجهد العلمي، وتطوير الأداء المهاري، وتمكين المتعلم من التفكير الخلاق الناقد؛ الذي

يعد شرطا ضروريا لاكتسابه القدرة على التصدي للتحديات التي تواجه الأمة والمجتمع بشكل فعَّال.

ومن الطبيعي فى مجتمعاتنا العربية التي تُسرب في مناهجها نفسية العبيد، وهرمية الاستبداد، وعقلية التفرد أن يأتي ترتيب الطفل بضعفه في أسفل سلم الأولويات كما ضئيل الحجم والقدر مهمل القيمة والكرامة، وليس عدة المستقبل، وبذرة التطور، ومحط الأمل؛ فهذا الكائن الذي لا يفهم ولا يعي ولا يدرك في نظر الجميع، والذي يؤمر وينهى ويسير وفق رغبات الأكبر سنا في الأسرة والمدرسة على السواء من الأبوين والأخوة والمعلمين، وعليه دائما أن يلبي ويخضع، وليس لمثله أن يَسأل أو لا يُسأل، ولا أن يناقشِ، ولا أن يناقشَ، وعليه التزام الصمت والطاعة. لا تحترم أراؤه الطفولية، ولا يؤبه لرغباته الصبيانية، وعليه دون مساءلة أو اعتراض أن يقوم بالحفظ والاستظهار، والتقليد والمتابعة، فتلك في مجتمع الوصاية أساليب التربية ومفاهيمها، وأما الهيمنة والعقاب فهما وسائلها وأدواتها الأساسية المعلن منها والمستتر .

ولذا كان لزاما أن نسأل أنفسنا عند تطبيق المنهاج، هل هذا هو ما خططنا له لنرتقي بمناهجنا؟ هل هذا ما أراده مصممو مناهجنا؟ هل هذا التعليم الذي نريد؟ وما المعيار الذي على أساسه نستطيع قياس نجاح مخرجات التعليم؟ وكيف يتم التعليم في مدارسنا؟ وهل حققنا نسبة من الطموح لتنمية الجانب النفسي والبناء الروحي للمتعلمين؟ وكيف لنا أن نتلافى الكثير من الممارسات التربوية الخاطئة في الأسرة، والمدرسة، وجماعة الأقران، والبيئة المحيطة؛ وهي أبرز المحاور التي تؤثر عليه سلبا وإيجابا؟.

مما لا شك فيه أن الأطفال منذ زمن يتبوؤون موقعا هاما في صنع المستقبل، فعليهم تقوم نهضة البلد يشيدون حضارته، ويحمون مجده، ويذودون بعقولهم من أجل رفعة وسمو الفكر فيه، فهم معقد آمالنا ومناط رجائنا لصنع حاضر يليق بالماضي الذي تركه لنا الأجداد، لهذا كان الاهتمام بتربيتهم وفق ضرورات تربوية وعلمية تساعد في تنشئتهم أقوياء الأبدان، أصحاء النفوس، أذكياء العقول، يتمتعون بوعي راق وفهم ثاقب مصحوب بنظرة بعيدة وذوق وخيال.

و من أجل تحقيق ذلك كان لزاماً أن يتم إمدادهم بأنواع كثيرة من الفنون، وتهيئتهم لتحقيق الأهداف المنوطة بهم سلفاً، وتسهم في تنشئتهم تنشئة سليمة تعينهم على مواجهة المستقبل، وتذليل الصعوبات التي علقت بأذهان الكثير منهم نتيجة تركهم وحرمانهم من عيش مرحلتهم العمرية؛ التي يعدها البعض من علماء النفس بأنها الأساس الذي يبني عليه الطفل حياته الآتية.

مؤسسة الزبير تدعم مسابقة بيت الغشام الأدبية للشباب

في إطار تفعيل العمل المشترك وتعزيز مساهمة القطاع الخاص في التنمية الثقافية في السلطنة، وقعت كل مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان ومؤسسة بيت الزبير اتفاقية رعاية ودعم مسابقة بيت الغشام الأدبية للشباب التي تقدمها مجلة التكوين.

وقعت الاتفاقية ضمن فعالية (لقاء التكوين) التي اقيمت ضمن فعاليات معرض مسقط الدولي الحادي والعشرين للكتاب لعام ٢٠١٦، حيث نصت الاتفاقية على تبني مؤسسة الزبير للمسابقة في فتراتها الأربع لهذا العام بدءا بمسابقة النص الشعري في الفصل الأول من هذا العام، ثم تتبعها القصة في الفصل التالي.

وخصصت المجلة المسابقة للشباب لدعم إبداعات جيل جديد من أدباء عمان الغد، علما أنها مخصصة لعمر الثلاثين عاما أو من هم أقل.

وعبّر رئيس الاتصالات والعلاقات الخارجية بمؤسسة الزبير محمد بن مبارك الحسني عن جهود مؤسسة الزبير في مجال مسؤوليتها المجتمعية وما أوجدته من حيز واسع لدعم القطاع الثقافي بالسلطنة، مشيرا إلى أن دعم هذه المسابقة إحدى المبادرات الثقافية الجميلة التي سوف تساهم في تمكين الشباب العماني من الكتاب والأدباء وبخاصة حديثي العهد بالكتابة الأدبية في مجال الشعر والقصة وغيرها من فنون الكتابة الإبداعية».

وأضاف قائلا: «أثبتت مجلة التكوين منذ صدورها أن مكانتها محجوزة بين القراء وإننا نأمل من خلال تبنيها مثل هذه المبادرات الثقافية أن تكون قيمة مضافة جديدة ومتجددة علاوة على ما تبذله من حراك واسع في مختلف الفنون التي تغطيها المجلة».

خلال توقيع الاتفاقية بين المؤسستين

ومن حيث دور القطاع الخاص في دعم المشاريع الثقافية عبر الحسني عن ذلك الدور قائلا: «دور القطاع الخاص يجب أن يتسع وأن يخصص له مساحة أكثر سعة في مجال دعم المشهد الثقافي بالسلطنة وبخاصة تلك المشاريع الإبداعية التي تستهدف الشباب العماني من الكتاب والأدباء، والمسابقات الإبداعية التي تحفزهم على التطوير والتجديد في تجاربهم الأدبية بما يخدم الأدب العماني بشكل عام».

جدير بالذكر أن التكوين سوف تقوم بنشر قراءات نقدية للنصوص الفائزة وبعض النصوص المتقدمة للمسابقة وذلك في أعدادها القادمة، حيث تم اختيار أحد المختصين من ذوي الخبرة والتجربة في كل مجال من مجال المسابقة ليقدم رؤيته النقدية في النصوص المشاركة وخصوصا الفائزة.

برعاية مؤسسة الزبير

دعوة للمشاركة في مسابقة بيت الغشام الأدبية للشباب

بالتعاون مع مؤسسة الزبير يسر مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان دعوة الشباب العماني للمشاركة في مسابقة بيت الغشام الأدبية للشباب، وهي مسابقة فصلية، مجال القصة القصيرة، وفقا للشروط التالية:

أولا: المشاركة متاحة لكافة الكتاب من الشباب العمانيين من الجنسين، وغير مقيدة بموضوع محدد.

ثانيا: لا يجوز المشاركة بأكثر من قصة واحدة.

ثالثا: لا تزيد صفحات القصة على صفحتين.

رابعا: يتوجب أن تكون القصة جديدة، ولم يسبق نشرها صحفيا أو إلكترونيا، أو إلقاءها في مناسبة أخرى، أو التقدم بها إلى مسابقة مماثلة.

خامسا: تقدم القصص مطبوعة على نظام (وورد)، حجم ١٦.

سادسا: سيتم قبول القصص المشاركة اعتبارا من تاريخ نشر هذا الإعلان، وحتى العاشر من يونيو، ولن ينظر في أي مشاركة ترد بعد انقضاء الفترة المحددة.

سابعا: سيعلن عن القصص الفائزة عبر المجلة.

ثامنا: سيتم اختيار ثلاثة فائزين من مجموع المشاركين.

تاسعا: القصص الفائزة ملك للمجلة، ولا يجوز نشرها أو التصرف بها إلا بموافقتها، وسيتم توثيق جميع القصص المشاركة.

عاشرا: يتعين الالتزام بالشروط والضوابط الموضحة أعلاه، ولن ينظر في أي مشاركة ترد مخالفة لذلك.

الحادي عشر: يجب أن لا يتجاوز عمر المتسابق ٣٠ عاما، على أن يرفق مع المشاركة صورة البطاقة الشخصية أو جواز السفر.

الثاني عشر: ترسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني للمجلة: **altakween2015@gmail.com**

لمزيد من الاستفسار يرجى التواصل عبر الهاتف رقم: (٢٤٥٩١٦٤٩) أو عن طريق البريد الإلكتروني أعلاه.

الجوائز:

الجائزة الأولى: ٢٥٠ ريالا مع مجموعة إصدارات من المؤسسة بقيمة ٥٠ ريالا.

الجائزة الثانية: ١٥٠ ريالا مع مجموعة إصدارات من المؤسسة بقيمة ٥٠ ريالا.

الجائزة الثالثة: ١٠٠ ريال مع مجموعة إصدارات من المؤسسة بقيمة ٥٠ ريالا.

والله ولي التوفيق

نور عمان

عادل العوادي

تعالي وشقي في ارضي غرام أطفال
تعالي.. صاحبك يكبر غدى رجال
وهاتي الكف اقرأها .. قروها ابطال
وروحي هناك تلقى ف الحصون جبال
كثير الريح مصدومه من الأهوال
وكثير الدنيا مديونة حزن وإهمال
وكثيره الصحراء عطشانه حصى ورمال!!
وكثير أقوال مقرونه .. معاها أفعال
كتبت الشعر ما قصدي وجاهه ومال
وهذه الديرة من ربي هداها الحال
وطى قابوس وحال الشعب عال العال
وطى قابوس وخير الفعل هو الدال
وطى قابوس ولا نبغي معه موال
وطى قابوس وبشرنا بطيب الفال
وهذه الديره تعطينا الوله منزال
وانت الشمس سيدنا وانت ظلال
معك نبحر شواطئ الحب والترحال
تجي وأرواحنا عندك معك تختال
رجعت ودمعة أحبابك كما الهمال

يسمون الوسن فطره على عيونه
يقود الحظ.. من صغره ويحبونه
صماد إمهادهم غتره من ردونه
لها المنفى تعاويذه ومضمونه
هدت .. واشجارنا.. ربحانه بغصونه
ولكن... للوطن هالروح مديونه
كذا.. وربي ..وارسل وابل مزونه
وبعض أفعال بالأقوال ... مقرونه
لانه المعطي ما قصر معي .. امبونه
وطى قابوس وطت له أفعال موزونه
سجد لله.... ولا نسجد لحد دونه
على المعنى وكلنا نقول .. يا عونه
لانه العازف.. تغنى على .. لحونه
معه .. والروح معروفه .. ومرهونه
تخلي العاشق الهايم على جنونه
وانت القمره .. لا مد السما كونه
ومعك حطت زهور الشوق مضنونه
صرير البرد ... غطاها الجسد لونه
عشب ينبت.. ونور عمان بعيونه

ظلُّ النّارنجِ الحزين

عبد السلام عطاري *

يَرْحَلونَ؛ كأنّهم سَرْبُ قَطا
في مواسمِ القبورِ
في خميسِ الكعكِ المُخَمَّرِ
بالدُّموع وبالنُّواح

يقْطِفونَ بنفسجَ الرّوحِ
ويَرْحَلون، لنغرقَ في العتمةِ
والعتمةُ قنديلُ القلبِ المطفأ
وأمّا ما تبقّى من ضوءٍ
لا يكفي لعبورِ الطريقِ

تلكَ أسوارُ بيوتهم
تَعَرْبَشَ عليها حزنُ الياسمين
وعروقُ المِدَّادِ اليابسِ
وظلُّ النّارنجِ الحزين

يَرْحَلونَ
ويحملونَ في حقائبِهم
رسائلَ الحبِّ
وبعضَ الأغنياتِ
والكثيرَ من العتابِ
وصوتَ النّهارِ القديم

يَرْحَلونَ
يتركونَ البيادرَ
وآثارَ المواقدِ
وحزوزَ العمرِ
وأكوامَ الشّوقِ
ويَرْحَلون

يُشْعِلونَ النّارَ
في الصّدرِ
في صوتِ النّاي
وفي القلبِ الهشيمِ...

---

* شاعر وكاتب من فلسطين

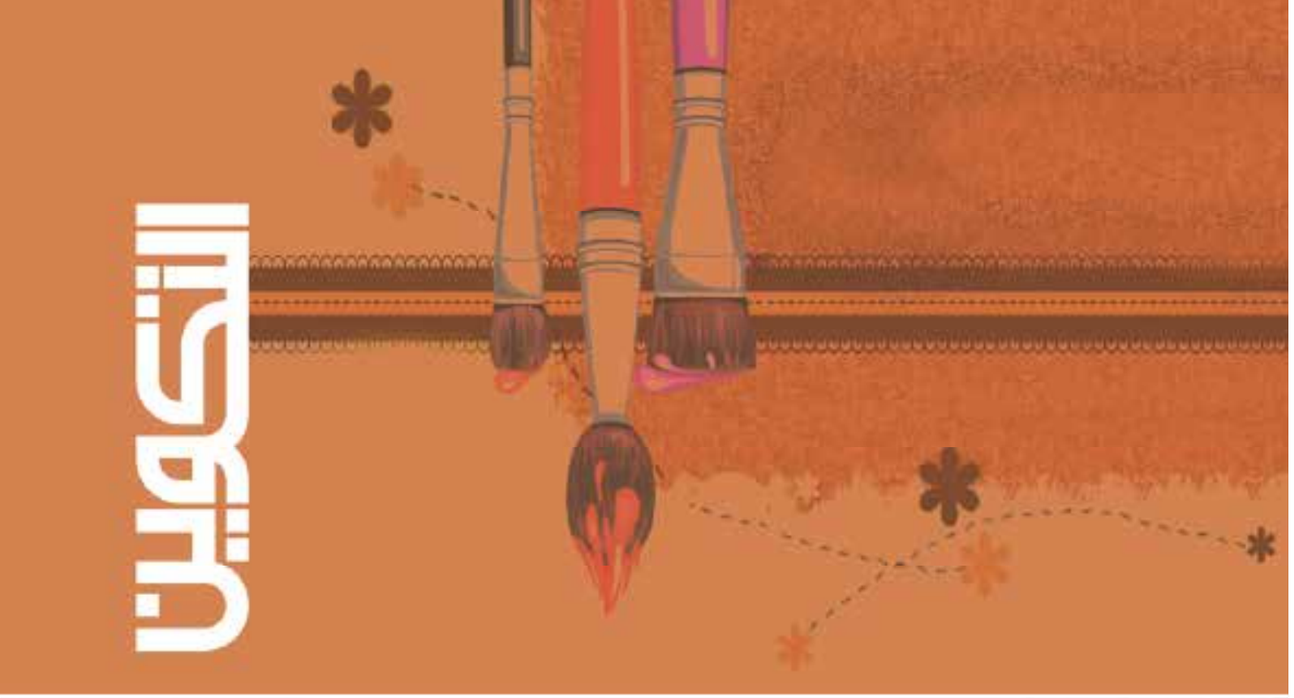

تضفي الألوان الأكثر
إشراقا على الحياة

MAZOON
PRINTING, PUBLISHING & ADVERTISING L.L.C.
مزون
للطباعة والنشر والإعلان (ش.م.م)
ص.ب ١٧٨، الرمز البريدي ١١٤ مطرح ، سلطنة عُمان
تليفون : ٢٤٨١٧٠٠٤ (٩٦٨) فاكس : ٢٤٨١٦٨٨٨ (٩٦٨)
www.mazoonprinting.com

● ١٦ فنانًا تشكيليا يشعلون
قناديل الإبداع في متحف بيت الغشام

● يوسف البلوشي:
أعيش الآن مرحلة الاحتراف

● مهرجان الفجيرة الدولي للفنون:
حوارات إنسانية عبر المسرح والطرب والتشكيل

١٦ فنانًا تشكيليا يشعلون قناديل الإبداع في متحف بيت الغشام

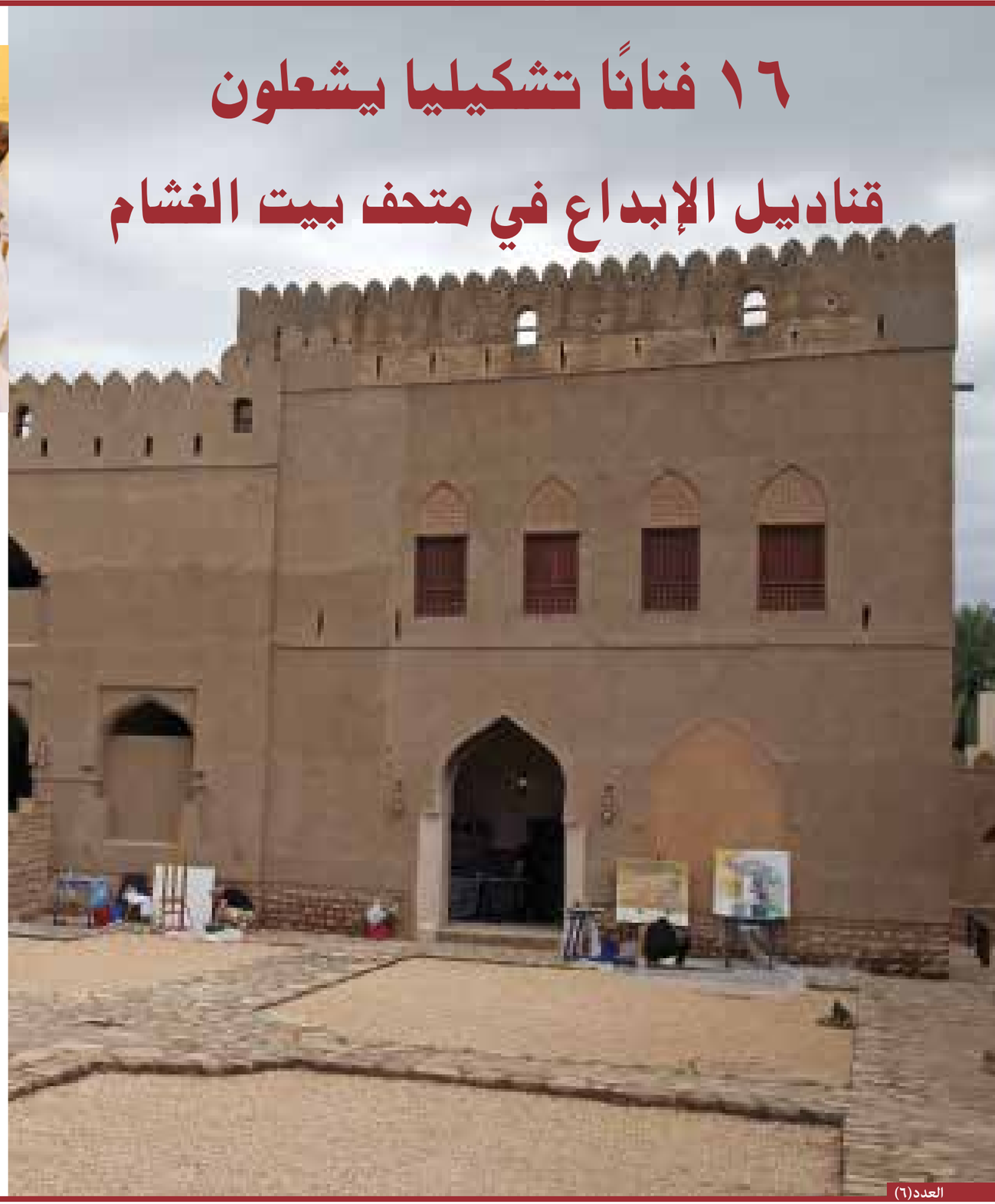

■ حفل الافتتاح

■ حفل الختام

■ بين أسوار متحف بيت الغشام المحاط بالنخيل والبيوت العتيقة، وفي ردهاته وممراته وأفنيته، التقى ستة عشر فنانا تشكيليا من بلدان مختلفة وقارات وثقافات ولغات مختلفة، في ملتقى متحف بيت الغشام الدولي للفنون، جمع بينهم الإبداع وحب الجمال، تحدثوا بلغة واحدة تتجسد في إعلاء مفاهيم الخير والسلام والتعايش بين شعوب العالم، مؤكدين أن الفن والإبداع هما الأقدر على جمع القلوب وتأليف المشاعر تحت مظلته الإنسانية الكبرى، حيث تتلاشى الفوارق وتنتهي الاختلافات ويظل الحوار الخلاق هو القيمة الأسمى في حياة البشرية. (التكوين) جالت في فضاء الملتقى واقتربت من الفنانين المشاركين، الذين تحدثوا بعفوية وصدق عن أعمالهم التي يقومون بإنجازها خلال فترة الملتقى، والتي ستكون ضمن معروضات متحف بيت الغشام، ليطلع عليها زوار المتحف بعد افتتاحه. ■

أنوار البلوشية

الفنان: أنور سونيا

الفنانة: فخرتاج الاسماعيلية

رهافة الحس الفني كانت حاضرة في ملتقى الفن في متحف بيت الغشام بأنامل الفنان التشكيلي العماني المبدع أنور سونيا الذي تجسدت لوحاته برسم تجريدي في فكرة الزي العماني الذي يعكس الثقافة العمانية الأصيلة، مستخدما الألوان المبهرة التي تعكس خط سير حياة المرأة العمانية في الماضي والحاضر.

الحياة بين بركان ونور

وبأناملها المبدعة الفنانة التشكيلية فخرتاج الاسماعيلية، المشاركة من السلطنة، جسدت في لوحاتها التجريدية المستوحاة من طبيعة الحياة العمانية، والمنبثقة من ذكريات جميلة عاشتها الفنانة على أرض مسقط، استهلت حديثها قائلة: قبل أن أرى المتحف علمت أنه مكان تاريخي به عبق الماضي ولمسات الأجداد، ويعكس الحياة التي عاشوها، ولكن عند رؤيتي للمعالم الجميلة في المتحف ورحابة التصميم الجميل، فقد فاق ما تصورته روعة، ففي كل غرفة قصة، وفي كل زاوية تختبئ ذكرى قديمة، وفي كل ركن معنى خاص، عندما تتمعن في تفاصيل المكان تتعايش مع الحكايات التي صاغتها حياة من عاش فيها، وتتخيل ملامحهم، مما أتاح لنا بأن نبحر بمخيلتنا في الوحي والإلهام، ونستخرج الإبداع من دواخلنا ونخطّها في أجمل لوحات نرسمها، في ظل اندماجنا مع الأجواء الحالمة في المتحف. وبشكل خاص تخيلت الفرح والنور في ثنايا البيت الذي يمتزج مع البركان المتوقد من عقد الحياة اليومية التي عاشها سكان الدار، مما ألهمني ذلك برسم فكرتي وتجسيد لوحتي بالتفاعل والحركة والنور في هذا المكان مما عبرت عنه بالفن التجريدي.

وأضافت الفنانة فخرتاج: هذه التجربة أفادتني كثيرا لالتقائي بنخبة رائعة من الفنانين التشكيليين من داخل السلطنة، وخارجها، والتنوع الجميل من بلدان مختلفة، بثقافات متنوعة، وتبادل الخبرات فيما بيننا والتعرف على انطباعاتهم وأفكارهم. ومما ميّز هذا التجمع جمالا هو وجودنا في هذا المكان التاريخي الجميل الملهم، والشكر موصول لكل المنظمين والقائمين على هذه الفعالية.

الفنان: حسين عبيد

لغات الجدران وحكاياتها

الفنان حسين عبيد، وهو يتفنن بلمسات مبدعة مستخدما لونا شفافا ابتكره من خلط ألوان الاكريليك مع الماء الممزوج بألوان ترابية مكونة طبقة شفافة تمنح رؤية متفردة للمناطق الغائرة في لوحته، قال: استخدمت في عمل لوحاتي ألوان الاكريليك بشكل أساسي، ولكن في بعض المواضع استخدمت الألوان الزيتية لإبراز ملامح معينة. فيما يقارب الخمسة عشر عاما أعمل على فكرة واحدة وهي مفهوم الجدار، سواء إن كان متصلا بالإنسان البدائي أو الانسان الحاضر، أعمل على فكرة الجدار المتصل بذاكرتي، وأدمج بعضا من الكتابات غير المقروءة، أدمج فيها مختلف اللغات الكتابية مثل العربية والصينية والرموز، حيث أمنح المتلقي إحساسا بوجود كلمات مكتوبة في اللوحة، غير مكترث لمعناها وتفسيرها، فالانسان في كل الازمنة والعصور ترك أثرا له على هذه الجدران بالكتابات والرموز والشقوق والبصمات المختلفة، هي جزء من ثقافة الانسان وذاكرته تركها في ثنايا هذا الجدار.

وأضاف الفنان حسين عبيد: هذا المجال واسع جدا، ففي كل موقع تزوره تتلمس هذه المعاني على الجدران سواء داخل السلطنة وخارجها، وفي بعض الأحيان نجد رموزا وكتابات من مناطق أخرى مما يدل على انتقالها من مكان لآخر بفعل الانسان وتأثره بالثقافات الأخرى حوله. وهناك اختلاف كبير بين ما تركه الإنسان الماضي من أثر، وما تركه الإنسان الحاضر، فقد تختلف اللغة والرموز وكل أشكال التعبير، ففي السابق كان الإنسان يترك أثرا عن يومياته، في تفاسير متناقضة ومختلفة توثيقا لهذه الذكريات.

الفنانة: فاطمة لوتاه

لمسات وليدة اللحظة

تألقت الفنانة التشكيلية من دولة الإمارات الشقيقة، فاطمة لوتاه، واندمجت كغصن في أرجاء المتحف، متصلة بمن حولها، ومعبرة عن جمال المكان في لوحاتها التي طغت عليها اللون الأزرق معلنة عن تمرد يمزج الماضي والحاضر، وفي حديثها مع التكوين قالت: فرصة مشاركتي في هذا الملتقى عزيزة على قلبي، كنت في انتظار اللحظة، فأنا إنسانة مرتبطة بشكل كبير باللحظة، وهذه اللحظة أتت في الوقت المناسب، والتجمع الجميل الذي رسم الضحكة على شفاهنا في هذه الفترة المليئة بالصراعات حول العالم، فقد منحنا هذا الملتقى بهجة للنفس، وفرصة جميلة لاكتساب الخبرات والقلوب، فالمكان رائع جدا، وبنيت تصورا مسبقا له، وأرى بأنه سيكون أروع عند اكتماله، وتهيئته بالمرافق المناسبة التي تمنح الراحة للزوار، مثل المتاجر والمقاهي والمسرح وغيرها، مما يمثل عامل جذب لمحبي الفنون والثقافة، وهي بادرة فريدة من نوعها ورائعة جدا.

وأضافت: قبل أن أرى المكان لم أضع تصورا محددا لما أرسمه، كعادتي لا أخطط قبل أن أرسم، فأعمالي وليدة اللحظة، وتعبر عما بداخلي في تلك الأثناء، فالفن حالة لا تفكير فيها، هناك عوامل محيطة بي تفرض علي الفكرة، مثل المكان والناس والصوت والضوء وكل ما يحيط بي. فعبرت في لوحاتي عن القرية والإنسان الذي عاش فيها.

رموز ودلالات خاصة

الفنان الكويتي محمود أشكناني الذي اتخذ ركنا عند مدخل المتحف، عانقت أنامله الريشة المملوءة بألوان الاكريليك، حيث قال: استخدم هذا النوع من الألوان مما يتطلب براعة وجرأة في استخدامها، حيث تتميز بسرعة جفافها على اللوحة مما يتطلب جهدا كبيرا من الفنان حتى يستغلها الاستغلال الأمثل في سرعة توزيعها على اللوحة، ولكني أستمتع كثيرا وأرى في ذلك تحديا كبيرا لمهاراتي وإثبات قدراتي في الفن التشكيلي. استخدمت الفن التجريدي في تجسيد أفكاري خلال هذا الملتقى، وهذا النوع من الفن لا يحمل تفسيرا معينا لرموزه ودلالات ألوانه فلكل إنسان تفسيرا خاصا به يستنبطه من وحي مخيلته وذاكرته، ففي كثير من المعارض والفعاليات لا أقف عند لوحاتي حتى لا أُسأل عن معنى اللوحة أو أضطر إلى شرح أعمالي، وأترك المجال للمتلقي في استنباط المعنى من مخيلته.

الفنان: محمود أشكناني

الفنان: محمد عتيبي

الفنان: زين العابدين الأمين

الفنانة: دلال صماري

التضاد وإبراز المعاني

شارك من السودان الفنان محمد عتيبي، الذي تجسدت لوحاته الجميلة في انعكاس ثقافته وذكرياته التي دمجها بالثقافة العمانية المتمثلة في زوايا وأركان المتحف. وذكرت الفنانة دلال صماري من تونس قائلة: اللون الأزرق يحمل دلالة رمزية قيمة منذ تاريخ الفن التشكيلي القديم، ونحن كشعوب عربية نتّخذ هذا اللون كرمز جميل، حتى سكان المغرب العربي الأمازيغ لديهم اللون الأزرق كرمز أساسي لذلك طغى اللون الأزرق على عملي. وأضاف الفنان زين العابدين الأمين من المغرب قائلا: هناك ما يسمى التضاد في الفن الذي يفسّر كل لون ورمز إلى المعنى المضاد له حتى يستطيع الإنسان فهمه، فعلى سبيل المثال لم نكن لنعرف معنى اللون الأبيض لولا وجود اللون الأسود وهكذا، ففي كل شيء في الطبيعة هناك تضاد، وهذه هي التقنية التي وظفتها في لوحاتي.

الفنان: أحمد صقر

الريحان والقلب والنور

الفنان أحمد صقر من مصر يقول: تشرفت كثيرا بدعوتي للمشاركة في هذا الملتقى الذي منحني الفرصة للتعرف على كل هذه الشخصيات، والالتقاء بكل عماني التمست فيه الروح الطيبة والابتسامة الجميلة، فعمان هي بلد الرخاء والأمان. اللون الأزرق استخدمته كأساس في لوحاتي، وجلبت معي الرمل من الشواطئ المصرية، لإبراز اللمسات الفريدة على لوحاتي، وكذلك استخدمت مزيجا من الغراء لأخط بها بعض الرموز وليدة اللحظة، لتعبر عن لغة خاصة تعكس خطوطا من حضارتي وثقافتي.

وقال الفنان بهاء الدين المشارك من ألمانيا: أصولي كردية وأعيش في ألمانيا، ففي يوم من الأيام تأملت في صورة كانت لجدتي وقد وضعت نوعا من الزهور على شعرها ينسدل بشكل جميل من خلف أذنها، فسألت والدتي عن نوع هذه الزهرة فقالت لي بأنه الريحان، ومنذ ذلك الحين تركت زهرة الريحان ذكرى جميلة في مخيلتي، وقد استلهمني الأمر في لوحاتي التي طغى عليها اللون البنفسجي الجميل، ولروعة هذه الذكرى مثلت النور والجمال في اللون الأصفر الذي يمثل القلب المزهو بالنور وانعكس كضوء براق وسط اللوحة.

الفنان: بهاء الدين

الفنانة: لودميلا بايتسيفا

حوارية في فضاء اللوحة

تقول الفنانة لودميلا بايتسيفا، من روسيا: أشعر بسعادة غامرة أن تلقيت الدعوة للمشاركة في هذا الملتقى. إنه بحق ملتقى مميز، تنظيمه في غاية الدقة ويقام في مكان ساحر. إننا نشعر بحميمية عالية ويجمعنا شعور بالأخوة العميقة مع جميع المشاركين.

وتضيف لودميلا: هذه هي زيارتي الأولى للسلطنة، أو لهذا الجزء من العالم. وقد منحتني هذه الزيارة الفرصة للتعرف على ثقافة عمان وعاداتها وتقاليدها. لقد قرأت عن عمان قبل زيارتي لها، واطلعت على بعض البرامج التلفزيونية عنها، كما قرأت بعض الأشياء على الشبكة العالمية للمعلومات، ولكن مشاهدة الواقع شيء مختلف تماما. الناس هنا طيبون والشعب العماني مضياف ومحب للزائر، كما أشعر أنا الآتية من بلاد القوقاز أن هناك ثمة مشتركات كثيرة بين الثقافة العمانية العربية وبين الثقافة القوقازية العريقة.

وبالنسبة لمشاركتها في الملتقى تقول لودميلا: لقد منحني هذا الملتقى فرصة الالتقاء بعدد من الفنانين القادمين من بلدان وثقافات مختلفة، ما مكننا من تعميق التواصل وفهم الآخر بشكل أفضل.

وفيما يتعلق بأعمالها التي تنفذها في الملتقى تقول: أحاول أن أضع في هذه الأعمال لمسات من الثقافة العربية والإسلامية، بالإضافة إلى إدخال عبارات مكتوبة بالخط العربي والعمارة العمانية وغيرها، في محاولة لدمج ثقافات مختلفة من عصور وحضارات متنوعة تجتمع كلها في حوارية موحدة على فضاء اللوحة.

الفنان: زولتن لودفيج

جدلية الميلاد والحياة

أما الفنان زولتن لودفيج من هانغاريا فيقول: هذه زيارتي الأولى للسلطنة، وأنا سعيد جدا بهذه الزيارة التي جمعتني في هذا الملتقى بنخبة رائعة من الفنانين القادمين من دول مختلفة. أشعر أنهم جميعا يشتركون في أداء أغنية واحدة، بأصوات متوحدة ولغات مختلفة وأنغام متجانسة وأفكار وآمال كثيرة.

ويضيف زولتن لودفيج: رأيت في هذا البلد الكثير من الملامح والتفاصيل الخصبة التي تثري مخيلة الفنان وتعطيه أفكارا خلاقة للإبداع.

وبالنسبة لأعماله يقول زولتن لودفيج أنها تشتغل على جدلية الميلاد والحياة على الأرض، يطرح عبرها تساؤلا وجوديا، أنه حينما نولد ونعيش في هذا الوجود، هل يكون الإنسان فوق الأرض أم ان الأرض هي التي تكون فوق رأسه، وهذه هي خصوصيتي في الفن.

كما يقول زولتن لودفيج: إنني أضفت للوحاتي في هذا الملتقى شيئا من نثار الخشب وأوراق الأشجار من البيئة العمانية، رغبة مني في أن يكون ثمة عمل مشترك يجمع بيني وبين عمان في تفاصيل اللوحة الفنية.

جدير بالذكر أن ملتقى متحف بيت الغشام الدولي للفنون أقيم خلال الفترة ٤ ـ ١١ مارس ٢٠١٦م، بمشاركة ١٦ فنانا عمانيا وعربيا وعالميا، حفل الافتتاح أقيم تحت رعاية سعادة الشيخ خالد بن هلال المعولي، رئيس مجلس الشورى..

شارك من السلطنة ستة فنانين وهم أنور سونيا وحسين عبيد وموسى عمر وإدريس الهوتي وفخرتاج الإسماعيلية وفهد عبدالرحمن، فيما شارك من الكويت محمود أشكناني، ومن الإمارات فاطمة لوتاه، ومن مملكة البحرين محمد مهدي، ومن السودان محمد عتيبي، ومن تونس دلال صماري، ومن المغرب زين العابدين الأمين، ومن مصر أحمد صقر، ومن ألمانيا بهاء الدين، ومن روسيا لودميلا بايتسيفا، ومن هنجاريا زولتان لودفج.

الفنان: موسى عمر

الفنان: محمد مهدي

الفنان: فهد عبدالرحمن

الفنان: ادريس الهوتي

يوسف البلوشي:

أعيش الآن مرحلة الاحتراف ومدين لدعاء والدتي في كل نجاح

■ يوسف البلوشي، مخرج يقدم نفسه كفنان طموح يمتلك قدرات فنية متعددة في المسرح، والسينما، والدراما، يحاول جاهدا توظيف هذه القدرات في خدمة الفن العماني وتطويره والسير به على خطوات ثابتة، حاصل على دبلوم معلمين من من كلية المعلمين في مسقط، وحاصل على بكالوريوس إعلام من جامعة القاهرة، أحلامه وطموحاته يسطرها في لقائه مع التكوين. ■

حاورته: شيخة الشحية

● أسست فرقة مسرحية، كيف تقيم منجزكم المسرحي حتى اليوم؟

البدايات كانت في العام ١٩٩١ وكان الاسم الأول للفرقة «فرقة المسرح» بنادي بركاء وكانت البداية مشاركات واسكتشات بسيطة، وبعد سنوات من الإنجازات على مستوى النادي جاءت فكرة تحويل الفرقة من كونها فرقة تابعة للنادي إلى فرقة أهلية وفي يوم ١٩٩٩/١١/٢٤ أشهرت الفرقة من قبل وزارة التراث والثقافة وتغيّر الاسم إلى «فرقة مزون المسرحية»، واليوم أستطيع وبعد هذه السنوات أن أقول إن الفرقة من أكثر الفرق المسرحية العمانية إنجازا محليا، وعربيا، ودوليا وقد قدمت المسرح العماني بشكل كبير وبصورة مشرفة من خلال المشاركات في الأردن، والبحرين، والعراق، والإمارات، والمغرب، والجزائر، وتونس وكان من المفترض أن تكون هناك مشاركات في أسبانيا وفرنسا لولا أن حالت الإمكانيات المادية عائقا أمامنا.

أحلم بالحصول على جائزة كبرى من المهرجانات السينمائية الدولية والمسرح عشقي الأول

هذه الإنجازات تحققت بفعل التعاون والتضحيات الكبيرة التي قدمها كل المسرحيين العمانيين وأعضاء فرقة مزون خاصة رغم وجود العراقيل والصعوبات التي تقف في طريقنا، ولكني أقولها وبكل أسف أن هذه الفرقة لم يقدر مجهودها، ولم يفتح لها المجال بشكل واسع بالرغم من الجهود التي تبذلها وزارة التراث والثقافة لخدمة ودعم المسرح ولكننا بحاجة إلى آفاق جديدة شاملة لتقديم المسرح العماني بصورة أفضل.

● هناك اتهام بالمشاركة في مهرجانات ضعيفة أو صغيرة، كيف ترد؟

هذا غير صحيح، كل مهرجان له إدارته وإمكانياته ونتفق في أن بعض المهرجانات لا تمتلك إمكانيات مادية ضخمة وقد تكون أقل مستوى عن غيرها ولكنها تبقى تحمل المنافسة بين طياتها، ومن يصف هذه المهرجانات بالضعف فهؤلاء هم ضعاف النفوس، فزنا بأربع جوائز في الجزائر،شاركنا في مهرجانات الطفل في المغرب أو الدول الأوروبية وغيرها من المهرجانات هل هناك من يصف أو حتى يعتقد بأن هذه المهرجانات ضعيفة ولا تقدم المستوى المطلوب؟! المجال مفتوح لمن ينطق بهذه التعابير فليخض التجربة ومن بعدها يقيّم ما تقدمه هذه المهرجانات من العطاء لخدمة المسرح، ويبقى الاختلاف حاضرا بالتأكيد بين المهرجانات إن كانت محلية وخليجية، أودولية، أو عالمية من حيث الإمكانيات المادية، ولكن الأهم فيما تقدمه هذه المهرجانات من عروض، فقد تنفق الأموال الضخمة على مهرجان ولكن العروض ضعيفة والعكس أيضا وتبقى المشاركات تشريفا وخطوة ناجحة للسير قدما بهذه الفرق المشاركة في سبيل الاستفادة وكسب الخبرات وخوض التجارب.

● ما هو سر لقب «ملك السينوغرافيا»؟

السينوغرافيا علم وفن وصورة جمالية، وهي من تنقل العرض وتبهر المشاهد وتعتمد على السمع والبصر والحركة، ويهمنا دائما أن نركز على هذه النقاط الثلاث، ومنذ الطفولة كنت شغوفا بالرسم والتصوير الضوئي، وربما هذا الشغف قادني إلى الاهتمام بهذا الجانب وحبي الكبير للسينما رغم قلة صناعتها في السلطنة،و"ملك السينوغرافيا" لقب أعتز به كثيرا أطلقه علي بعض الصحفيين وبعض الإخوة الإعلاميين ولهم جزيل الشكر، وأثير هذا اللقب في مهرجان « الناظور»

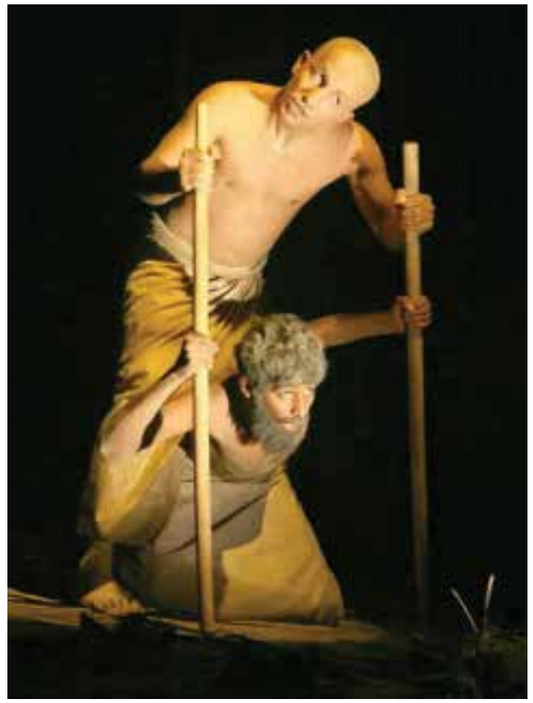

أعتز بلقب ملك السينوغرافيا وهو علم وفن وصورة جمالية للمسرح

الدولي لمسرح الطفل بفضل من الله تعالى ودعوات الوالدين خصوصا الوالدة العزيزة –رحمها الله– التي كانت كثيرا ما دعت لي ولازلت أقول إن دعاءها الصالح كان سبب توفيقي في إنجازاتي. حصدت جائزة أفضل سينوغرافيا على مدى أربع سنوات متتابعة في أعوام ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٠، ٢٠١١ في المهرجان الربيعي الدولي في المغرب، وكان المهرجان في دورته الخامسة عشرة، وحسب ما قيل في الصحف ونشرات الأخبار أو النشرات الخاصة بالمهرجان فإن هذه هي المرة الأولى التي يحصد فيها مخرج على الجائزة لسنوات متتالية مع دورات المهرجان بالرغم من وجود العديد من المشاركات من دول مثل الإمارات، بلجيكا، أسبانيا، فرنسا، العراق، مصر، قطر، الكويت، ودول كثيرة عربية وغير عربية وكنت أعمل جاهدا لخطف هذا اللقب في كل مرة،وبفضل من الله نلت الجائزة أيضا في السلطنة في المهرجان العماني لثلاث سنوات ٢٠٠٦، ٢٠٠٩، و٢٠١١ « وحصلت عليها في بعض المهرجانات العمانية المحلية كالمهرجان الشعبي وفي مهرجان «سوسة» في تونس.

● هل يتم تقديم دعوات لكم لتقديم عروض من خلال مهرجاني «مسقط وصلالة»؟

لا. للأسف أقولها وبحرقة إن مهرجان مسقط ساعد في قتل المسرح العماني الجماهيري، ولم يساعد المسرحيين، والمهرجان يقوم باستضافة بعض العروض غير العمانية ب٢٠٠٠ ريال عماني وربما أكثر وهنا أنا لا أدعو إلى رفض أو عدم قبول العروض الخارجية، وإنما من باب الرغبة في تشجيع ودعم الأعمال المحلية، وضرورة الوقوف معها والمضي بها قدما، أتساءل: لماذا لا يكون هناك معهد للمسرح، وأكثر من مهرجان مسرحي عماني تقدم فيه الأعمال المسرحية للنهوض بالمسرح،قدمنا عبر فرقة مزون ملفا لسنتين متتاليتين لإقامة مهرجان مسرحي للأطفال، ورفض الملف كل مرة، ومن المفترض أن يكون لمهرجان مسقط دور بارز لخدمة الفن العماني المسرحي إلى جانب اهتمامه الواضح بالسينمائيين وأنادي باسمي وباسم كل المسرحيين في عمان أن ينظر مهرجان مسقط نظرة (رأفة) للمسرحيين ليتركوا المجال لابن البلد ان يتطور اما مهرجان صلالة السياحي فنقف وقفة شكر وتقدير لدعمه للمسرح واستضافته سنويا فرقتين إلى ثلاث فرق مسرحية من خارج المحافظة وتقديم الدعم لها.

● ما هو العمل الذي شعرت أنه قدمك وبشكل قوي؟

الأعمال التي قدمتني كثيرة، ولكن العمل الذي كان الفاصل في حياتي هي مسرحية "أهل الكهف" التي قدمتها في ١٩٩٥، كان الحماس والتشجيع كبيرين، وهذا ما دفعني للمواصلة والاستمرار، كما أن مسرحية «الملك أوديب» التي فازت على مستوى الأندية أيضا قدمتني بشكل كبير رغم أنني في البدايات،وكنت أضع المسرح مجرد هواية ولكن اليوم أنا في مرحلة الاحتراف، والمسرحية التي قدمتني وقدمت مسرح مزون هي «ريالي ولا عيالي» من تأليفي وإخراجي، ولاتزال هذه المسرحية من أكثر المسرحيات عرضا في أماكن العرض في صلاله، ونزوى، والبريمي، وصحار، والرستاق، وإبراء، وصور، وقدمت في الأردن، والبحرين، والإمارات هناك أكثر من ١٠٠ عرض لهذا العمل وكانت فرصة إشهار للفرقة في تلك الأيام وكانت آخر عروضها في ٢٠٠٣ وقدمناها أخيرا في عام ٢٠٠٦ وهي مسرحية أعتز بها كثيرا.

دراميا، قدمت أكثر من عمل والعمل الذي قدمني أكثر هو مسلسل «نظر عيني» المعروض في رمضان ٢٠١٣ ويعرض إلى الآن في عمان، وسينمائيا أجد أن فيلم «جذور الغضب» قدمني بشكل جيد للناس وفاز العمل بجائزتين عربيتين وآخر عمل لي هو عمل سينمائي بحت «البنت الماشطة».

● كثيرة هي الجوائز التي حصدتها.. ما هي الجائزة التي كنت تتمناها وحصلت عليها؟ وماذا تمثل لك هذه الجوائز؟

الحمدلله حزت على العديد من الجوائز بالنسبة لمهرجانات المسرح أو الإذاعة والتلفزيون للأعمال الدرامية وفزت أيضا في مسابقات للرسم والتصوير الضوئي على مستوى الأندية في بداياتي، والجائزة التي كنت أتمنى أن أحصل عليها هي في الإخراج على المستوى العربي،وحصلت عليها في أكثر من مهرجان «مهرجان الأصيلة» و «مهرجان الناظور» لمسرح الطفل الدولي وأخيرا في مهرجان «المسرح المغاربي» وحصلت عليها أيضا هنا في السلطنة في مهرجان المسرح الشعبي وأمنيتي الحصول على جائزة كبرى في أحد المهرجانات السينمائية الدولية.

● هل تركز على مسألة الحصول على جوائز؟

الجوائز تعطي حافزا للإبداع والبذل في العمل والاجتهاد، والعمل على النص المسرحي والفيلم الدرامي والتلفزيوني يساعد كثيرا في المنافسة، وهذه الجوائز إن لم تكن مادية تذكرني بالوقت الذي بذلته في العمل، وهي محطة تاريخية أحتفظ بها كوسام استحقاق من هذه المهرجانات نظير جهد يساهم في بذل المزيد من العطاء، وهي هدية أقدمها للسلطنة، وتمثّل لي الكثير، فلحظة رائعة أن تقف وتكرّم مع وجود ذلك الكم الهائل من المنافسين.

● ماذا تضيف لكم المشاركات الخارجية؟

المشاركات الخارجية مهمة جدا للمخرج والمسرحي والسينمائي، ولأي كان لأنها تكسبك الخبرة وتساعد في بناء النجاحات، والخبرات نتيجة الاحتكاك والارتباط بالعالم

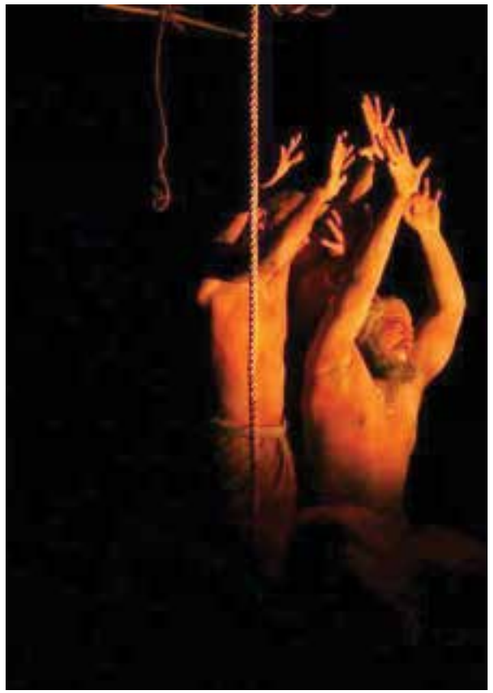

مهرجان مسقط قتل المسرح العماني الجماهيري

الخارجي من حولك يجعلك تفتح آفاقا أشمل وأوسع لتتعلم وتكسب الكثير.

● جذبك مسرح الطفل لفترة، كيف تنظر للتجربة؟ وهل من جديد؟

مسرح الطفل تجربة جميلة جدا أحببتها وكنت أتمنى أن تستمر لكن ظروف مسرح الطفل لم تسمح بذلك بسبب قلة الاهتمام به في السلطنة، وبسبب هذا الفقر في الاهتمام سعت فرقة مزون جاهدة لإقامة مهرجانين لإحياء هذا المسرح، وبالفعل أقمنا المهرجانين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١١، ونتمنى أن نقيم المهرجان الثالث على أمل أن يكون مهرجانا دوليا، فالأول كان محليا، والثاني عربيا، ولكن الإمكانيات المتاحة ضعيفة، أرى من الضروري الالتفات للطفل واحتياجاته بدلا من إهماله أمام شاشات الحاسوب

مسرحية «أهل الكهف»
العمل الفاصل في حياتي

والإنترنت والألعاب والقنوات الفضائية التي تسلب منه طفولته، وقلما تهتم بما يحتاجه، وتكمن ضرورة الاهتمام بمسرح الطفل لما قد يكسبه الطفل من أفكار وسلوكيات من هذا الفضاء الواسع والقريب والمباشر وللمسرح رونق آخر يمكن أن يرسمه للطفل.

● هل تجد الدراما تعطيك حافزا ماديا ومعنويا أكثر، الإخراج المسرحي أو التلفزيون أقرب إليك؟

كما أسلفت سابقا حبي للرسم والتصوير الضوئي قادني للسينما، ولكن لقلة وندرة الأعمال السينمائية توجهت للدراما والمسرح، وبالأخص المسرح لأنني أستطيع أن أمارس عملي المسرحي بسهولة، فهناك خشبة مسرح ومكان لعمل البروفات ومن ثم العرض فلا يكلفني الكثير ماديا، ولكن الدراما رغم وجود الحوافز المادية البسيطة إلا أن ما قدمته في الفترات الماضية أفادني معنويا أكثر وأتمنى أن تكون هناك حوافز مادية أكبر، وسابقا تلقيت دعوة لإخراج عمل في الكويت وهناك اتصال مع شركة في الكويت لإخراج عمل درامي خليجي ولكن تبقى عراقيل ارتباطي بوظيفتي الحكومية وأخرى الأسرية وأتمنى أن أكون متفرغا لهذه الأعمال وأقدم للتلفزيون والدراما في السلطنة الكثير.

● ما الذي يمنعك من ذلك؟

الحوافز المادية هنا قليلة، أما المعنوية فهي جيدة جدا وأمنية أتمناها دائما وترافقني في كل أعمالي وأسعى دائما إلى تحقيقها هي النهوض بالسينما والأفلام في السلطنة، وأن تكون لها مشاركات وظهور دولي وعالمي، وإيصالها لأبعد مما هي عليه، والفن بشكل عام هو القريب إلى قلبي والمسرح هو عشقي الأول.

● ما هي تحديات شركات الإنتاج الخاصة؟ هل أعطت الدراما إضافة؟ وهل نجحت فكرة المنتج المنفذ؟

للأسف تحديات شركات الإنتاج كبيرة جدا، والتحدي يكمن في أن الشركة لو حصلت على عمل في سنة قد تتوقف سنتين إلى ثلاث سنوات لتقدم عملا آخر.

● ما السبب؟

سببه عدم وجود خصوبة في الإنتاج الدرامي حتى تتطور هذه الشركات ماديا، والمشكلة الأكبر أن هذه الاعمال تقدم لشركات لا تمتلك رصيدا إنتاجيا، ولا تاريخا فنيا، وأتمنى أن يتغير هذا الفكر، وأرى حاليا أن قطاع الإنتاج الدرامي ومن بعد ما قدمه من خلال عمل واحد في رمضان يبحث عن الجديد ليقدمه للدراما العمانية، ورئيس قطاع الإنتاج الدرامي في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفنان أحمد الأزكي صاحب أفكار جديدة،وأتوقع أن تطرح هذه الأفكار قريبا، وأن تكون هناك محاولات لتطوير الدراما في السلطنة.

هل تعتقد أن فكرة المنتج المنفذ خدمت الدراما العمانية؟

المنتج المنفذ نجح إلى حد ما، وإن لم ينجح فذلك لأن الأعمال بسيطة، ولا تسوّق لأسباب نحن نعرفها، والموازنات ليست بالضخامة التي نستطيع أن ننتج من خلالها أعمالا كبرى.

● إذن ما هو الحل؟ وما هي الرسالة التي تريد توجيهها لبناء الدراما بصورة أفضل؟

أرى أننا بحاجة ماسة للوقوف على الدراما بشكل أكبر، والآمال معقودة على قطاع الإنتاج الدرامي ومن فيه من الأساتذة، كالمخرج أنيس الحبيب، والفنانة رشا ولكل من يسعى إلى تطوير هذا القطاع، أيضا نقول لمعالي رئيس الهيئة وسائر المسؤولين، نتمنى وقفتكم معنا، وأن تكون هناك جلسة نقاشية ولقاء بشركات الإنتاج للبحث في التحديات والمشكلات، ونحن قادرون على أن نصل إلى مستويات أفضل بنجومنا وشركاتنا لكن ينقصنا تصحيح بعض المسارات فقط وإن شاء الله القادم أفضل.

● كيف هي علاقة فرقة مزون مع الجهات الداعمة للمسرح خاصة أو حكومية؟

علاقة الفرقة بالجهات الداعمة والخاصة علاقة جيدة، ولكن الدعم قليل جدا، هذا إذا وجدنا من يدعمنا خصوصا من الجهات الخاصة، وأذكر الرجل الذي لن أنساه ولن ينساه مسرح مزون وهو السيد علي بن حمود البوسعيدي بسبب وقفاته ومواقفه الكبيرة مع مسرحنا، كانت لنا مشاركة في العراق كل شخص دفع تذكرته من جيبه، ولكن أول مشاركة لفرقة أهلية عمانية في المهرجان التجريبي لمسرح مزون كانت من دعم هذا الرجل المعطاء وشاركنا في مهرجانات أخرى ولولا وقفته مع مسرح مزون لربما كانت أقل مستوى، ولكن الفاصل كان في هذا الدعم لأنه ساعد وطوّر في أن تستمر الفرقة في مشاركات كثيرة غيرها، إضافة إلى أن بعض الشركات أحيانا تشارك بشكل خجول وليس بالشكل المطلوب وغالبا ما يدفع الشباب تذاكرهم من جيوبهم الخاصة ولا ننسى عطاء وزارة التراث والثقافة التي تدعمنا في بعض المهرجات.

في ختام الحوار أتقدم لمؤسسة بيت الغشام بالشكر الكبير، ولمالكها السيد علي بن حمود البوسعيدي الذي كان أحد الأعمدة الرئيسية الداعمة للدراما والمسرح في السلطنة، ونتمنى أن يتم إحياء ما هو قيد الإنشاء لتطوير الدراما العمانية وأن ينظر المسؤولون للفن العماني نظرة أخرى لأنه كلما تطور هذا الفن فإنه يعكس صورة لتطور حضاري ثقافي فني في بلدنا العزيز تحت القيادة الحكيمة لجلالة السلطان المعظم..

المشاركات الخارجية تكسب الخبرة وتصنع الإنجازات

مهرجان الفجيرة الدولي للفنون:

حوارات إنسانية عبر المسرح والطرب والتشكيل

عزة القصابية
ناقدة فنية

عبر لوحة فنية عالمية وتراثية، انطلقت فعاليات مهرجان الفجيرة الدولي للفنون، بحس فني، ونتاج عالمي مبهر، وحدت الفنون البصرية ضمن بوتقه الابداع الإنساني، صانعة منها فسيفساء ثقافية رائعة عبر ألوان فنية متنوعة جمعت بين المسرح والاهازيج الشعبية والطرب الاصيل والفنون الجميلة.

وانفرد مهرجان الفجيرة الدولي للفنون في دورته الأولى، بقدرته على الابحار في عالم الفنون المتنوعة، فهناك الفنون الشعبية المجبولة بهويتها الثقافية حسب انتمائها الجغرافي، وعروض الفرجة البصرية الأقرب إلى الاستعراض معتمدة على الممثل الواحد، أو ما يسمى بالمينودراما، وهو فن يعتمد على توظيف قدرات الممثل الجسدية، ويسبر ذاته المبهمة بغية الوصول إلى حالة من البوح الذاتي الوجداني.

وتنوعت الفنون المشاركة في هذا المهرجان بين الأغاني الطربية والاهازيج الشعبية والاستعراض والفنون الدرامية والفنون الجميلة، إلا أن جميعها قامت بإيصال رسالة الفن الهادفة إلى نشر لغة السلام والحب بين الحضور الذين جاؤوا من شتى بقاع العالم. والسعي إلى الارتقاء بالفن دون الاكتراث بالجوائز العينية والمسابقات، وتشجيع المبدعين المنخرطين في النشاطات الفنية الابداعية.

وبرزت الفنون الدرامية عبر دراما الممثل الواحد أو ما يطلق عليه فن المينودراما، من خلال تقديم مجموعة من العروض المسرحية من دول عربية وغربية. ولقد استهلت فعاليات المهرجان بعرض المسرحية المغربية «عمشوطة» المعدة عن نص «آلة دفع الحساب» لماتي فيزنيك، ومن إخراج حمزة بولعيز وتمثيل جليلة التلمسي لفرقة فرجة للجميع، وتؤكد هذه المسرحية الفرجة الشعبية. وتدور الاحداث في مقهى تديره بطلة العرض، التي اجتهدت في تفعيله وتنشيطه، والسعي الى كسر الحاجز الرابع، ومحاولة النبش في ذاتها أمام الحضور.

ومن العروض المميزة في هذا المهرجان أيضا، العرض الجزائري «ميرة» لمسرح موزاييك التي ألفها وأخرجها هشام هواري بوسهلة. وقامت الممثلة سعاد بقيادة العرض المسرحي الذي يتحدث عن بائعة «الدمى»، إلا أنه سرعان ما يجنح نحو موضوعات اجتماعية وسياسية، ومحاولة قراءة المتغيرات المعاصرة في المنطقة العربية في ظل الأحداث السياسية.

وعبر عرض مينودرامي آخر، قائم على احياء التراث برؤية عصرية ذات بعد إنساني ثقافي حضاري، نسج العرض التونسي «الحكواتي» أحداث قصصه وشخوصه من واقع الحكواتي، الذي ظل يقص على الحضور نوادره ومواقفه الصعبة، لذلك اختلف هذا العرض شكلا ومضمونا عن البقية، لأنه اعتمد على الراوي الذي كان يحكي لنا قصة شاب يتيم أحب ابنة خاله الثرية، إلا أنه ارتكب جرما عندما قطف الخوخ لها مما كان سببا في طرده من العائلة.

ومن العروض التي عززت بطباعة نصه هو العرض الاماراتي «مرثية الوتر الخامس» الحائز على المركز الأول في مسابقة النصوص المسرحية في دورته الرابعة لعام ٢٠١٥، وهو من تأليف الكاتب الأردني مفلح العدوان ومن إخراج فراس المصري، وتمثيل عبدالله مسعود.

وصاحبت هذا العمل بانوراما بصرية ركزت على الرؤية البصرية، حيث استخدمت الانارة والموسيقى في خلق جو استثنائي، يكمل رسالة العرض الموضوعية، كما حرص المخرج على تباين الرؤية البصرية مستخدما السلالم في طلوع وهبوط الممثل الرئيسي.

أما العرض الثاني لدولة الامارات جاء بعنوان «ماذا انتظر؟».. وهو من تأليف وإخراج حافظ أمان. وسعى هذا العرض إلى التوغل في أعماق النفس البشرية، والبحث عن مكنوناتها الخفية عبر ملامح إنسانية أصيلة تتمثل في عدد من المبادئ والاخلاق والمثل الإنسانية لدى المجتمع.

ومن لبنان جاء عرض « ثلجتين بليز»، ليعبر عن واقع امرأة منذ الطفولة والمراهقة والشباب والنضج، وما مرت به من آلم وآهات وقصص مفجعة جعلها تتكبد الكثير والكثير. ويقوم العرض على السرد الحواري على لسان الفتاة التي كانت تحكي تفاصيل حياتها الشخصية، والتي نشأت في أسرة متحررة...حتى أصبحت ضحية للحرية المفرطة،

حتى انتهى بها الحال إلى الحانة وأصبحت غير قادرة على مواجهة الحياة.

وضمن مهرجان الفجيرة الدولي للفنون أيضا، كانت هناك عروض مسرحية غربية المنشأ والهوية، فقد شاركت ايطاليا بعرض «لا تتحرك» من تأليف وتمثيل وإخراج الفنان «لويجيجوبريري»، الذي خاطب المشاهد بواسطة الممثل مع المؤثرات البصرية والموسيقية، والذي كان يروي قصصه التي لا تنتهي، متحلقا حول ذاته وأحداث الزلزال الذي وقع في مدينة «لاكويلا».

ولقد وظف الممثل جسده في الاداء التعبيري، فقد كان يدفع بالحدث للأمام، وسرعان ما انتقل إلى القصة التالية ليسدل الستار على قصصه السابقة، متوقفا عند محطات حياته بين فرح وحزن وألم وذكريات.

وكانت تركيا حاضرة أيضا في هذا المهرجان من خلال العرض البصري الذي تماهى مع عناصر الفرجة عبرعرض فلسفي تعبيري، جعلنا نستمع لكلمات الفيلسوف جلال الدين الرومي عبر آفاق المسرح، محدثا دويا في النفس والروح عبر نصائحه السبع التالية: «كن كالنهر في السخاء والمعونة، وكن كالشمس في الرحمة والشفقة، وكن كالليل في ستر عيوب الآخرين، وكن كالموت في الغضب والعصبية، وكن كالبحر في التسامح، وكن كالتراب في التواضع، وإن اردت أن تكون فكن كما ترى أو لتر كما تكون».

وحضرت روح الكاتب الانجليزي وليم شكسبير في هذا المهرجان من خلال مسرحيته «ماكبث» لمنغوليا. واستطاعت المخرجة التحايل على عامل اللغة، بتقديم عرض بصري، شكلتا العلامة والسينوغرافيا فيه عاملا مهما، تقوده الممثلة التي نبشت في أبعاد شخصية «الليدي مكبث»، منذ ارتكابها جرم القتل، حتى «بقعة الدم» التي ظلت ثابتة تؤرقها وتقض مضجعها. وتبرز المسرحية بشكل كبير الافعال والدوافع الكامنة لها، إضافة إلى رغبتها في نيل السلطة والقوة.

وتعمقت المخرجة في رصد الحالة النفسية لليدي مكبث، وتقديم معالجة دراماتورجية مكنت الحضور من الوقوف على رسالة العرض عبر السينوغرافيا تمثلت في شبكة العنكبوت، والرؤوس، وزي الملكة، والتاج المعلق أعلى الشبكة، إضافة إلى بقعة الدم.

وتقاربت المسرحية الفنلندية من واقع طبيعة العروض الغربية، والتي غالبا ما تقصر المسافات، وتختزل الكلمات، وتقلل الديكور التقليدي...فيما برز جسد الممثل كلاعب أساسي في عرض مسرحية «هاميمو»، التي هي من تأليف وانتاج واداء وإخراج «تانيا ماكيايسو»، وصمم الاضاءة والصوت «ميكا هارنين».

وظهرت الممثلة «المهرج» تحمل حقيبة متنقلة تحتوي على معظم الاشياء التي يحتاجها العرض: «جهاز تسجيل، حبل، مظلة، قماش، وزهور»، وكانت عبارة عن مفردات شكلت فسيفساء العرض المسرحي، الحافل بتفاصيل الحياة اليومية للممثلة، والتي كانت تسردها ببساطة، يقترب من روح الصغار قبل الكبار، بأسلوب متفائل ومنفتح على الحياة رغم التحديات فالابتسامة لا تفارق محيا الممثلة.

في صراع ابدي بين الخير والشر من اجل البقاء في العرض الروسي» الديلما» الذي قاده المؤدي، والذي حرص على تبيان التضاد بين الشخصيتين، السلبي والايجابي...عبر أداء راقص، عابر للقارات، حاملا رسالة السلام بين الامم والشعوب كضرورة ملحة للاستقرار النفسي وتوطيد العلاقة بين القيم والمثل الإنسانية.

كسر المألوف، والتنديد بالأطر التقليدية في عالم الفنون، أمر حتمي مع توالد المدارس الفنية وتجددها، وهذا ما سعى إليه العرض البريطاني «ماجي تاتشتر»، الذي خرج عن وتيرة العروض المشاركة في هذا المهرجان، رغم تباين مستوياتها، إلا أنها شكلت إبداعا إنسانيا يعتد به.

مسرحية «عرس الدم» من إنتاج ابريغو للإنتاج الفني، وهي مستوحاة عن مسرحية «عرس الدم» لفيد بريكو غارسيا لوركا، ومن إخراج «باتي دومنيك». وتتحدث عن الصراع الدائر بين العادات القديمة والقوانين البائدة و حول الانتماء للمجتمع المتمسك بعاداته وقوانينه، وكفاح الفرد من أجل الحرية الشخصية في مواجهة التحديات التي تحول دون ذلك.

وفي عرض صامت يخلو من الكلام، سوى من ذكر اسم « مارسيل»، وهو عنوان المسرحية الارمينية، و هي عبارة

عن مينودراما للممثلة «ماريا غزانشيان»، ومن تأليف وإخراج «ياكوبغزانشيان».

وتكهن العرض بمستقبل شخصية أسطورية تدعى «إديثبياف» وهي مغنية فرنسية تعيش حالة من الألم والبؤس بعد وفاة خطيبها «مارسيل سيردان». حتى تفاقمت حالتها النفسية وباتت تتخيل بأنها قادرة على التواصل مع عالم الغيبيات، بل ساءت حالتها عندما توهمت بانها فعلا أصبحت تحدث خطيبها المتوفي، و جسد المخرج ذلك بواسطة لوحات غنائية عددها إحدى وعشرين أغنية «لإديثبياف» وفي كل أغنية كان يذكر اسم مارسيل.

ولم يقتصر المهرجان على الاحتفال بالفنون المعاصرة، ولكنه جنح إلى التراث الشعبيالفني، حيث قدم على خشبة مسرح مركز الثقافة والشباب بالفجيرة عددٌ من الفنون والاهازيج والرقصات الشعبية، فقد شاركت السعودية والامارات وسلطنة عمان في هذه الفعاليات، إضافة إلى الدول العربية مثل مصر والمغرب، كما كان للفلكلور الياباني حضور في هذا المهرجان من خلال فرقة «هياشينيكاجورا»، و التي عرضت لوحات تراثية غنائية مختلفة، مزجت ما بين الرقص الفلكلوري والغناء، المستوحى من الأساطير والمعتقدات الشعبية اليابانية المتوارثة.

فضلا عن الاحتفاء بالفنون التشكيلية والنحت، وكان ذلك بمشاركة خمسة عشر فنانا عالميا في مجال الرسم والنحت، قدموا أعمالا فنية بين لوحات ومجسمات ومنحوتات عكست مدارس فنية مختلفة، وشكلت لوحة فنية يصعب نسيانها من الذاكرة.

منارات مسرحية

خشبة مسرح في المدرسة السعيدية بصلالة

د. سعيد السيابي

■ إن المسرح بأنواعه وخصوصا الملهاة بميلها إلى استخلاص التسلية من المعالجة البارعة لسلسلة المواقف المعقدة وغالبا ما تنتهي بنهاية سعيدة تُعد أحد أسلحة التعليم المجدية، وبها تدخل المعلومة إلى العقل والروح التي تستغلظ الجفوة والقسوة والصرامة، فبالمسرح تنساق صعوبة المنهج، وتغليف النصيحة والإرشاد بأداء مقنع يساهم كل ذلك بدوره في إدخال المعرفة وإن كانت ذات تراكيب كثيرة بدون حاجب لروح الطالب- كما تمنحُ حبة الدواء المرة التي تغلف بالسُكر للمريض. ■

المسرح هو أحد أبرز الأنواع الثقافية التي تحظى بقبول من الطلاب والمؤدين والجماهير الحاضرة، لهذا من غير المستغرب أن يكون هناك اتفاق أو ما يمكن أن نطلق عليه (موجه المسرح المدرسي) الذي دخل على معظم الأقطار العربية دون استثناء- على سبيل المثال تتبعت المراجع التاريخية لبدايات المسرح في دول الخليج من السعودية والبحرين والكويت وقطر وعمان والامارات فوجدتها جميعها كانت بداياتها مسرحية مدرسية - بل وإن عددا كبيرا ممن كانوا يشتغلون بالمسرح المدرسي من الطلاب أصبح لهم في النهضة العربية والخليجية الثقافية اللاحقة شأن كبير واسهام ملموس في الإدارة والإنتاج المعرفي بمختلف أنواعه. لهذا كان انتشار التعليم في عمان واستمرار تشييد المدارس النظامية وشبه النظامية في القرن التاسع عشر يلقى التشجيع والاهتمام من الحكومة في تلك الفترة، وممن زاروا عمان وقدموا النصيحة من مثقفين ومؤرخين تاريخيين عرب وأجانب أيضا، فإذا كنا تحدثنا في المقال السابق عن بعض المدارس في تاريخ سلطنة عمان ما قبل السبعينات، نستكمل الحديث بتوسع أكبر عن مدارس أقدم في عهد السلطان السيد تركي بن سعيد بن سلطان بن الامام أحمد بن سعيد البوسعيدي (١٨٧١-١٨٨٨م) ففي أيامه كانت في مسقط مدرسة مسجد الخور، ومدرسة الزواوي، والتدريس في بيت الشيخ راشد بن عزيز الخصيبي، واستمرت هذه المدارس من بعده في تأدية دورها المنوط بها وانتقل بعضها للشكل النظامي في المدارس السلطانية الأولى والثانية ومن ثم السعيدية في مسقط كما ذكرنا.

أما المدرسة السعيدية بصلالة فتعتبر أول مدرسة للبنين في محافظة ظفار، وبدأت فترتها الأولى في العام ١٩٣٦م بافتتاح السلطان السيد سعيد بن تيمور في شهر محرم١٣٥٥هـ وكانت مكونة من ثلاث غرف، خصصت واحدة منها للطلاب الصغار والثانية ضمت الكبار، وأما الغرفة الثالثة فقد استخدمت كمخزن.

كان التدريس في المرحلة الأولى من السعيدية بصلالة للمواد الأساسية كالقرآن الكريم والحديث بالإضافة إلى القراءة والكتابة والحساب، وأما الذين قاموا بالتدريس فيها من الأساتذة فهم: كاتم بن تيسير بن فرحان، وحسين بن صالح اليافعي، واستقدمت الحكومة أحمد محمد القنبري الذي

اختص بتدريس اللغة العربية وكان ذا صوت شجي ومقرئًا متميزًا استفاد منه كل راغب في التعليم من الكبار، ولكنه لم يمكث كثيرا إذ سافر وحل محله الأستاذ إبراهيم بن محيي الدين الحكيم وهو حجازي الأصل من مكة المكرمة، تلقى علومه في كلية الشريعة بالقاهرة، فأدخل ألوانًا جديدة من التعليم في هذه المدرسة وشملت بعض فروع اللغة العربية كالإنشاء والالقاء والخط العربي.

أما الفترة الثانية والتوسع الذي حدث للمدرسة، فكان على يد مدير المدرسة الأستاذ محمد سعيد بايعشوف، مدرس حضرمي من المكلا من الجمهورية اليمنية الشقيقة، كان قد مارس التعليم النظامي في عدن، و حمل معه نظاما إداريًا وتعليميا نال استحسان السلطان السيد سعيد بن تيمور – رحمه الله- فأقرّه، وبناء عليه تم تحويل الغرفتين الدراسيتين بالمدرسة عن طريق الجدران الداخلية إلى أربعة فصول دراسية ووضعت لها مناهج ابتدائية مناسبة.

كما طالب الأستاذ محمد بايعشوف بضرورة زيادة عدد مدرسي المدرسة لتتمكن من تنفيذ المنهج الدراسي فأمر السلطان السيد سعيد بن تيمور بابتعاث مجموعة من الطلاب للدراسة في الخارج للإسهام في سد حاجة المدرسة السعيدية بمسقط وصلالة وكانت البعثة مكونة من سمو السيد فهر بن تيمور – شقيق السلطان سعيد، وسمو السيد شهاب، والكاتب الكبير عبدالله بن محمد الطائي، وحسن محمد الجمالي وحبيب جمادار، و كان ذلك بمثابة تطور في تاريخ المدرسة السعيدية بصلالة ووصف الشاعر هلال بن بدر البوسعيدي هذه البعثة في قصيدة:

يا فتية رفعت مكان بلادها
طابت عناصرها وطاب المولد
يا بعثة عقدت بها آمالنا
مرجى لأمسكم وطاب لكم غد

وانضم كذلك إلى المدرسة السعيدية بصلالة بعد العام ١٩٣٧م كل من عبدالقادر بن سالم الغساني وحفيظ بن سالم الغساني (الذي أصبح المستشار الإعلامي لجلالة السلطان المعظم)، وكانت الدراسة وفقا لكتب دراسية مصرية ومن ثم الكتب اللبنانية التي أصبحت ترد المدرسة عن طريق دائرة المعارف بمسقط، وكان السلم التعليمي بهذه المدرسة على نظام الصفوف (التمهيدي، التحضيري، السنة الأولى إلى السنة الرابعة).

وانتقلت المدرسة للتوسع في مبناها الجديد الذي تم تصميمه في مصر خلال زيارة السلطان السيد سعيد بن تيمور عام ١٩٤٤م، وأما بالنسبة لهيئة التدريس في في المدرسة بعد افتتاحها رسميا في العام ١٩٥١م فقد حدثت تغييرات نتجت عن عودة بعض أفرادها الى بلادهم او استقالتهم وأصبح المدير فيها الأستاذ حفيظ بن سالم الغساني، ومن المدرسين: كاتم بن تيسير، عبدالقادر الغساني، محمد بن علوي، عمر العيدروس، عامر بن أحمد بخيت، علي بن طاهر مقبيل، وربيع بن جمعان بن جديد.

وكان من ضمن التطوير الذي ادخله الأستاذ حفيظ الغساني هو حفل ختام الأنشطة والعام الدراسي وتسليم الشهادات للمتخرجين وكان يحضره اعيان المنطقة والاباء وتقدم فيه التجربة المسرحية التي كانت تستمد من المنهج المدرسي.

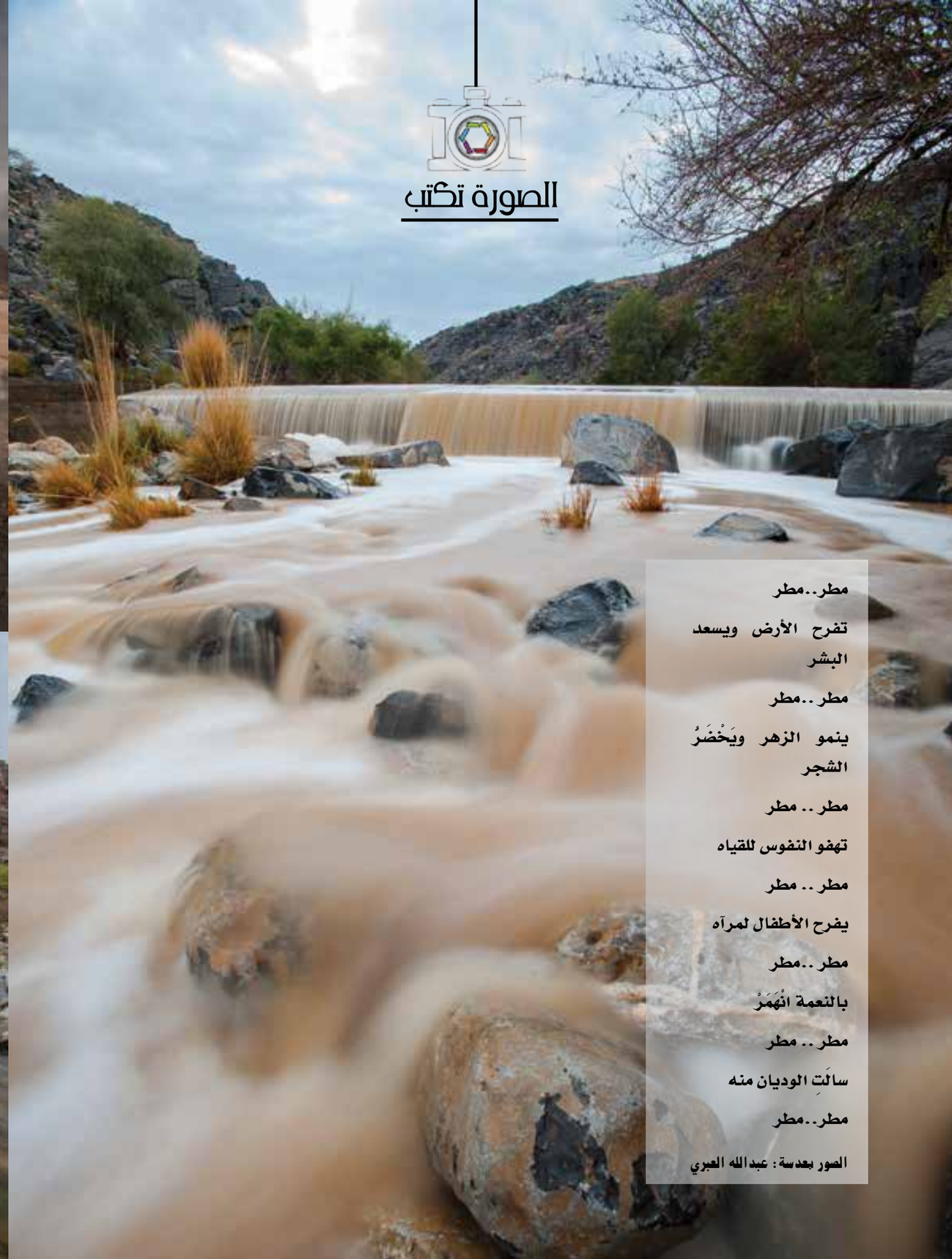

الصورة تكتب

مطر..مطر

تفرح الأرض ويسعد البشر

مطر..مطر

ينمو الزهر ويَخْضَرُ الشجر

مطر .. مطر

تهفو النفوس للقياه

مطر .. مطر

يفرح الأطفال لمرآه

مطر..مطر

بالنعمة انْهَمَرْ

مطر .. مطر

سالَتِ الوديان منه

مطر..مطر

الصور بعدسة: عبدالله العبري

- مسفاة العبريين ... جنائن عمان المعلقة
- بوروندي: شقاء العيش وفتنة الاختلاف العرقي
- بيت المدفع يجمّل أبوابة بالزخارف

قهوة ساخنة

أمانة اللواتيا

قهوة معتدلة.. لمسرحنا

.. أخيرا تذكرنا أنه يوجد لدينا جمعية عمانية للمسرح، في معرض الكتاب أطلت، كونها إحدى المؤسسات التي ساهمت في الفعاليات الثقافية المقامة ضمن الدورة العشرين للمعرض المنقضية أيامه ولياليه قبل أسبوعين، ولعل أيام المسرح العماني ولياليه.. تفارق انقضاءها.. إلا إذا اعتبرنا تلك العروض القليلة نوعا من الحياة.

تذكرنا جمعية المسرح لأنها غابت عن الحياة الفنية التي وجدت من أجلها، والعذر هو غياب الدعم، ولا أدري كيف يهطل الدعم على جمعيات بمئات الآلاف، رغم كل الملاحظات عليها، وينحبس عن جمعية مشابهة!

كانت الرسالة الفنية التي حملتها الجمعية العمانية للمسرح ذكية وهادفة، فلم تختر ندون يجلس إليها بضعة أشخاص كما يحدث في الندوات عادة، المقامة لأنه يفترض أن تقام وإن كان الجلوس أمامها أقل من عدد المتحدثين إذا خرج المنظمون والصحفيون من القاعة.

كانت الرسالة عرضا مسرحيا، قال الكثير، لكنه لن يبلغ آذان لا تريد أن تسمع سوى أن «كل شيء تمام التمام» وصدقت نفسها بأن الجوائز التي جاءت بها فرقة مسرحية من الخارج لا علاقة لها بها لأنها رفضت تقديم دعم للفرقة في مشاركتها، قالها رئيس الفرقة صراحة عبر حوار إذاعي، «فزعلوا عليه الجماعة» كما تردد بعد ذلك.

المثير في العرض المسرحي أنه يبحث عن قهوة معتدلة، وخشبة مسرح، وهذه فضيحة فنية في عاصمة تفتخر أن لديها دار أوبرا، بينما لا تتوفر لمسرحييها قاعة مجهزة، ولولا تلك القاعة في الكلية التقنية العليا لسفح ماء وجه المسرح العماني أكثر من اللازم.

كانت رسائل العرض تمضي في اتجاهين، الأول تجاه الحكومة (التي لا يعنيها وجود مسرح) وتجاه الفرق المسرحية نفسها (وهي تشارك في مهرجانات من أجل السياحة).

الرسالة الأولى تحدثنا عنها كثيرا، واعادته عملية مملة لأن الحكومة (ممثلة بوزارة التراث أو أي كانت الجهات الأخرى الممكن دخولها في هذا الجانب) أصمّت آذانها تجاه هذا الموضوع، لأن النظرة موجهة فقط صوب دار الأوبرا.. وفقط!!

أما الرسالة الثانية فتعني الفرق الفنية نفسها، وهي تغفو في سبات تنتظر المهرجان السنوي لتستيقظ، إلا فرقة أو فرقتين، والباقي أرقام لا علاقة لها بالمسرح إلا من خلال المهرجان، فالوزارة عودتهم عليه كل عامين، وبعده لا حديث عن هذا الفن الجميل.

لا أريد أن أشكك في مهرجانات يتم التهافت عليها، ولكنني عرفت بعضها عن قرب، ومبدأها: ادفع لتشارك، وإذا أحببت أن تكون ضيف شرف المهرجان فإن الرقم المدفوع سيكون مختلفا، وبالتالي فإن حصادك من الجوائز سيكبر، ويمكنك أن تضخم عناوين الصحف بما أنجزته للمسرح العماني.

لا أتحدث من فراغ، ولكن ليس كل ما يعرف يمكن كتابته، فالمجالس أمانات، لكن لو لدينا منظومة فنية مسرحية، تمثلها الحكومة ومعها الجمعية المختصة، لتم فرز حقيقي يزيل الشوائب عن جسد أبو الفنون، وقد تعرّى في بلادنا أكثر مما يحتمل.

مسفاة العبريين ... جنائن عمان المعلقة

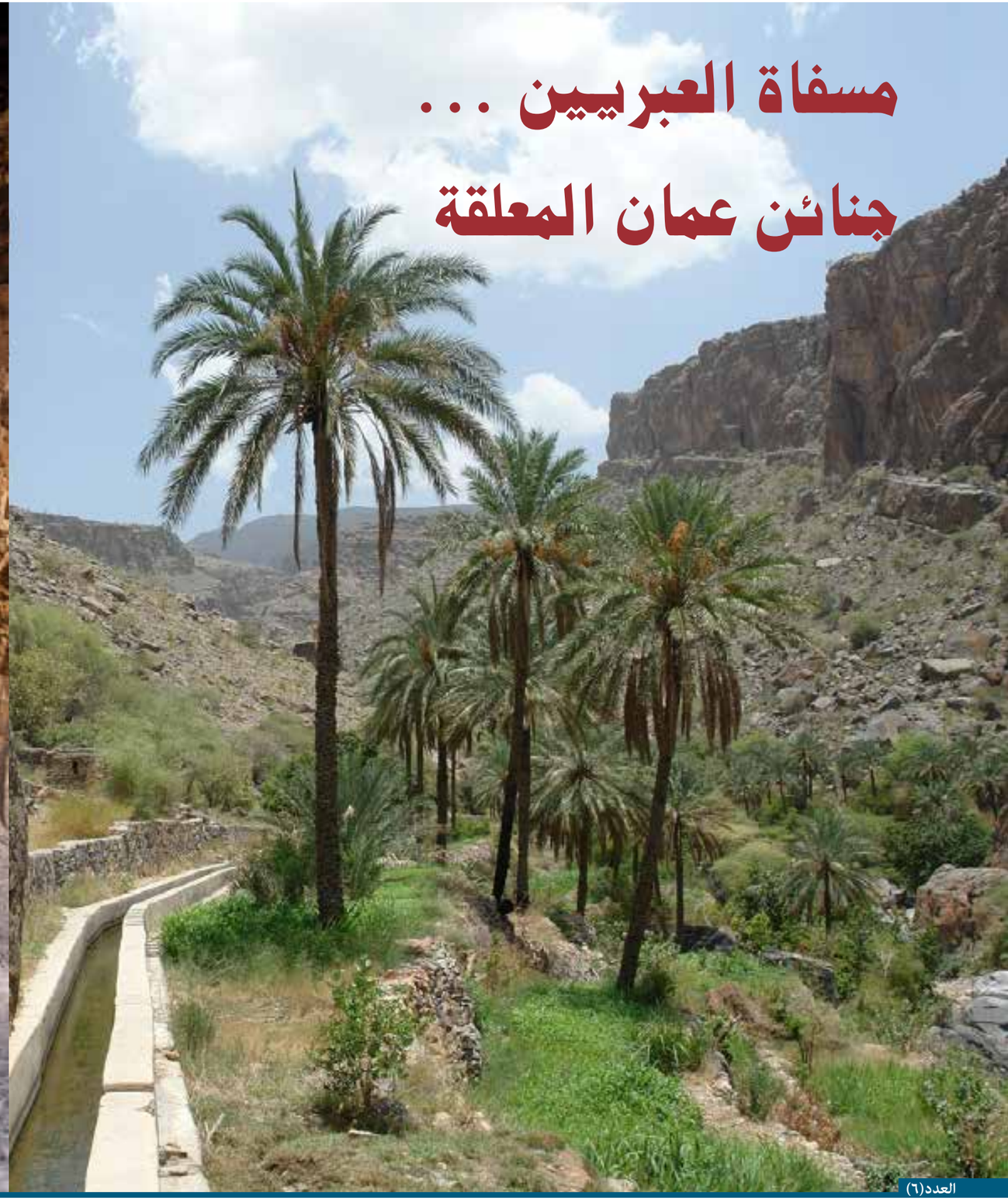

رحلة قام بها: عبدالله بن خميس العبري

ليست هي المرةُ الأولى التي أجد نفسي ممتطيا سيارتي متوجها إلى المسفاة كما يتعارف عليها في ولاية الحمراء أو مسفاة العبريين كاسم مشهور في عالم السياحة في عمان؛ والطريق الى مسفاة العبريين معبد وتستطيع السيارات الصغيرة الوصول إليها .

مسفاة العبريين تلوح في الأفق من بعيد قبل دخول الحمراء، وعندما تصل وسط ولاية الحمراء سترى لوحة سياحية تشير للاتجاه الذي يوصلك الى المسفاة كتب عليه «مسفاة العبريين ٤ كم» تبدأ في الصعود عبر الشارع المعبد و المضاء ليلا بأعمدة الإنارة تبدأ تتكشف لك مزارع ومساكن ولاية الحمراء وأنت تلتفت إليها بين الفينة و الأخرى ميمما الصعود إلى المسفاة، وتضع في خيالاتك الكثير من الصور التي شاهدتها و رأيتها عنها.

عندما وصلت و ركنت سيارتي و تنفست هواءها النقي البعيد عن الروائح التي تزكم الأنوف أدركت أنني في إحدى جنائن عمان .

قمت بإعداد أدوات التصوير لتبدأ رحلتي في رصد بعض زوايا هذه الجنة الفاتنة بدءا من مبانيها القديمة التي بني بعض منها في صخور و بأكثر من طابق وبعضها متهدم والبعض الآخر ما زال مستخدمًا، دخلت من مدخلها الوحيد و شممت عبق الماضي عبر سككها وروائح النباتات التي تجلب لبعض الحيوانات التي يربيها الأهالي ما زلت أمشي بين بيوتها متلمسا الحجارة التي بنيت بها تلك البيوت وأنا أنزل شيئا فشيئا .

وعند خروجي من الباب المطل على المزارع أحسست أنني اليوم في ضيافة هذه الجنة التي أبدع الإنسان العُماني في التعاطي معها وتسخيرها بما يتوافق مع طبيعة المكان ومكوناته.

بدأت في النزول بعض الرفص «الدرج» و أنا أسمع خرير الماء من فلجها الذي يمد هذه الجنة بالحياة، يمد البشر والحيوانات والنباتات، يمد هذه الجنة بالحياة و ليجعلها دائمة الخضرة ويجعلها وجهة سياحية يقصدها العُماني وغير العُماني ليتوحدوا مع المكان وينطلقوا في آفاقه، وتهادت إلى سمعي أصواتٌ لأطفال يسبحون، فيممت

المسير إليهم لأنقل الحدث للقارئ الكريم حرفا و صورة .

وصلت إلى «الجل» الذي يتجمع فيه ماء الفلج، والأولاد يسبحون في الجل و يقفزون من غرفة مرتفعة بجانب الجل مع استعراض لمهاراتهم في القفز بحركات مختلفة ما أضفى على المكان جمالا إلى جماله خاصة وأنت ترى الفرح والابتسام على محياهم وبقفزهم وحركاتهم البهلوانية في الهواء إشارة الى ترحيبهم بك كزائر لجنتهم .

غادرتهم لأكمل التجوال في هذه الجنة القصية التي تحف بها الكثير من المزروعات التي أغلبها من النخيل المختلفة الأصناف و الأنواع إضافة إلى الموز و الليمون و المانجو والفافاي و السفرجل و أصناف أخرى .

الطريق التي سلكتها ليست بالطريق الواسعة ولكنها مزودة بعلامات للمسير الجبلي و لكن بعد فترة من المشي تتحول ساقية الفلج الى ممشى يوصل الى منبع الفلج عبر تعرجات مختلفة اتساعا و ضيقا وظلال الأشجار تحجب عني الشمس مع تمتعي بإضاءتها و بالألوان الخضراء التي تريح القلب عبر امتداد جميل مكونا الجبلُ الخلفيةَ المثلى التي تصد الريح العاتية التي تجعل من هذه الجنة في مأمن منها.

و أنا أسير في جدول الفلج تذكرت المتنبي الذي وصف شعب بوان حينما قال :

فسرت و قد حجبت الشمس عني

و جئت من الضياء بما كفاني

وأدركت أن و صفه ينطبق انطباقا كبيرا على هذه الجنة العمانية التي تتمتع بالفرادة.

وصلت إلى منبع الفلج و شربت من مائه العذب الرقراق الذي لم تكدره الأيادي و المنظفات و غسلت وجهي مما أدخل في النفس انشراحا الى انشراحها .

بدأت في نزول الوادي الذي تكثر فيه التجمعات المائية إضافة إلى بعض الصخور المختلفة الأشكال و الأحجام ومع هذا النزول ترى المدرجات الزراعية الرائعة التي جاهد العُماني و يجاهد من أجل جعلها خضراء على الدوام رغم الصعوبة التي يواجهها في التنقل وفي حمل أدواته التي تعينه في زراعته .

لم أستطع إكمال اكتشاف الوادي كاملا لطوله الممتد فآثرت الرجوع ممنيا النفس بزيارة جديدة أكمل فيها ما بدأت من اكتشاف لبعض زوايا هذه الجنة العمانية .

بوروندي..
شقاء العيش
وفتنة الاختلاف العرقي

على غير موعد تطل القارة السمراء على أجندة المسافر وهو يعد المدن التي عبرها والشوارع التي اجتازها بين مدينة وأخرى. صوب مجاهل تغوص في عمق الغابات والبحيرات؛ تطل على شاشات الفضائيات كأنها جمل منسية لتخبرنا عن انقلاب عسكري او صراع طائفي أو مجاعة تدمي صورها القلب. شيءٌ ما جذبني إلى التفكير في تلك البقعة من العالم؛ غير الخطوات العمانية التي تركت بصمتها وأدخلت الشرق الإفريقي إلى تاريخنا قديما وحاضرا.

محمد بن سيف الرحبي

طبيعة مدهشة في العاصمة بوجمبورا

رئيس التحرير مع د.محمد روكارا خلفان

وجدتني أفكر في بوروندي.. متخذا من فعالية ثقافية عمانية سببا للذهاب نحو تلك البقاع وقد بقيت معتمة في دفتر سفري رغم أن القمر العماني أضاء مساحات من ليالي افريقيا ولا يزال.

احتجنا ست عشرة ساعة بالطائرة لنعبر المسافة التي جربها أجدادنا وهم يكتشفون القارة الافريقية حينما لا طائرة هناك تجتاز المدن ساعة اثر ساعة.. عرفت أقدامنا السير على تراب أديس أبابا الإثيوبية وفق شروط الترانزيت؛ واكتحلت أعيننا برؤية نيروبي الكينية من خلال باب الطائرة حسب المتاح به خلال ساعة انتظار. وبعد طول انتظار أطلت بوجمبورا؛ الاسم الذي احتجت وقتا لأحفظه؛ كان مطار العاصمة يحمل اسمها؛ شكل بسيط وأنيق سرنا إليه مشيا قاطعين المسافة بينه وسلم الطائرة ملتقطين ما تمكننا من الصور؛ متكدسين في صالة الوصول الصغيرة. كنت أتوقع أن أجد بوروندي صبية سمراء لها سحرها الإفريقي الجذاب لكنني لم أتوقع أن التقي امرأة بالغة الحسن ترتدي معطفها الأخضر وعليه نقوش عمانية تركتها أصابع التاريخ دليلا على من مروا هنا.. عادوا إلى منابتهم الأولى أو بقوا مخلصين للأرض التي احتوتهم يوم ان كان المهجر غواية عمانية تنشد الترحال طلبا للقمة العيش أو التجارة أو الاكتشاف. منذ قرون وقرون لم يكتفوا بالمحيطات ليمخروا امواجها ولا خدعتهم السواحل ليزهدوا فيما وراءها من جبال تخفي

خلفها جنان خضراء لها غوايتها مهما بدت محاذيرها وصل «الموا كرابو» وتعني العماني العربي إلى سائر البلدان مستقرين فيها.. قالت لهم بوروندي كاريبوو. أهلا وسهلا بالعربي القادم من وراء الجبال والبحار راسما لاقدامه دربا لم تعرفه خطوات العابرين قبله؛ ألقى برحاله وكتب سيرته على التلال الخضراء والسهول الممتدة.. عانى وصمد.. وقاوم غربته ومحنته.. لكنه انتصر في كثير من الأحيان.

لؤلؤة افريقية

بوروندي، بلد صغير وسط القارة السمراء، إحدى الجمهوريات الواقعة ضمن هضبة البحيرات العظمى حيث تطل على القسم الغربي الشمالي من بحيرة تنجانيقا، تحدّها من الشمال رواندا، وشرقها وجنوبها تنزانيا وفي غربها زائير، خضعت للاستعمار الألماني في نهاية القرن الماضي حيث أضيفت للمستعمرة الألمانية تنجانيقا (حالياً تنزانيا) وبعد الحرب العالمية الأولى وضعت تحت انتداب بلجيكا في سنة ١٣٨٢ هـ، وأعلنت بها الجمهورية بعد عامين من استقلالها.

«تبلغ مساحة بوروندي ٢٧،٨٠٠ كيلومتر، وتشرف أرضها من الغرب على حافة أخدود شرقي أفريقيا وحيث بحيرة تنجانيقا، ثم ترتفع أرضها مكونة سلاسل جبلية بركانية، يصل ارتفاعها إلى أكثر من ألف وثمانمائة متر، ثم تسود أرضها هضبية تمتد حتى حدودها مع تنزانيا، وأبرز أنهارها رويزيزي وهناك روافد عديدة تصل إلى نهر كاجيرا، أول منابع النيل من الجنوب» وتطل العاصمة بوجمبورا على بحيرة تنجانيقا، مساحة هائلة من المياه العذبة تمتد نحو ٦٠٠ كم٢.

مناخ بوروندي ينتمي إلى النمط الاستوائي الرطب، وتشتهر باعتدال الطقس حيث تبلغ الحرارة في المتوسط ٢٨ مئوية، فيما يتساقط المطر بها في موسم الأمطار سبعة أشهر، ذكرتني بموسم الخريف في صلالة، مطر ناعم في الغالب، على أرض مخضرّة، رغم سواد الحروب والصراعات في هذه البقاع الجميلة.. من نافذة الغرفة الفندقية أرى لوحة من الجمال، لكن أمام بابه مرّت بضع نساء ومعهن أطفال، على رؤوسهم حمل من الحطب، وأحمال من الفقر، كيف يجوع من يسكن بلاد كهذه، كيف يصاب بالعطش في أرض هكذا الماء فيها.

التركيبة السكانية مكونة من قبائل الهوتو بنسبة ٧٥ بالمائة،

دكاكين العمانيين الذين عادوا إلى أوطانهم تاركين آثاراً هناك

فتى بوروندي في محل صغير وعلى طاولته جزء «عمّ»

والتوتسي ٢٥ بالمائة، وتعد اللغة السواحيلية لغة التجارة في بوروندي ويعرفها غالبية السكان، وتشكل العربية منها ٦٠ بالمائة من مفرداتها، وقد تسمع كثيرا كلمة قريبو، وتعني تفضل، أو حسب الطريقة العمانية عندما يدعوك أحد لزيارته باللهجة المحلية: قرب.

تشير الإحصائيات إلى أن نسبة المسلمين في بوروندي ١٠ بالماة، بينما تشكل الديانة المسيحية (الكاثوليك) ٦٠ بالمائة، والنسبة الباقية ٣٠ بالمائة لمجموعات مسيحية مختلفة، وتشير المصادر إلى أن الإسلام وصل إلى بوروندي قادم من شرقي افريقيا على يد العرب، خاصة العمانية حيث ازدهرت الدعوة الإسلامية فيها خلال عهد سلاطين زنجبار.

يوم جديد

كان الصباح يأتي بشمس يوم جديد على بوروندي التي آوينا إلى وسادتها بحلم اكتشاف ماذا تخبّئ هذه السمراء دوننا من أسرار؟.

مررنا بقصر أول رئيس من عائلة الهوتو؛ امدي داي.. قتلوه فكان قصره قبره.. حيث دفن فيه؛ وكان الموت أيضا من نصيب بطل الاستقلال روجا سورا وقد مررنا ببيته الذي قتل فيه أيضا، قريبا من ضفاف بحيرة تانجانيقا العملاقة؛ إنما على مقربة من كل ذلك نسينا إحالات الموت في أجندة بوروندي؛ وصافحت وجوهنا كل ذلك الامتداد الهائل من شريان الحياة في بحيرة تانجانيقا؛ ثاني أكبر بحيرات العالم؛ على رمل ساحلها تمدد شبان باجسادهم البائسة حيث لا يطلبون أكثر من لقمة عيش.. بينما البحيرة تبدو كبحر عذب في مدينة لا تحتاج مياهه كثيرا حيث الطقس استوائي ممطر على مدار العام.

سرت في سوقها الذي ينطق باللغة السواحيلية سوكوني، متجولا بين عدد كبير من البضائع، ولافتة تلك التماثيل الخشبية الصغيرة بأسعارها الرخيصة، فيما ازدحم سوق الخضار والسمك بالوجوه التي تعيش ثقافة المكان، ناظرة بعين الترقب لوجوهنا التي تبدو مختلفة بما يدل على أنهم من العرب الذين جاءوا من البعيد ليعيشوا عقودا بينهم، كانت النساء يحملن أطفالهن على ظهورهن يرقبن آلة التصوير، ويضحك البعض سرورا أمام العدسة، شعرنا ببعض الرهبة من تحلق مجموعة من الشباب خلفنا، وكان علينا مغادرة السوق الشعبي المزدحم، والجانبي، إلى الشارع الرئيسي

من مساجد الحي العربي في العاصمة

حيث يمكن السير بجوار محلات الإلكترونيات.

كانت المدينة تختال في ناظري بين وضوح وغموض، أسرار البر الافريقي والرهبة من السير وحيدا، وكانت أشجار المانجو متدلية بثمارها اللذيذة، وقلة من الباعة يتناثرون على جانبي الطريق يبيعون الفواكه.

دروب تغالب فقر المدينة لكنها نظيفة؛ نظام سير يحترمه الجميع؛ حزام الأمان اجباري كما يحدث في أي مدينة متحضرة؛ هدوء حيث لا تكاد تسمع صوت الناس الذين تتباين الأرقام في حساب عددهم؛ ربما ثمانية ملايين نسمة في بلد صغير كان مع رواندا المجاورة دولة واحدة .

قلنا لسائق سيارة الأجرة نريد حيث مرّ العمانيون من هنا، لقاء تلك الوجوه الحائرة بين وطنين، عمانيون بلا جواز سفر، جاء اجدادهم قبل عقود طويلة مرتحلين من الوطن الأم، بعضهم عاد وآخرون لا يملكون أوراقا رسمية يثبتون بها عمانيتهم التي تبدو بعيدة كلما مرّ العمر أكثر.. وأسرع.

في منطقة اسياتيك؛ وتعني مكان سكنى الآسيان، ويقصد بهم غالبا المهاجرون من الهند وعمان، كنا نتجول بين مساجد المكان الثلاثة.. كل مذهب له مسجده؛ اباضية وسنة وشيعة؛ وكانت المصادفة التي ستجمّل بقية اليوم حينما سمعنا كلمة السلام عليكم بعربية صافية؛ جمال عمر قاسم... القادم من الهند مختارا بوروندي وطنا؛ وعمل في قطر؛ والمتزوج من عمانية، وله منها ثلاثة أبناء.

وكان التجوال ممتعا بين ردهات الأمس حيث نرى المكان صورة من دروب عمان القديمة.. الشوارع والدكاكين وبساطة الناس.. جمال يبدو عمانيا كونه أقام بين المهاجرين من السلطنة؛ يعرف تاريخ وجودهم في بوروندي؛ يعدّدهم واحدا واحدا؛ يقول انه يوجد منهم حاليا نحو مائتي شخص وبينهم التجار والأثرياء؛ في منزله وتحت شجرة بيذام عمرها أكثر من سبعين عاما شربنا القهوة العمانية؛ كما تعرفت على نكهتها؛ ودخلنا بيته الذي كان أول بيت يشيده عماني؛ ذلك المهاجر الذي يحمل اسم سالم بن عمير الطوقي؛ وصل بوروندي عام ١٨٥٠، لا يدري أحد أي ريح قذفت به إلى عمق افريقيا، فيتبعه عدد من أهله ومواطني بلده.

قال لنا عن دكاكين السوق واحدا بعد آخر حيث جلس العماني تاجرا كأنه في قريته في المضيبي أو إبراء أو أدم، هذا دكان «علي الطوقي» والد الزميل والصحفي حمود الطوقي، وذلك

كفاح الإنسان الإفريقي

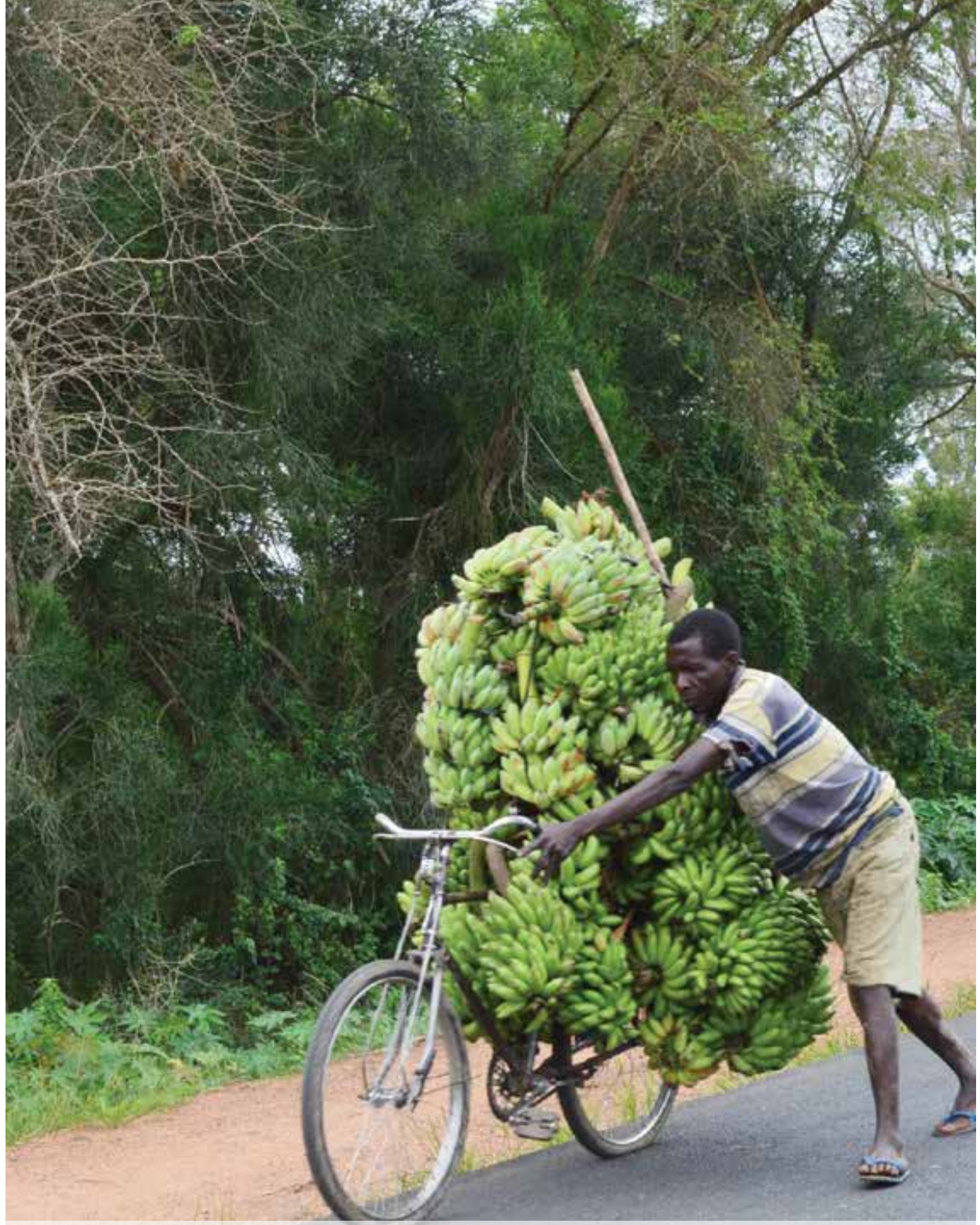

بائع الموز يدفع حمولته الثقيلة في مدينة حافلة بالخيرات

الرقص الأفريقي يكتسب عنفه من الإيقاعات المتلاحقة القوية

دكان خاله، ومحطة البترول التي كانت لذلك الاسم القادم من عمان، وتلك منازلهم، بقي قليل منهم والبقية عادوا إلى أوطانهم، أو رحلوا عن الحياة.

شاركنا الجلسة ، تحت ظل شجرة كبيرة في حوش البيت، شابان أشار جمال إلى أنهما عمانيان.. لكنهما بلا جواز، تأملت كيف يكون المرء في حيرة كهذه، أن تكون من بلاد لا تحمل ورقة لتعود إليها، وهي أوراق تأكيد الهوية، بدونها لا اعتراف بتلك الهوية، الضائعة بين بلد يعرفه آباؤك أو أجدادك ويعترف بهم، وتبقى أنت الحائر بعيدا عن وطن ترى حقك فيه، وترغب أن تعيش فيه كأي مواطن آخر، وتغادر الوطن الذي غادر إليه من قذف بك إلى رحم أرض افريقية لا ترى فيها فرصة حياة كالتي تحلم بها.

لا ينحصر العمانيون في حارة واحدة؛ إنما يتوزعون على مناطق عدة؛ ومن مناطق سكناهم مسيكاتو نسبة إلى مسقط.

إشكالية الهوية

لم يمض على وقوف بضع عشرات أمام فندق مقر إقامة مؤتمر الدور الحضاري العماني في دول البحيرات العظمى المنعقد في بوروندي قليل من الوقت حتى رددت وسائل التواصل الاجتماعي صدى ذلك الصوت على مسافات تتجاوز مياه البحيرات والبحار، واضعة من الأسئلة ما يصعب الإجابة عليها كون أن مسألة عدم منح الجنسية العمانية لنحو مائتي شخص في واحدة من دول المهجر العماني قديما ليست واضحة الأركان بما يكفي للشرح والتفصيل، فهناك مطالبات قديمة، تقابلها عدم استجابة من حكومة السلطنة، وفي المطالبات بعض حق.. وفي عدم الاستجابة مؤكد محاذير تمتلك أيضا.. جانبا آخر من الحقيقة، وبين الحق والحقيقة يتطلب إضاءة سريعة لما يمكنني مشاهدته، والحضور على بعض تفاصيله.

ليس جميع المطالبين بالجنسية العمانية ينتمون إلى أصول عمانية..

ولكن من المحتمل جدا أن تكون مطالبة البعض شرعية، وفي أحوال كثيرة إنسانية بما يفوق القدرة على التفريق بين مستحق وغير مستحق، دبلوماسي عماني لم يشأ ذكر اسمه في حواراتنا الجانبية أشار إلى معاناة أسر عمانية في زنجبار (على سبيل المثال.. والجوار) بعد عقود من المطالبات، وضياع حقوق بين بلد لا يمنحهم هويته، وآخر

الدوار الوحيد في العاصمة بوجمبورا

هو الأصل (كما يرون) لا يمكنهم من العودة إلى ترابه الذي تركه الأجداد ذات حين من الدهر، لكن مسؤولا بوروندیا كبيراً تجنب التعليق بشكل مباشر على القضية، معتقدا أن مسألة عدم وجود هوية لديهم يتضمن الكثير من المبالغة لأنهم يتنقلون بكامل الحرية، ولديهم أعمالهم التجارية، وترويج وجود مشاكل لديهم بسبب مسألة الجنسية ليس صحيحا تماما.

يخالفه في ذلك سلطان، عماني يقول إنه يتم ترحيلهم أكثر من مرة خارج حدود بوروندي لكنهم يعودون ضمن مفهومي الهروب والتهريب، وبوساطات من منظمات دولية تعمل في تلك الأصقاع الافريقية، سلطان يفكر في عمان، ولذلك يريد التعلق بأدنى قشة أمل تعينه على فتح باب ينفذ إليه صوب بلاد يحبها، ويرى تربتها هي الأجدر باحتضانه، كأنما

بوروندي هي غربته لا وطنه الذي عرفه أكثر من خمسين عاما هي عمره حتى هذه اللحظة.

دخلنا إلى تلك الحارات البسيطة، والحياة الأشد بساطة.. واستمعنا إلى وجهات نظر، من داخل تلك البيوت، عمانيون يزورون بلادهم بتأشيرة، وهناك من فقد أوراقه الثبوتية فتعقدّت رحلته إلى الجنسية التي يحلم بها، المسؤول البوروندي يقول أن هؤلاء يريدون حياة أفضل في عمان، ومسؤول في جهة حكومية عمانية تجنب الشرح المطول لكنه أشار إلى نقطة بالغة الحساسية، تداخل بعض ذوي الأصول العربية في مسألة المطالبات، فالحياة في تلك البقعة الفقيرة من العالم لا تشبه حياة دولة تمتلك ثروة نفطية، والأهم تنعم بأمان لا يتوفر في تلك البلدان، وجميعهم يستعيد قضية الصراع بين التوتسي والهوتو، مليون ضحية خلال سنوات من القتل على القبيلة، وكان القتلة يجتثون الحياة من البشر بمنتهى البرود، يدخلون على العائلات فيذبحونها فردا فردا، وببشاعة يعجز عنها حيوان الغاب.

اكثر من قول أكد على أن عدد العمانيين في بوروندي، الذين لا يمتلكون الجنسية ولا أوراقا رسمية، أقل من مائتي شخص، ويبدو عددهم ليس كبيرا، لذلك تبدو الحلول ممكنة لتقريب وجهات النظر أولا.. أو وضع الحلول الوسط مؤقتا بما يحفظ لأولئك كرامتهم وإنسانيتهم، ويحفظ لعمان أمنها وحقوقها في ما يخص بحقها في منح الجنسية لمن يستحق، وليس لكل من يدعي.. أنه يستحق.

في بوروندي مجال واسع للاستثمار، يقول مسؤول بوروندي، ويطابق قوله أكثر من رؤية من بين العمانيين أنفسهم هناك، وتلاقت مع حديث دبلوماسيين عمانيين يعملون في تلك البلدان التي يواجهون فيها هذه المطالب، من تلك الحلول بقاء أولئك المطالبين بالجنسية في تلك البلاد مع حقهم في زيارة السلطنة في أي وقت يشاؤون، ذلك البقاء يحتّم دعمهم لإنشاء مشاريع صغيرة ومتوسطة تخرجهم من دائرة الفقر، وتعطيهم الحق في معيشة تحفظ آدميتهم وهم يعرضون قضيتهم وبؤسهم على مسامع العالم من كونهم عمانيين نسيتهم بلادهم.. ليست من أجل مساعدتهم لحفظ الوجود العماني في تلك البقاع البعيدة فحسب، بل وفاء لأولئك الأجداد الذين قطعوا تلك المسافات في أدغال افريقيا لينشروا الإسلام ومعه التسامح والمحبة والوئام، وهذا ما أكده الرئيس البورندي الذي لمسنا في كلماته احتراما كبيرا لأولئك الذين أدخلوا الإسلام فكانوا، عن حق، رسل سلام.

حضور عماني متسامح

كانت كلمة الرئيس عنوانا عريضا للمكانة التي غرسها العمانيون في قلب هذه البلاد القصية داخل البر الافريقي، أشار إلى أن منازل العمانيين بقيت ملاذا آمنا خلال الحرب الأهلية بين التوتسي والهوتو، يوضح الوسيط (وهو بمرتبة نائب رئيس الجمهورية في بوروندي) د. محمد روكارا خلفان (وهو يتحدث العربية بطلاقة) أن الزعماء في بوروندي يرسلون بشكل مستمر وفودا رسمية إلى عمان للاستفادة من التجربة العُمانية في معظم المجالات، مشيدا بجلالة السلطان المعظم والحكومة العمانية التي «وقفت في مواقف كثيرة وممتازة مع الحكومة البوروندية في جوانب سياسية

بحيرة تنجانيقا .. امتداد هائل من المياه العذبة

واجتماعية» مشيرا إلى أن «الحكومة في جمهورية بوروندي تعتبر سلطنة عُمان وحاكمها شريكا لها في عدة مجالات».

يصف روكاري جلالة السلطان قابوس المعظم بأنه «رجل السلام» لما يمتلكه من حكمة «في التعامل مع كثير من المعطيات والأمور والمشاكل التي تحدث في العالم، والحاكم الذي يعمل بصمت كما انه الرجل الكريم» مشيرا إلى أن العلاقات العمانية البوروندية شهدت تحسنا كثيرا وملحوظا في الآونة الأخيرة، ونستطيع ان نقول إن هناك علاقات قديمة منذ زمن بين البلدين، كما ان هناك بوروندين يعيشون في سلطنة عمان وعمانيين يعيشون هنا في جمهورية بوروندي، ولكن في الوقت الحاضر العلاقات تعززت كثيرا» منوها بالانفتاح الكبير الذي أبداه جلالته على الأفارقة وخاصة للشعب البوروندي.

ويشير روكاري إلى أنه بعد الحرب اعتنق بوروندیون الدين الإسلامي لأنهم رأوا فيه دين المحبة والتقارب، بعد الحرب كثير من القبائل أتت إلى المناطق التي يعيش فيها المسلمون وهناك لم تكن عنصرية ولا قتال من أجل القبيلة، فتعايشوا مع المسلمين، منوها بوجود مئات المساجد في بوروندي، كما أن هناك برامج إذاعية يومية لنشر الدين وكذلك برنامج التصالح والتعايش بالسلامة والتقارب بين الأديان المختلفة لتكون هناك محبة وتسامح وتصالح بين الأديان.

يشرح روكاري مشاكل افريقيا، ومن بينها بلاده بوروندي أنها تواجه أزمة القبيلة في السابق، لكنها الآن تعيش مشكلة التطرف الديني، فبعد الحرب الأهلية استفادت القبيلتان التوتسي والهوتو أنهما خاسرتان في معركة لا رابح فيها، يضيف: «الانتماء القبلي يشكل خطرا على العالم والذي يحدث الآن في العالم لهو أمر مؤسف للغاية. وما يحصل في أفريقيا حاليا ليست مسألة قبلية وإنما مسألة دينية، ويرى العالم ونحن نرى في شرق أفريقيا وشمالها ووسطها يتقاتلون من أجل الدين وهم يعتبرون الدين القبيلة، ونحن نبذل جهودا كبيرة لإيجاد التسامح بينهم ليعشوا بسلام. في السابق كانت هناك القبلية ولكن الآن أصبحت المشكلة ما يسمى بالتطرف الديني في الإسلام والمسيحية ولكل هؤلاء مشكلتهم إنهم لم يدرسوا ويتدارسوا الدين دراسة عميقة تماما، كل الديانات تدعو إلى المحبة والتسامح والتقابل بينهم ولكن المشكلة أن بعضهم يأخذ بعض النصوص من القرآن الكريم والإنجيل ويتشدد عليه».

يرى المسؤول البوروندي بوجود مستقبل جميل ومشرق لافريقيا في مختلف المجالات، إنما تحتاج إلى التعليم «ولكن المشكلة انه كلما أردنا أن نجتهد للخروج من مشاكل الفقر نجد تقاتلا جديدا بين المسلمين والمسيحيين وبدل ان نفكر في كيفية تطوير قارة أفريقيا، نحن نفكر كي نعالج المشاكل الدينية والقبلية، ودائما أقول وأكرر لا ينجح أحد في قتل أخيه، وأفضل طريقة للنجاح هي الجلوس معا وإدارة حوارات بناءة».

غادر مسقط عمره عامان وعاد إليها بعد ٢٦ سنة

الشاب المصري أيمن فؤاد: عمان عقّدتني

لا يتذكر الشاب المصري أيمن فؤاد عبدالباقي عن عمان شيئا رغم أن جواز سفره يتضمن كلمة عمان حيث ولد فيها قبل ثمانية وعشرين عاما، وقد غادرها وعمره عامان، إنما كانت عودته إليها بعد الـ٢٦ عاما تبدو زيارة لبلد جديد بالنسبة إليه، يستكشف البلاد التي تعدّ «مسقط رأسه»، ودرج أولى خطواته على ترابها، ثم غادرها مع أسرته مع انتهاء خدمة والده في مجلس الشورى، أو المجلس الاستشاري حيث ان والده ضمن أوائل الموظفين في المجلس مع تأسيسه في ثمانينيات القرن الماضي.

يعبّر أيمن عمّا شاهده في عمان بالقول إنها «عقّدته» حيث يسافر للمرة الأولى في حياته، وفوجئ بمستوى النظافة والهدوء والجمال في الأماكن، والطيبة في وجوه الناس، وتزامنت زيارته مع نهايات مهرجان مسقط زار فعالياته في حديقتي العامرات والنسيم.

يرى أيمن أن زيارته لعمان هي أمنية حياته، وستبقى أجمل ما في حياته، حيث جال خلال ايام الزيارة العشرة على عدد كبير من الولايات، سمائل ونزوى وبهلاء والحمراء، ثم زيارة أخرى إلى قريات وصور، مع الإطلاع على الأماكن الشهيرة في مسقط كدار الأوبرا التي وصفها بأنها أجمل من أن يستطيع أن يختصر رأيه فيها ببضع كلمات، مرورا على جامع السلطان قابوس الأكبر حيث أمضى وقتا طويلا في التقاط الصور للجامع من الداخل والخارج، مشدودا إلى أناقة المعمار.

يقول أيمن فؤاد إنه لا يتذكر عمان إلا من خلال كميات كبيرة من الصور عادت بها أسرته بعد ١٦ عاما من العمل في السلطنة، حيث بدأها والده عام ١٩٧٨ بالعمل في وزارة الأوقاف، ثم في المجلس الإستشاري، وهو ثالث إخوته الذين ولدوا في عمان، علما أن والديه زاراها العام الماضي، بما حفزه لتحقيق هذه الزيارة، التي اعتبرها رائعة في كل شيء، مشاهد الجبال بارتفاعاتها التي لم يتوقعها، وتدرج ألوانها، كما أسرته طبيعة تكوين قرية مسفاة العبريين.

بيت المدفع
يجمّل أبوابة بالزخارف

■ يعد بيت المدفع من البيوت التقليدية القليلة في ولاية نخل التي بقيت قائمة، تُحدّثنا عن تاريخ الأجداد وأسلوب حياتهم، وعن الفن العمراني الذي لم يقتصر على تصميم هيكل المنزل فحسب؛ بل امتد ليشمل تجميل الاسقف والأبواب ونقشها بالزخارف الإسلامية المختلفة.■

أعداد: م إسليمان بن حمد الصبحي م إثريا بنت سعيد الكندي م إأسماء بنت هلال الخروصي

يقع البيت في حلة بياق بولاية نخل التابعة لمحافظة جنوب الباطنة، على بعد (١٠٠) كم من محافظة مسقط، ومسافة كيلومتر واحد من قلعة نخل وسوق الولاية. كما انه يبعد ما يقارب ٢كم عن عين الثوارة. يقف بيت المدفع شامخا بين مزارع النخيل والبيوت الحديثة، محتفظا بملامح العمارة المحلية، مخلّدا هوية فن المعمار العماني.

بُني بيت المدفع سنة ١٣٣١هجرية أي أن عمره يتجاوز المائة سنة، وهو مربع الشكل ومبني من الطين والحصى والخشب. يتكون بيت المدفع من طابقين، مساحة كل منهما ٣٥٠ مترا مربعا. حيث تتوزع غرف البيت حول فنـاء داخلي بمساحة (٦,٥ متر مربع) وارتفاع (١١,٧ متر). عادة ماتستخدم الأفنية كعنصر معماري لتنظيم درجة الحرارة ولتهوية الغرف وتحسين إضاءتها. وهناك عدة تقنيات لزيادة كفاءة عمل الفناء، لعل أبرزها استخداما في عمان هي تقنية الفنائين. حيث يكون الفناء الأول مكشوفا للشمس حتى يسخن بسرعة فيرتفع الهواء الساخن للأعلى ويحل محله هواء بارد يأتي من الفناء الثاني- فناء مسقّف- مولدا بذلك حركة منتظمة من النسيم البارد. استُخدمت هذه التقنية في بيت المدفع، حيث يتوسط المنزل فناء مكشوف، يحيط به من الأربع جهات ممر مسقّف يؤدي إلى الغرف و يعمل عمل الفناء البارد. هذا بالإضافة إلى جدران الطين السميكة والتي تعمل عمل العازل الحراري، فتبقي البيت باردا في الصيف، دافئا في الشتاء.

يتكون الطابق الأرضي من خمس غرف مختلفة الوظائف، تطل على الممر المحيط بالفناء الداخلي، و مجلس للرجال يطل بنوافذه الأربعة على السكة الخارجية، يفصل بينه وبين غرف البيت إيوان طوليّ وباب داخلي حفاظا على خصوصية ساكني البيت. أما الطابق الثاني فيتكون من سبع غرف، تحيط بالفناء، تُخصص عادة كغرف نوم لساكني البيت.

تميز بيت المدفع بوجود زخارف اسلامية رائعة نقشت على الأسقف والأبواب، حيث تنوعت النقوش المنحوتة على الأبواب بين أشكال هندسية وزخارف نباتية، ، تداخلت في انسجام جميل مع الأشرطة الكتابية التي وثقت اسم صاحب البيت وتاريخ بنائه، كما تضمنت آية قرآنية من سورة الفتح؛ لعلها كتبت ليفتح الله لصاحب البيت أبواب الخير والسعادة. كما نُقشت جذوع النخيل المُسقِّفة لغرف بيت المدفع بزخارف إسلامية رائعة، مشبعةً بألوان زيتية زاهية، تشكل في مجملها لوحة فنية متكاملة العناصر و بتوازن لوني فريد؛ يعكس رُقيّ ذوق الفنان العماني وبراعته.

ماتزال جدران الطابق الأرضي لبيت المدفع متماسكة وقائمة على عكس جدران وأسقف الطابق الأول التي انهار معظمها؛ تأثرا بعوامل التعرية المختلفة، والتي بدورها أثرت على أسقف الطابق الأرضي.

يعتبر بيت المدفع من الأملاك الخاصة، حيث يسعى ملاكة إلى ترميمه وصيانته واستغلاله مثل البيوت الأخرى التي تم ترميمها مسبقا.

التسوّل ... حضاريا

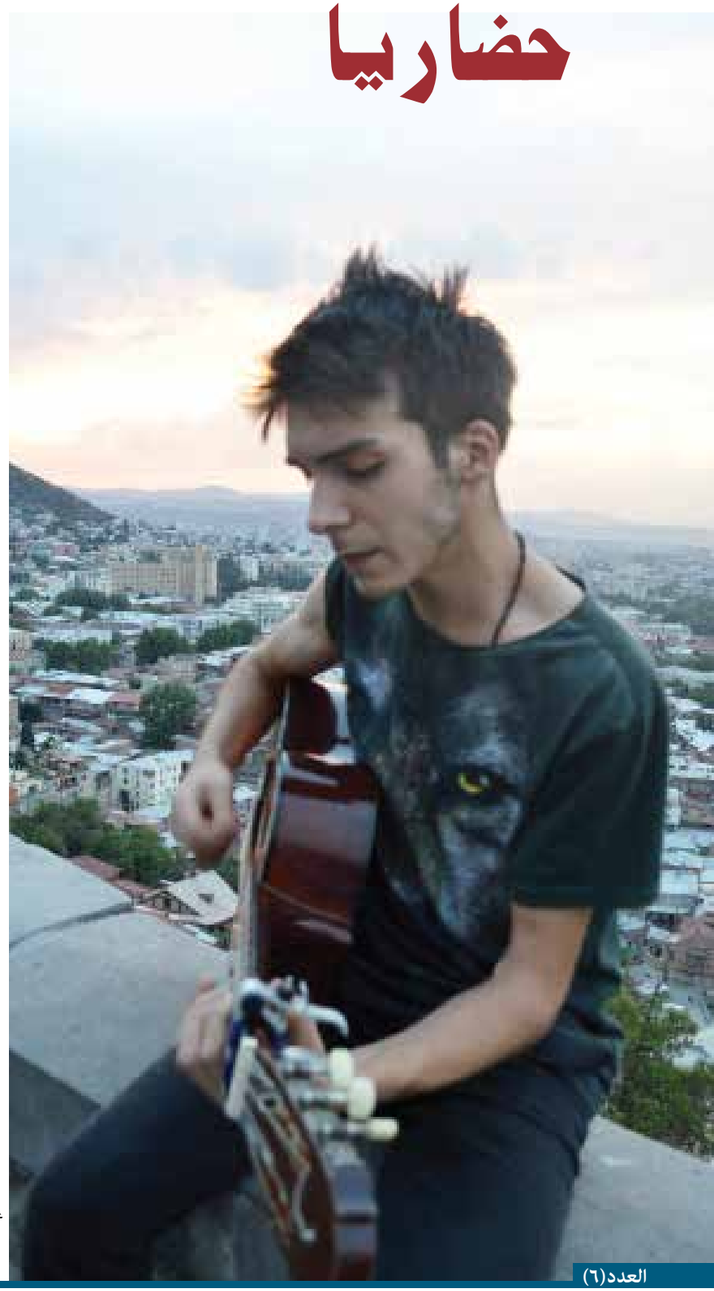

عازف في العاصمة الجورجية تبليسي

مهرّج أمام برج إيفل

ما زالت ترن في أذني موسيقى ذلك الرجل الأشيب الغامض الذي كان يعزف أصفى الألحان وأرقاها، على الرصيف البحري لمدينة (إيست ساسكس) البريطانية. هذه الأنغام العميقة ما زالت تتسلل إلى قلبي من مساءات الماضي البعيد، منذ عام ١٩٨٣م، وهو أول عام بدأت فيه مشوار دراستي في بريطانيا

حسن الطروشي

المشهد كان جديدا ومختلفا جدا بالنسبة لفتى خليجي قادم من مجتمع عماني في بدايات النهضة. كنت أتساءل ما الذي يفعله هذا المعتوه الذي يعزف في طريق المارة، وقد طرح قبعته السوداء أمامه، بينما كان العابرون يضعون فيها ما تيسر من القروش البسيطة ثم ينصرفون، دون حتى أن ينظروا إليه في أحيان كثيرة، كعادة الانجليز في عدم التحديق في الآخرين، لاسيما إذا كان الأمر مبعث إحراج أو مثيرا للمشاعر.

بعد حين اكتشفت أن العازف الأشيب لم يكن سوى متسول بسيط، ولكن دون أن يسأل الناس إلحافا. وإنما كان متعففا يمارس الفن ويقدم للناس شيئا محببا وبأسلوب حضاري، يحصل مقابله على ما تجود به نفوسهم في تمام الرضى. إنه يشيع بموسيقاه البهجة والجمال في أرجاء المكان، ويترك لدى من يراه صورة عميقة بديعة لا تغادر الذاكرة. إن المجتمع لم يكن ينظر للرجل على أنه شحاذ أو متسول، وإنما فنان ماهر يحرك بأوتاره القلوب ويسحر السامعين، وهو متفضل لمن يعطيه أو لا يعطيه مقابلا.

وحين انفتحت أمامي أبواب المدن في بلاد الله الواسعة اكتشفت معها المزيد من الصور البديعة من التسول في صيغته المهذبة والمبهجة أحيانا. تماما مثل صورة المتسول الهندي البسيط الذي يقضي جادة يومه بالقرب من إشارات المرور برفقة أحد أقربائه أو رفاق مهنته، يقوم أحدهم بالنقر على طبلة هندية تقليدية، وهما يقفان أمام أبواب العربات لدى توقفها عند إشارات المرور، حيث يقوم أحدهم بقرع الطبل بينما يقوم الآخر بأداء الرقصات المضحكة التي لا تخلو من البراعة وخفة الأداء.

المتسولان الفنانان البارعان يعرفان جيدا متى يضيء اللون الأحمر ومتى يسطع الأخضر إيذانا بانطلاق حركة السير، لذلك فهما يحرصان على إنهاء الوصلة الفنية قبل إضاءة اللون الأخضر، فيقفان مبتسمين أمام باب المركبة التي يعزفان لها، ولكن دون أن يمدا أيديهما أو يطلبا شيئا. وبالتالي لا يجد ركاب العربة إلا أن يقدموا لهما العطاء مع الابتسامة، ذلك لأنهما رسما الابتسامة على شفاه المارة، وتركا لدى الزائرين لمدينتهم ذكرى جميلة لا تفارق المخيلة.

ليس أقل دهشة من هذين الهنديين البارعين ذلك المتسول اللطيف الذي يجلس على رصيف البحيرة الفسيحة في قلب مدينة زيوريخ السويسرية، مرتديا أزياءه التنكرية التي تجعل الناظر يظن للوهلة الأولى أنه تمثال للزينة، إلا أن المفارقة تحدث حينما تقترب النساء من التمثال الساكن، إذ يقف إجلالا للإناث ويمد يده إلى فتحة في أعلى الصدر من ثيابه، مقابل القلب، فينتزع منها قلبا اصطناعيا ويقدمه للنساء الجميلات ثم ينحني احتراما لهن!

هذه القصص وأمثالها الكثير التي تثور في الذهن كلما استحضر المرء تجارب التسول وأشكاله وحكاياته وصوره في المجتمعات الغربية، التي تجعل من المتسول شخصا مساهما في إشاعة البهجة ونشر الجمال في المكان.

أما في مجتمعاتنا العربية فإن التسول يعد من أقبح الممارسات، وهو في أدبياتنا الثقافية والدينية سلوك مذموم يصل إلى حد التجريم والوعيد بالعقوبات الدنيوية والأخروية، خلافا لما يروجه المتسولون لضحاياهم بأن لهم الثواب الجزيل من الله نظير البذل والعطاء وسد حاجة المحتاج وإغاثة الملهوف.

ويسلك المتسولون لدينا طرقا وأساليب لا تمت إلى السلوك الحضاري بأي صلة، بل إنها تأخذ أشكالا مقززة أحيانا، تصل إلى درجة الاحتيال والابتزاز، وتتوسل في ذلك أساليب الاستعطاف والترجي والإلحاح الممجوج، وغير ذلك من الممارسات المزعجة والمنفرة. ولاضير والحالة تلك أن تتوسع مساحات لغتنا العربية لتمنح للتسول العديد من المسميات، وفقا لنوع التسول وطريقته وذلك مثل: «الاستجداء»، و«التكفّف»، و «التلمّس»، و «التسَقّط»، و «الشحاذة»!

ورغم ما تكتظ به الذاكرة في هذا الجانب من القصص التي لا يتسع المجال لسردها هنا، إلا أن أبشع أشكال التسول هو ما يتعرض له المسلم في رحاب الحرمين الشريفين، حين يذهب لأداء مناسك الحج أو العمرة، حيث يسعى الكثير من محترفي التسول وتجاره وعصاباته لاستعطاف المسلمين واستثارة مشاعرهم الدينية، فيلجؤون إلى مختلف الأساليب

لابتزازهم ونهب أموالهم، رغم ما تبذله الجهات المعنية من قبل الحكومة السعودية في هذا الشأن. ولا يكاد يخلو حاج أو معتمر من التعرض لهذه المواقف، حتى باتت الحديث الأبرز للعائدين من الديار المقدسة. ولا أنكر أنني حمدت الله في نفسي أن دخول هذه الأماكن مقصور على المسلمين فقط!

في إحدى العواصم العربية شاهدت فتاة في ريعان الشباب، تجلس في إحدى الساحات العامة عارية كما ولدتها أمها. وكان بجوارها صبي قد تجاوز العاشرة من العمر، يردد عبارة المتسولين الشهيرة (لله يا محسنين). وكأنه يطلب من المارة التصدق بما يستر عورة الفتاة ويسد رمقهما!

في المدينة ذاتها لاحقني مرة رجل مريض بهيئة مقززة مرعبة، إذ كان سقيما يعاني من مرض عضال في جهازه التنفسي، مما جعل الأطباء يفتحون له فتحة في ثغره ويدخلون عبرها أنبوبا لمرور الهواء إلى الرئتين. كان ذلك الرجل يتجول في السوق بشكله المرعب وهيئته الرثة القذرة، ويتعقب المارة في الطريق حتى يعطوه المال!

أما في باريس، مدينة الجمال والموضة والعطور، فقد آلمني مشهد المتسولات العربيات المسنات، يفترشن أرصفة الشوارع محتضنات أطفالهن في حجورهن، وهن يمددن الكفوف والنظرات المنكسرة استعطافا للمارة، على الطريقة العربية.

أما الفتيات الجميلات وغير المسنات من العربيات فإن الكثير منهن قد انخطرن في أسواق الدعارة والحياة الليلية، فقد صدَّر «الربيع العربي» الأعداد الهائلة من فتيات الليل لأوروبا، حيث يجدن الملاذ الآمن بعيدا عن الصراعات السياسية والعسكرية والمتشددين الدينيين، وحيث يذهب أثرياء العرب لقضاء العطلات وإبرام الصفقات التجارية وغيرها.

من أطرف ما أتذكر من أنواع التسول لدينا في عمان قصة أحد المحتالين الأذكياء، يلبس ثياب رجل الدين ويتنقل في المساجد أيام الجمعات، حيث يقوم بعد صلاة الجمعة ويلقي على الحضور خطبة عصماء يحث فيها على الصدقة والبذل والعطف على المساكين والمحتاجين، وما أعده الله للمنفقين من الخير الكثير في الآخرة والبركة في الدنيا.

ولا يدع في ذلك آية ولا حديثا ولا أثرا ولا قولا إلا وساقه في خطبته البليغة. وبعد الانتهاء من موعظته العصماء يفصح عن حاجته ويدعو الناس للتبرع له والتصدق عليه. وأذكر مرة أنه كان يورد حديثا نبويا فقال في تخريج الحديث: «رواه الإمام أحمد الشافعي»!، إذ تبين أن الخطيب لا يعرف الفرق بين الإمام أحمد بن حنبل وبين الإمام محمد بن إدريس الشافعي (رحمهما الله)، إلا أن المفارقة الأدهى أنه لم يتنبه له أيٌّ من الحضور البلهاء؟؟؟.

الجهات المعنية بهذه الظاهرة في المجتمعات العربية تكتفي بمعالجتها قانونيا أو وعظيا في أحيان أخرى، واعتبار هذه الممارسات مسيئة لصورة الأوطان. في حين أن الأمر أكثر تعقيدا من ذلك ويتوجب معالجة تأخذ بعين الاعتبار تثقيف الناس وتوجيههم لاكتشاف قدراتهم، والاستفادة من قدراتهم على نحو كريم يحترم إنسانيتهم ويوفر لهم الدخل الكريم، في الوقت الذي يسهمون في تقديم أشياء جميلة قد تكون مهمّشة.

ولا يفهم من ذلك أننا ندعو لفتح أبواب التسول، فهذا أمر مرفوض، ولكننا ندعو إلى تعليم هؤلاء الأفراد وإرشادهم إلى أن لديهم مهارات جميلة ويمتلكون مواهب يمكنهم من خلالها تقديم أشياء محببة لدى الناس، وتؤمن لهم مصادر دخل جيدة، دون اللجوء إلى الأساليب الملتوية وغير الحضارية في الحصول على المال.

التقنية:

- شباب عمانيون بطموح علماء..
- انطلق ٢٠١٣ وحقق إنجازات عدّة

«روبوت قباء» العماني السادس عالميا

- خدمة «ابتكر عالمك» المجانية

لتشجيع المبدعين على الابتكار والتميز

شباب عمانيون بطموح علماء..

آمنوا بقدراتهم لتحقيق طموحاتهم وتنفيذ أفكارهم وابتكاراتهم وترجمتها إلى واقع ملموس من أنصاف الفرص فأبدعوا وأنجزوا وحملوا اسم وطنهم عاليا. "التكوين" رصدت إنجازات بعض الشباب العمانيين المبدعين خلال الفترة الماضية وكتبت عن بعض ما حققوه.

رصد إنجازهم: سيف العولي

الرقادي يخترع أداة لتوسيع مساحة الطاولات الدراسية

اخترع معاذ بن خلفان الرقادي (موظف إداري) بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس أداة لتوسيع مساحة الطاولات الدراسية وهي عبارة عن قطعة واحدة متماسكة، لا يتعدى وزنها ٥٠٠ جرام وقابلة للطي، ويمكن وضعها في الحقيبة المدرسية أو حقيبة الحاسب الآلي المحمول لأن حجمها الإجمالي بعد الطي تبلغ حوالي ٢٣×٢٢×٢ سم (حوالي بحجم الكتاب المدرسي)" وتتكون من عدة أجزاء:

الجزء الأول عبارة عن قطعة تعمل على تثبيت الأداة بطرف الطاولة، أيا كان ذلك من الطرف الأيمن أو الأيسر من الطاولة، فهي تتميز بإمكانية استخدامها من كلا الجهتين، كما أن هذا الجزء مهيأ بشكل تام لتثبيت الأداة في أي نوع من الطاولات تقريبا، فهو مزود بمشبك يرتفع وينخفض حسب سمك الطاولة، أما الجزء الثاني فهو السطح الرئيسي في الأداة، وهو جزء مسطح يمكن استخدامه لوضع الكتب أو استخدام الفأرة أثناء استخدام الحاسب الآلي المحمول، كما يمكن وضع كوب من القهوة عليه، بالإضافة إلى وجود عمود قابل للدوران والاستطالة مثبت على هذا السطح ويستخدم لتثبيت الأوراق أثناء الطباعة أو القراءة. أما الجزء الآخر فيسمح بجعل الأداة قابلة للدوران والطي، لتصبح بربع حجمها عند الاستخدام"، وقد حصلت جامعة السلطان قابوس بهذا الاختراع على ثاني براءة اختراع من المركز الأمريكي لبراءات الاختراع.

ثلاثة طلبة يبتكرون "مكيفا باستعمال الفخار"

قدم مصطفى السليمي وأحمد المحروقي ومجاهد العبري - يدرسون هندسة ميكانيكية بكلية العلوم التطبيقية - مشروعهم الابتكاري وهو عبارة عن مكيف صحراوي باستعمال (الفخار).

وقد استوحى الطلاب فكرة ابتكارهم من طريقة عمل واستخدام (الجحلة العمانية)، وهو يحاكي في عمله المكيفات المتحركة لكنه يستعمل الفخار في أجزائه»،

جدير بالذكر أن المكيف المعروض الذي قام بابتكاره الطلاب هو مجرد مجسم حيث يحتاج إلى تطويره للوصول إلى المنتج النهائي»

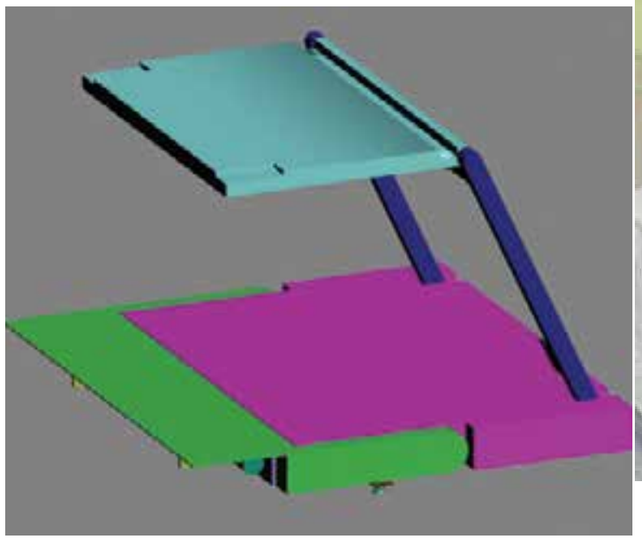

اختراع معاذ

سوسن الرحبية

معاذ الرقادي

الحبسي يبتكر مسندا آليا للكتب

ابتكر يعقوب بن سيف الحبسي موظف في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس مسندا آليا للكتب يستخدم في مجال المكتبات وتستند فكرة الاختراع إلى أن الأرفف في المكتبة الرئيسية بالجامعة هي أرفف مفتوحة، حيث يتوجه الطالب أو الباحث إلى الأرفف مباشرة بعد حصوله على رقم تصنيف الكتاب من جهاز البحث، وتكون الكتب مرتبة على الأرفف بتصنيف وتسلسل رقمي معد مسبقا، فالحفاظ على الكتب في ترتيب محدد مسبقا وترتيب مستقيم على أرفف المكتبة مهمة مرهقة، حيث تكون هذه المهمة أكثر صعوبة عندما يقوم الطلبة و الباحثون بإرجاع الكتب في غير مواقعها الصحيحة، لذا فإن إعادة ترتيب الكتب على ما كانت عليه في تسلسلها السابق تكون مهمة شاقة للغاية على أمين المكتبة ، ومن هنا جاءت فكرة هذا الابتكار».

جدير بالذكر أن هذا الاختراع يعد أول اختراع في جامعة السلطان قابوس يحصل على براءة اختراع من المركز الأمريكي لبراءات الاختراع.

الرحبية تعمل على ابتكار لتصنيف التمور المصابة بالتشققات

قدمت سوسن الرحبية (طالبة دكتوراه) ورقة علمية تحت عنوان: «ضبط وتصنيف التمور المصابة بالتشققات السطحية باستخدام تقنية التصوير الملون» وفازت عن طريقها بالجائزة الوطنية للبحث العلمي في قطاع البيئة والموارد الحيوية - فئة باحثين من غير حملة الدكتوراة،

والورقة العلمية عبارة عن ملخص لرسالة الباحثة في برنامج الماجستير في جامعة السلطان قابوس (٢٠١١-٢٠١٣م). وقد نُشِرت بتاريخ ٢٦ يونيو ٢٠١٣م في الدورية العلمية باليابان (علوم وتكنولوجيا الأغذية).

وتمحورت أهمية الورقة في هدفها الى ابتكار نموذج لبرنامج حاسوبي لضبط وتصنيف التمور المصابة بالتشققات السطحية باستخدام تقنية التصوير الملون حيث تمكن النموذج الحاسوبي من ضبط التمور المتشققة وتمييزها عن التمور النقية بنسبة ٨٤,٤٪، مما يثبت نجاح هذه التقنية وإمكانية تطويرها للوصول إلى نتائج أفضل لذا أوصى البحث بإمكانية استخدام أنواع أخرى من تقنيات التصوير لتحسين فاعلية الرؤية الحاسوبية في ضبط تشققات التمور، وإمكانية تطوير النموذج الحاسوبي واستخدامه في أنواع أخرى من الفواكه والخضروات".

انطلق ٣ ١ . ٢ وحقق إنجازات عدّة

"روبوت قباء" العماني السادس عالميا

للإبداع وجوه متعددة، وبين الإبداع والإصرار تقف مجموعة من الطالبات خلف مشاريع فذة، لها من الاختلاف ما يمنحها فكرة التميز، فالابتكار فضاء مفتوح لك أن تبدع فيه إلى أن تصل به إلى اللامحدود، سارة الرشيدية وإيمان الربيعية بالصف التاسع، ونور الغدانية بالصف الثامن من مدرسة أحد للتعليم الأساسي عضوات فريق "روبوت قباء"، بإشراف الأستاذة ليلى بنت صالح السعدية، التقت بهن التكوين في حديث شائق عن المشاريع التي شارك فيها الروبوت وتفاصيل أخرى في السطور الآتية...

حاورتهن: شيخة الشحية

يتكون الروبوت من معالج وحساسات ومحركات وقطع ليجو، وجاءت فكرة عمله ليكون ضمن مسابقة الروبوت العالمي أو التعليمي السنوية، وبهذا يتم اختراع روبوت سنويا ليعمل في المشروع الذي يتم اختياره بعد مشاورات مع الاستشاريين والمختصين.

الروبوت قباء

وأشارت معلمة تقنية معلومات ومشرفة فريق روبوت قباء الأستاذة ليلى السعدية والتي كانت بدايتها مع الإشراف على هذه المشاريع في العام ٢٠١١ إلى أن الفكرة عبارة عن اختراع روبوت لمعالجة مشكلة من بين مجموعة من المشاكل الطبيعية التي نواجهها في حياتنا اليومية، فكان للفريق في بداية تكوينه عام ٢٠١٣ الحظ للمشاركة في المسابقة الوطنية السنوية للتأهل للعالمية، فجاءت المشاركة الأولى باختراع روبوت يعالج مشكلة تخص شيئا من الإرث العالمي فكان المشروع عن الأفلاج وكيفية المحافظة عليها وتطويرها في ظل تهميش دورها الفعّال اليوم.

وتضيف السعدية: أتت مشاركتنا الثانية في اختراع روبوت لحل مشكلة عن الفضاء والحمد لله قمنا بتجهيز الروبوت لذلك المشروع، أما المشاركة الثالثة فجاءت بعد طرح مسابقة WRO وهي اختصار لجملة (WORLD ROBOT

عضوات الفريق:

نتمنى تحقيق المزيد

من التطوير لخدمة البلد اقتصاديا

OLYMPIAD) وكانت بعنوان (استكشاف الموارد الطبيعية من الأماكن الخطرة) وبهذا جاءت فكرة المشروع الجديد للمشاركة في المسابقة وبعد مشاورات اخترنا أن يكون المشروع عن استكشاف المعادن الثمينة من الموارد الطبيعية كالنيازك ليستفيد منها الجيل القادم.

طريقة عمل الروبوت

تحدثت الطالبة إيمان حميد الربيعية عن كيفية عمل الروبوت قائلة: "مشروعنا عبارة عن مجموعة روبوتات تقوم باستكشاف المعادن من النيازك التي تسقط من الأرض حيث تقوم بآلية البحث عن النيازك لاستكشاف المعادن منها فترصد النيازك عن طريق الكاميرات ثم تقوم الروبوتات بالبحث عنها باستخدام حساس المغناطيس أو حساس اللون بعدها تقوم الروبوتات بحمل النيازك الى منطقة معينة وعند امتلائها يتم ارسال رسالة إلى المركز ليتم نقلها ووضعها في مختبر متخصص وفرزها ونتمنى إنشاء هذا المركز لأنه سيخدم المجتمع والمهتمين بعالم الفضاء فهو عبارة عن مختبر ومتحف ومكتبة جميعها متخصص في علم الفضاء والنيازك لما لها من أهمية كبيرة فهي تحتوي على معادن نادرة وثمينة».

مدة المشروع وسلبياته

يتبعنا الزمن أو نحن نتبعه ففي كل الحالات لكل شيء زمنه ومدته، تقول سارة بنت سالم الرشيدية: «لقد استغرق منا تنفيذ المشروع ما يقارب الشهر وبذلنا الجهد الكبير في هذا الصدد وقد لا يخفى على الجميع ما يمكن أن نواجهه من سلبيات لمشاريعنا هذه أو للمشاريع بشكل عام فمن الصعوبات تصنع المعجزات ولله الحمد نستطيع القول إننا لم نواجه مشاكل أو سلبيات كبيرة بحكم المساعدة والجهد والعطاء الذي يقدمه المستشارون والمختصون، ولعل أبرز سلبيه واجهناها هي برمجة الروبوت لأننا لم تكن لنا دورات أو ورشات في برمجة الروبوتات ..

مشاريع وإختراعات أخرى

تقول نور بنت راشد الغدانية: «تعمل المدرسة على الانضمام في مسابقة أخرى وهي المشاركة في دوري الفيرست ليجو للعام ٢٠١٦ (FIRST LEGO LEAGUE FLL) بمشاركة الطالبتين أسيل عبدالله البوسعيدية وريداء خالد الجهورية، كما سنشارك في مسابقة (WRO ٢٠١٦) على مستوى السلطنة في العام الدراسي القادم وفي حال الفوز سنذهب

للمنافسة في الهند للتحدي مع متنافسين آخرين، ونتمنى التوفيق لنا، وبالمشروع نطمح للفوز وذلك لنقدم مدرستنا بصورة مشرفة دائما».

الجدير بالذكر أن هذه المسابقة تهدف إلى تشجيع الطلاب على التعليم التعاوني وإكسابهم مهارات العمل ضمن الفريق ومهارات التفكير وحل المشكلات و تدريب الطلاب على إدارة وتنظيم الوقت ومهارات الاختراع والابتكار وتحقيق مفهوم التعلم الممتع وربط التعلم بالحياة العملية.

المشاركات والجوائز

للتكريم لذة خاصة ومحتوى عميق من السعادة، شارك الفريق في العديد من المسابقات وحصد العديد من المراكز، ومن ضمنها المشاركة في مسابقة الروبوت التعليمي بمحافظة مسقط وحصد المركز الأول على مستوى السلطنة والتأهل لأندونيسيا والحصول على المركز العشرين عالميا لمشروع تطوير وحماية الأفلاج، كما شارك الفريق بمشروع عن الفضاء و حصد المركز الأول على مستوى السلطنة والمركز السادس عالميا في جمهورية روسيا الاتحادية عام ٢٠١٤، وتصنفه الأستاذة والمشرفة ليلى السعديه بأنه من أهم وأجمل الإنجازات التي حققها الفريق.

وأضافت الطالبة إيمان الربيعية «كان لنا الشرف في المشاركة في مسابقة الرؤية للشباب وحققنا المركز الثالث على مستوى السلطنة، وفي آخر موسم في مسابقة WRO شاركنا في المسابقة وحصلنا على المركز الأول على مستوى السلطنة وتأهلنا لدولة قطر لمشروع استكشاف المعادن من النيازك باستخدام الروبوتات ولكن للأسف لم يحالفنا الحظ هذه المرة، ومن ضمن المشاركات أيضا هي المشاركة في معرض كومكس سنويا ومسابقات كلية العلوم بجامعة السلطان قابوس وقد حققنا المراكز الأولى على مستوى السلطنة ولله الحمد».

حلم الفريق

عبرت الأستاذة ليلى السعدية عن أسفها الشديد لعدم تقديم الدعم اللازم لهذه المشاريع لتعمل الطالبات على

تطويرها وضرورة الاستفادة من أفكارهن وتبنيها لإبراز مواهبهن وامكانياتهن التي ستدعم المجتمع في المستقبل بإذن الله، ونحن بدورنا نقوم بتشجيعهن وتكريمهن ولكن من المؤكد أنهم بحاجة أيضا للدعم اللازم لمشاريعهم للإستمرار في الإنجازات للمشاركة في المحافل الدولية وتحقيق نتائج مميزة لرفع علم السلطنة عاليا.

وأضافت الطالبات «نحن كفريق نحلم ونتمنى أن يتبنى المشروع إحدى الجهات فلا يكون الاكتفاء بالمشاركات والجوائز وانما نسعى معا لتطوير هذه المشاريع ليساعد اقتصاديا..

شكر وتقدير

استغل فريق «روبوت قباء» الفرصة لتقديم الشكر الجزيل لأولياء أمورهن على دعمهم وتشجيعهم المستمر لأن دورهم فعال ونشط في تشجيع كل واحدة منهن، ووجه الفريق الشكر أيضا لمعالي الدكتورة مديحة الشيبانية وزيرة التربية والتعليم على اهتمامها في هذا المجال

ليلى السعدية: لا نجد الدعم اللازم لتطوير الأفكار

وتشجيع الطلاب والطالبات، كما توجهوا بالشكر للأستاذ علي بن خلفان الغداني المشرف العام لمسابقات الروبوت في السلطنة، وإدارة مدرسة قباء للتعليم الأساسي بإدارة الأستاذة لطيفة العلوية، و مدرسة أحد للتعليم الأساسي بإدارة الأستاذة كريمة الجديدية ولكل من ساهم في نجاح هذا المشروع المتميز».

هذه بداية نجاح لفريق يطمح للوصول إلى المركز الأول في المسابقات العالمية القادمة ليظل مستمرا ومساهما في رفع اسم السلطنة عاليا ويردد بكل شجاعة «نحن نستطيع بأناملنا الصغيرة وعقولنا المبدعة أن نصنع ما كان يظنه البعض استحالة في التحقيق، فبالجد والإجتهاد تتحقق الأهداف والآمال.

خدمة "ابتكر عالمك" المجانية لتشجيع المبدعين على الابتكار والتميز

باتت التكنولوجيا الحديثة بكل وسائلها هي المحرك الأساسي للأعمال والأنشطة التي يمارسها الإنسان، لما تحمله من مزايا تساعد في اختصار الوقت والجهد لإنتاج أكثر فاعلية وجودة، والسرعة في الوصول لأكبر شريحة ممكنة من أفراد المجتمع. حيث قام فريق من الشباب باستخدام تطبيقات الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة لإنشاء مشروع «ابتكر عالمك» الذي يسعون من خلاله إلى إثراء المجتمع العماني والعربي بنشر ثقافة الابتكار والإبداع، وتحويل الأفكار الابتكارية إلى واقع ومنتج يتم تداوله في السوق ويستفيد منه أفراد المجتمع. أسس الفريق أسعد الصباحي بالتعاون مع جمال الخاطري، وعبدالعزيز القاسمي وهم على مقاعد الدراسة في المرحلة الجامعية. يقدمون من خلال المشروع دروسًا ودورات مجانية عبر قنوات ومواقع التواصل الاجتماعي، وفي مقدمتها قناة «يوتيوب».

تقرير: أنوار البلوشية

دعم وتشجيع

قال مؤسس المشروع أسعد الصباحي: لطالما كنت أشجع المبدعين والمبتكرين على التميز والابتكار، والآن نعمل كفريق واحد أنا وزملائي جمال الخاطري وعبدالعزيز القاسمي كلما سنحت لنا الفرصة بسبب جدولنا الدراسي، ولم نفتتح مؤسسة رسمية حتى الآن بسبب الدراسة، وبعد التخرج بإذن الله سنباشر في تسجيل المؤسسة بشكل رسمي وإقامة أول فرع لمشروع «ابتكر عالمك». ويقدم موقع «ابتكر عالمك» خدماته لكل المهتمين في مجال الابتكارات العلمية من الهواة والطلبة، كما نقيم مكتبات تضم مشاريع مفتوحة المصدر ومبسطة للطلبة، ومكتبة كتب علمية نلقي من خلالها الضوء على آخر اختراعات العالم، وننشر أخبار المبتكرين العمانيين، ودروس تقنية للبرامج وتطبيقات الحلول الرقمية. حيث حصدت قناة ابتكر عالمك عبر موقع الفيديو الشهير «يوتيوب» ثلاثة ملايين مشاهدة، وثلاثة آلاف متابع مع استمرار الأرقام في الصعود، وتطبيق «ابتكر عالمك» في متجر «بلاي استور» الذي حصد ما يقارب ثلاثة آلاف تحميل بتقييم ٤,٩.

أفكار ومعلومات

وأضاف أسعد مؤسس فكرة «ابتكر عالمك» قائلا: ونقدم من خلال مشروعنا خدمات الاستشارة للمشاريع وتطبيقها، وإقامة ورش تدريب لمختلف الأعمار. ومتجر ابتكر عالمك يتميز بدعمه للمبتكرين الطلبة ومراعاتهم في طرح الأسعار الرمزية المناسبة لهم، حيث نسعى في الدرجة الأولى إلى أن نرتقي بالعقول العمانية والعربية، في كافة العناصر الإلكترونية والأجهزة التي يحتاج إليها كل مبتكر. وخدمة ابتكر عالمك عبر برنامج الواتس أب في الهواتف الذكية نقدم من خلاله خدمة مجانية للطلبة والمبتكرين للحصول على أفكار لمشاريع، وتوصيل آخر أخبار الاختراعات في العالم، وتقديم بعض الحلول للمشاكل التي تواجه المبتكرين، وتقديم خدمة يومية بطرح معلومات مفيدة للمبدعين تتعلق بالاختراعات والعلوم والتكنولوجيا.

وفي ختام حديثه ذكر الصباحي:

عامل الوقت هو التحدي الأول الذي نواجهه في صراع تلبية متطلبات المشروع إلى جانب متطلبات دراستنا الجامعية، ونطمح إلى تكوين أول مؤسسة حاضنة للمبتكرين العمانيين تحمل شعار «طريقك نحو درب الابتكار».

هل ما زالت الألعاب الذكية آمنة ؟

بقلم: لورا هوتالا
cnet.com

هل تتذكرون تشاكي؟ اللعبة الشريرة بروح السفاح، التي لعبت دور البطولة في ستة من أفلام جرائم القتل؟ كانت تلك اللعبة تزحف إلى ضحيتها لنقل روحها كي تحل في بدن الضحية من بني الإنسان.

ولكن تشاكي أصبحت شيئا من القرن الماضي. فالألعاب الزاحفة للقرن الحالي تشكل نوعا مختلفا من الخطر يتمثل في نقل المعلومات عن الأطفال الذين يلعبون معهم إلى القراصنة (الهكرز).

هذا ما حدث في نوفمبر من العام الماضي عندما اقتحم أحدهم إلى حساب العملاء بشركة (في تيك)، التي تصنع اللعب المتصلة بالإنترنت. وقد تضرر جراء ذلك الانتهاك 6،4 مليون طفل حول العالم.

وعلى إثر ذلك قامت شركة تصنيع اللعب ومقرها هونغ، بتغيير شروط وأحكام منتجاتها، بهدف الحد من مسؤوليتها إزاء "ممارسات الغير". وقالت في بيان صحفي: "لا يمكن لأية شركة تعمل إلكترونيا أن توفر ضمانا بنسبة 100%، بأنه لن يتم اختراقها".

إن الأمر يبدو مقلقا، أليس كذلك؟ ولكن ليست اللعب المرتبطة بالإنترنت وحدها المعرضة للخطر. فهذه المشكلة تنطبق على أي جهاز يقع ضمن نطاق ما يسمى بـ (إنترنت الأشياء)، وكل ما هو على الشبكة الإلكترونية.

لذا فإن الأمر سيتطلب صناعة المليارات من أجهزة الاستشعار في الأجهزة المنزلية، وأجهزة الأمان، وأجهزة الرصد الصحي، وأقفال الأبواب والسيارات والأجهزة القابلة للارتداء، التي يمكن حصد أطنان من البيانات من خلالها إذا لم يتم تأمينها بشكل جيد.

وتتوقع شركة جارتنر للأبحاث أن يتم تنصيب أنظمة استشعار في 6،4 بليون جهاز من نوع أو آخر خلال العام الجاري فقط، وسيقفز ذلك إلى ثلاثة أضعاف 20،8 بيلون في الأجهزة المرتبطة بـ(إنترنت الأشياء) بحلول عام 2020م.

وللكثير من الناس تمثل اللعب الإلكترونية مخاطر حقيقية. ولكي نكون منصفين، فإن المخاوف تبدو في بعض الأحيان مفتعلة أكثر مما هي واقعية. يقول الباحث الأمني مات ياكوبوفسكي أنه اكتشفت في ديسمبر الماضي وجود خلل في برنامج لعبة يمكن أن تسمح للهاكرز بتحديد عنوان المنازل أصحاب الدمية ". ولكن من أجل القيام بذلك، يتعين أن يكون الجميع على شبكة الواي فاي نفسها.

وفي فبراير، وجدت شركة الأمن السيبراني (Rapid7) أن اللعبة الذكية فيشر برايس، وهي عبارة عن دمية دب فخم يتحدث مع الأطفال، يمكن أن تسرب بيانات الوالدين والأطفال».

ويقول تود بيردسلي، أحد الباحثين في (Rapid7) الذين اكتشفوا العيوب في لعبة فيشر برايس الذكية أن معظم الشركات التي تصنع الأجهزة المتصلة ـ وليس اللعب فقط ـ لا تولي اهتماما كافيا للجانب الأمني، وسنرى حدوث ذلك مرارا وتكرارا.

روبوت.. قد يصبح أفضل صديق للإنسان

قدمت شارب اليابانية الروبوت **RoBoHon**، الذي يمكن أن يغدو صديقا إلكترونيا مفضلا لدى الإنسان، بما يقدمه من مزايا ساحرة تفيد مستخدميه وتسهّل عليهم حياتهم اليومية. ويقدم الروبوت مزايا عديدة مثيرة للدهشة، على الرغم من قصر قامته التي تبلغ 20 سنتيمترا فقط، من أهمها أنه يتحدث مباشرة مع مستخدميه، ويتلقى منهم الأوامر صوتيا.

الروبوت يمكنه أن يصبح بمثابة بديل مريح للهاتف الذكي التقليدي، وهناك إمكانية لإضافة بطاقة SIM آلية لإجراء مكالمات من دون الحاجة إلى أن يكون مرتبطا بجهاز الهاتف الذكي، ومن الممكن أيضا استخدام الروبوت لإرسال رسائل بريد إلكتروني، وتحميل تطبيقات من الانترنت. ولدى الروبوت شاشة تعمل باللمس على ظهره، تمكّن المستخدمين من تغيير إعداداته، فضلا عن استجابته الرائعة للأوامر الصوتية، بحيث يمكن للمستخدمين إجراء مكالمات هاتفية أو إعطاؤه أوامر للإيقاظ من النوم، أو البحث عن معلومات على الإنترنت، أو غيرها من المهام الأخرى، حيث يمكن تنفيذ ذلك كله بمجرد توجيه الأوامر إليه، دون الحاجة إلى لمسه.

وعندما يُطلب من الروبوت البحث عن معلومات في الإنترنت، يمكنه عرض الإجابات على الشاشة التي تعمل باللمس، كما يمكنه الإجابة صوتيا، بحيث يسمع المستخدمون الإجابات صوتيا. وتقول الشركة المصنعة للروبوت إن مكوناته الداخلية الصلبة ونظام تشغيله تعد سرا من أسرار الشركة. إضافة إلى ما سبق، يمكن للروبوت إياه تنفيذ العديد من المهام التي تمثل تحديا للروبوتات الأخرى، مثل الرقص والجلوس والمشي والتقاط صور لمستخدميه عن طريق الكاميرا المثبتة في رأسه، أو تسجيل مقاطع فيديو لهم، كما يمكنه عرض الصور التي التقطها على أي سطح من الأسطح، مثل طاولة الطعام أو الحائط أو حتى أرضية المنزل، كما يمكنه نقل الصور إلى أجهزة أخرى ومشاركتها مع مقاطع الفيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، مثل الفيسبوك وغيرها.

وقال المتحدث باسم شارب إن الشركة تخطط لطرح الروبوت للإنتاج، لكنه قال إن التاريخ والثمن من أسرار الشركة التي لن يتم الإفصاح عنها، مبدئيا.

المصدر: **Arabic.rt.com**

تحرك أكثر لشحن هاتفك

بسبب كثرة التطبيقات المستخدمة على الهاتف المحمول وكثرة التحديثات، جعل الهاتف يقوم باستهلاك طاقة أكثر، وهذا الأمر يؤدي دائما إلى نفاد البطارية، مما يجعل المستخدم يبحث عن مكان لشحن هاتفه أو سيكون مضطرا إلى حمل بطارية أخرى. من هنا قامت جامعة ويسكونسن في الولايات المتحدة الأميريكية بتطوير تكنولوجيا جديدة بهدف تقليص اعتماد المستخدم على البطاريات المحمولة واستبدالها بمصدر جديد من صاحب المستخدم نفسه ومن أي مكان.

هذا الاختراع الجديد يعمل على تجميع الطاقة من خلال حركة الإنسان ومن ثم نقلها إلى الهاتف عبر جهاز يتم وصله بالحذاء ويعمل على تجميع الطاقة التي تولد من حركة الإنسان، أي المشي وتخزن لتستعمل في وقت لاحق وعند

الحاجة إلى طاقة للهاتف.

يشار هنا إلى أن هذا الاختراع الجديد سيكون مفيدا للعسكريين خاصة أن الجنود يحملون بطاريات ثقيلة بهدف تشغيل الراديو أو أجهزة الرؤية في الليل. كما ستفيد الأشخاص الذين يعيشون في البلدان البعيدة والنائية بحيث سيتم توليد الطاقة من الحركة وبالتالي ستكون مصدرًا للطاقة الكهربائية عندهم، خاصة أن الاختراع ليس فقط للجوالات بل لجميع الأجهزة المحمولة.

المصدر: **aloarabia.com**

تكامل شبكتي التواصل «انستجرام» و «أودنوكلاسنيكي»

ظهرت في تطبيق الانستجرام وظيفة التكامل مع شبكة التواصل الاجتماعي الروسية «أودنوكلاسنيكي». حيث يمكن الآن للمستخدمين الذين ينشرون صورا فوتوغرافية على الانستجرام أن يرسلوها في وقت واحد إلى شبكة التواصل الروسية المشهورة «أودنوكلاسنيكي». ويستطيع المستخدم تحميل نسخة الانستجرام « 7.16» الجديدة المتكاملة مع «أودنوكلاسنيكي» من متجر « App Store» . كما يمكن أن يحمّل التطبيق قريبا من متجر « Google Play» ، وذلك بالنسبة إلى الأجهزة الذكية العاملة بنظام التشغيل أندرويد. وبوسع مستخدمي الانستجرام الآن أن يرسلوا مقالاتهم أيضا إلى شبكات التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«تويتر» و «VK» الروسية و «Flick» وغيرها. وكانت الانستجرام قد أضافت في الشهر الجاري وظيفة جديدة تمكّن المستخدمين من الانتقال من حساب إلى آخر دون الخروج منهما. وبمقدور المستخدمين الآن أن يتحكموا بوقت واحد في 5 صفحات على الانستجرام. وعلاوة على ذلك قامت الانستجرام بتحقيق حماية إضافية للحسابات حيث يتوجب على المستخدم أن يحمّل شيفرة رباعية تُرسل إلى رقم الهاتف المرتبط بالشبكة إضافة إلى تحميل كلمة المرور واللقب. يذكر أن عدد المشاركين في شبكة التواصل الاجتماعي انستجرام زاد أخيرًا على 400 مليون شخص. أما عدد المشاركين في شبكة التواصل الروسية «أودنوكلاسنيكي» فبلغ 51 مليون مستخدم.

المصدر: **Arabic.rt.com**

شحن هاتف ذكي بالكامل في 15 دقيقة فقط

كشفت شركة «أوبو» عن تقنيتين جديدتين، إحداهما تتيح شحن هاتف ذكي بالكامل في نحو ١٥ دقيقة فقط. وأوضحت الشركة الصينية أن تقنية «سوبر في أو أو سي» **Super VOOC**، التي ستستخدمها في هواتفها الذكية المستقبلية، تتيح شحن بطارية سعتها ٢،٥٠٠ ميلي أمبير/ساعة في ١٥ دقيقة فقط، وفي غضون ٥ دقائق فقط يمكن أن تمتلئ البطارية بنسبة ٤٥٪. وأضافت أوبو أن تقنية «سوبر في أو أو سي» **Super VOOC** الجديدة تعمل مع منفذي «مايكرو يو إس بي» **microUSB** و «يو إس بي تايب-سي» **USB Type-C**، ثم إنها تتطلب شاحنًا مع كيبل خاص يدعمها. وقالت الشركة الصينية المتخصصة في صناعة الهواتف الذكية إنها ستستخدم هذه التقنية في هواتفها القادمة، وذلك عندما تصبح جاهزة للإنتاج الشامل. وتمتاز تقنية «سوبر في أو أو سي» **Super VOOC**، التي ما تزال في مراحلها التجريبية، بإمكانية شحن الهواتف بـ ٥ فولط، وهي قادرة على نقل الطاقة إلى البطارية مباشرة دون أن يطرأ أي تحول على الفولطية، وبذلك فهي قادرة على تحقيق كفاءة في الشحن تصل إلى ٩٧٪. وبالنسبة للتقنية الأخرى، التي أطلقت عليها الشركة اسم «سمارت سنسور» **SmartSensor**، فهي تأتي لإلغاء التشويش الناجم عن اهتزاز اليد عند التصوير، وذلك من خلال بناء مثبت الصورة في مستشعر الكاميرا، بدلًا من الطريقة الاعتيادية القائمة على العدسات. ويملك مستشعر التصوير الجديد بالغ الصغر نظامًا ميكرويًا تقوده الفولطية مدمجًا لامتصاص الاهتزاز، وهو قادر على تعويض الاهتزاز على ثلاثة محاور، وفقًا لأوبو، التي تقول إنه أفضل وأسرع من نظم التثبيت القائمة على العدسات وعلى محورين.

المصدر: **aitnews.com**

10 عادات سيئة
تجنبها لسلامتك التكنولوجية

الكثير من العادات التي يعتادها الفرد أثناء استخدام التكنولوجيا، قد تعرضه إلى خسارة حساباته على الانترنت أو خرق خصوصيته من قبل الآخرين، أو حتى تعرضه لمشاكل صحية عدة. وهنا نعرض عدة نقاط اختارها موقع «بزنس إنسايدر» لمجموعة من العادات التكنولوجية السيئة التي ينبغي تجنبها:

انتبه إلى طريقة جلوسك أمام الحاسوب، حيث يتعرض الأشخاص الذين يجلسون أكثر من ٨ ساعات في اليوم أمام شاشات الحاسوب إلى مشاكل في العمود الفقري، حيث يمكن اتباع إجراءات وقائية لتجنب ذلك، فعلى سبيل المثال، ينبغي أن تكون الشاشة أعلى من مستوى النظر بنحو ٣ بوصات، والقيام ببعض التمارين الرياضية الخاصة.

تجنب امتلاء سعة التخزين الداخلي للجهاز، وعدم الإبقاء على الصور والفيديوهات حيث يتسبب ذلك بحرمانك من الكثير من المزايا التي تتطلب مساحة معينة، فضلا عن إبطاء الأجهزة. لتجنب ذلك يمكن الاستفادة من خدمات التخزين السحابي لتجاوز هذه المشكلة.

عدم استخدام كلمة مرور موحدة لمختلف الحسابات الاجتماعية التي تمتلكها، مما يتيح للقراصنة فرصة اختراق جميع تلك الحسابات بمجرد خرق حساب واحد. لذا ينصح الخبراء بضرورة استخدام كلمات مرور مختلفة، والاستعانة بالبرامج والتطبيقات التي تحفظ كلمات المرور خوفًا من نسيانها.

لا تعتمد كلمة المرور لفترات طويلة، حتى لا تعزز من فرص قرصنتها، لذا تنصح مايكروسوفت بتغييرها كل ٣٠ إلى ٩٠ يوما كحد أقصى.

استخدام نظام التعريف الذي يطلب رمز التفعيل إن تكرر الخطأ في الولوج إلى الحساب. حيث يعدّ هذا النظام وسيلة مهمة لحماية الحسابات من القراصنة، إذ لا يمكن الولوج إلى الخدمة إلا عبر وضع رمز التعريف الخاص الذي يتم إرساله إلى هاتفه. وبالتالي، ينبغي استخدام هذا النظام عبر جميع الخدمات التي توفّره.

التأكد من تسجيل الخروج أثناء استخدام الكمبيوتر في الأماكن العامة، مما يعرض خصوصيتك للخطر، لذا يجب التأكد قبل مغادرة الحساب العام حتى يتسنى لأي شخص العبث بحساباتك.

ضرورة إطفاء الحاسوب أو إعادة تشغيله من وقت لآخر، وعدم الإبقاء على الكمبيوتر في حالة الاستعداد أو عدم إطفائه، حيث تؤدي هذه العادة إلى إبطاء عمل الكمبيوتر بشكل كبير بسبب استمرار عمل البرامج التي تعمل في الخلفية.

تجنب تفقد الهاتف المحمول قبل النوم، حيث خلصت دراسات علمية عديدة إلى أن الضوء المنبعث من شاشة الهاتف المحمول قد يسبب الأرق، لذا ينبغي تجنب هذه العادة قبل النوم مباشرة.

أهمية تثبيت التحديثات الخاصة بنظام التشغيل، إذ تطرح الشركات هذه التحديثات لسد الثغرات الأمنية التي قد تعرض أصحابها للخطر ومعالجة المشاكل التقنية، لذا يجب عليك المسارعة إلى القيام بالتحديث بمجرد حصولك على رسالة تطلب منك ذلك.

١٠.الحرص على عمل نسخ احتياطية للملفات المهمة، فعلى الرغم من التطوّر الكبير الذي وصلت إليه الكمبيوترات الحديثة، إلا أن إمكانية تعرّض نظام التشغيل لمشكلة مفاجئة قد يؤدي إلى فقدان الملفات المهمّة، فضلًا عن إمكانية المسح عن طريق الخطأ، لذا ينبغي تجنّب هذه المشكلة من خلال وضع جدول زمني لأخذ نسخ احتياطية منها.

لاعب مهارات كرة القدم محمد النوفلي:
سأنشيء أول أكاديمية لهذه اللعبة

لعبة مهارات كرة القدم أو كما تسمى «فريستايل فوتبول» هو مجال حديث انخرط فيه بعض الشباب، وأصبحوا يمارسونها كلعبة رياضية تكمن فيها التسلية والفائدة في نفس الوقت. تجذب هذه اللعبة كل من يهوى كرة القدم، لارتباطهما الوثيق. اتخذها محمد بن ناصر النوفلي كوسيلة للتعبير عن النفس، وأصبحت من الاهتمامات الأساسية في حياته. ماهيتها، وايجابياتها، والبطولات التي حققها في حديث له خلال لقائه مع التكوين.

حوار: أنوار البلوشية

من الحارة بدأت قصة النوفلي مع كرة القدم، في سن الثالثة عشرة: «كنت في ذلك الوقت ألعب كرة القدم ولا أملك أي فكرة عن رياضة تسمى ب(freestyle footbal)، ولكن كرة القدم هي من قادتني إلى هذا المسار بحكم وجود بعض الروابط التي تجمع بين اللعبتين، ولوجود بعض الإمكانيات التي تؤهلني حتى أصبح لاعب مهارات كرة القدم (freestyle football)، حيث ظهرت مهاراتي في هذه اللعبة في وقت مبكر،وكل من حولي لاحظ موهبتي من خلال التحديات البسيطة بين اللاعبين قُبيل بدء اللعب في ملعب الحارة، والتحدي في قدرة كل لاعب في السيطرة على الكرة، والقيام (بتنطيطها) لأطول فترة ممكنة، واللاعب الذي يسيطر على الكرة لأطول مدة كان هو الرابح. تعلمت هذه اللعبة من خلال متابعة بعض مقاطع الفيديو على اليوتيوب، والقيام بتجربة الحركات التي أشاهدها في الفيديو، وتستلزم وقتا طويلا لتعلم بعض الحركات، و أهم طرق التطوير هي التمرين المتواصل لساعات في اليوم الواحد.»

التقوية البدنية

وأضاف محمد: "أمارس هذه الهواية في فترة العصر، ولكن عندما تسنح لي الفرصة أمارسها فترة الصباح أو المساء، وبشكل عام أتمرن فترتين في معظم الأيام. من أهم الإيجابيات في هذه اللعبة هي اللياقة البدنية التي أكتسبها، ولا أرى أي سلبيات فيها. ولله الحمد وصلت إلى مستوى جيد جدا كأفضل لاعب فريستايل فوتبول في السلطنة،

وأطمح إلى أكون من أفضل اللاعبين على المستوى العربي والعالمي. جمهوري هم عشاق الساحرة المستديرة، لأنه بمجرد استعراضي في أي مكان عام أستطيع أن أجمع أكبر عدد من الناس العاشقين لكرة القدم."

الدعم و التشجيع

يواجه النوفلي عددا من الصعوبات لانخراطه في هذا المجال حيث ذكر: «أهم هذه الصعوبات هو عدم وجود العدد الكافي من لاعبي الفريستايل فوتبول في السلطنة، مما يجعل التنافس بين اللاعبين قليلا جدا، و هذا ما يؤثر على مستوى اللعبة في السلطنة، لأن بهذا العدد القليل لا يمكن إقامة أي بطولة على مستوى السلطنة، وأيضا عدم وجود مكان مخصص ومهيأ للتمرين مما يدفعني للتمرن في أماكن عامة، وأتعرض أحيانا إلى بعض الحرج من قبل رجال الأمن الموجودين في هذه الأماكن العامة، حيث يتم طردي و منعي من التمرين في بعض الأماكن، لذا أرى أني بحاجة إلى دعم وتشجيع من قبل الجهات المعنية لكي يتم تطوير هذه اللعبة في السلطنة. وأضاف: «أعشق عنصر المغامرة في هذه اللعبة، وأهم مغامرة خضتها هي مشاركتي في بطولة "redbull street style ٢٠٠٨» وكنت وقتها لا أتجاوز الثالثة عشرة من عمري، حيث تمكنت من التأهل في تصفيات المحافظات، والمشاركة في التصفيات النهائية، ووصولي إلى دور الثمانية في البطولة على مستوى السلطنة، وتمكنت حينها من التغلب على لاعبين يكبرونني سنا.»

بطولات و مراكز

حصل النوفلي على المركز الأول في سلطنة عمان بمسابقة "redbull street style ٢٠١٢"، وبعدها مثّل السلطنة في إيطاليا بنفس المسابقة. وحصل على المركز الأول في بطولة عمانتل للفريستايل ٢٠١٤، وقدم عدة عروض على المستوى الخليجي والمحلي، فعلى المستوى الخليجي كان له عرض بين شوطي مباراة قطر وأوزباكستان في التصفيات العالمية المؤهلة لكأس العالم بالبرازيل. وأما على المستوى المحلي

فقد قدم النوفلي عرضا في مباراة الأساطير، بين أساطير ريال مدريد وأساطير برشلونة في المباراة التي أقيمت في مجمع السلطان قابوس ببوشر. وكان له عرض بين شوطي مباراة النهضة والسويق في نهائي كأس حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم ٢٠١٣، وعرض بين شوطي مباراة عمان والأرجواي، وآخر في نهائي كأس درع الوزارة لكرة اليد بين شوطي المباراة التي جمعت بين نادي مسقط ونادي أهلي سداب."

تحقيق الأهداف

وفي ختام حديثه قال محمد:" المجتمع محب لهذا النوع من أنواع الرياضات، ولكن هناك الكثير من التساؤلات حول بعض الأمور المتعلقة بهذا المجال، مثل نوعية الكرة، والحذاء المستخدم، وإمكانية وجود مدرب لهذه اللعبة، والكثير من الأسئلة. أطمح إلى تحقيق البطولات على المستويين العربي والعالمي، وإقامة أكاديمية تدريب مهارات كرة القدم تحت إشرافي. أنصح كل شاب يملك الموهبة في أي مجال كان بأن يجتهد ويذلل كل الصعاب التي تواجهه لتحقيق هدفه، وكل من حقق هدفه، ومن ماضٍ في طريق تحقيق هدفه قد نال نصيبه من التخبط والفشل حتى وصل إلى ما هو عليه الآن."

لعبة مهارات كرة القدم
freestyle football

هي وسيلة جديدة للتعبير عن النفس بل وأصبحت نمط حياة لمن يمارسها باستمرار ويعتاد عليها، وتنقسم بطبيعتها إلى أربعة أقسام وهي :

(lower)

وهو فن تنطيط الكرة اثناء الوقوف مع المهارات التي يؤديها اللاعب دون اسقاط الكرة ويحتاج للياقة عالية جدا تحكم ممتاز حتى يستطيع اللاعب ان يؤدي الحركة دون ان تسقط منه الكرة.

(upper)

وهو الفن الذي يستخدم فيه اللاعب الراس والاكتاف التحكم بالكرة ويجب على اللاعب معرفة المواضع الصحيحة في الرأس أو الأكتاف التي قد تثبت الكرة عليها والا فان الكرة لن تثبت ابدا.

(groundmove)

وهو فن اخترعه الهولنديون حيث يظهر اللاعب السرعة الفائقة والتحكم العالي اثناء وقوفه حيث تكون الكرة بين رجليه وهذا الفن يعتمد على تكنيك سحب الكرة وليس ركلها ويمكن استخدام هذا الفن في الملعب او في الستريت سوكر كما سنرى لاحقا.

(sitting freestyle)

وهو الفن الذي يكون فيه اللاعب في وضعية الجلوس مع تنطيط الكرة وهو يحتاج ايضا الى تحكم عال وقد يستخدم اللاعب القدمين والركبه والساق حتى الراس في هذا الفن.

(akka)

وهو فرع ثانوي في الفريستايل وقد يصعب شرح هذا الفن لكن هو تغيير اتجاه الكرة بسرعة فائقة وكلما زادت حدة تغيير الاتجاه وزادت السرعة في التغيير تكون الاكا ممتازه ويستخدم اللاعب اثناء الوقوف القدمين والساق وحتى الركبة.

(translations)

وهو ايضا فرع ثانوي ويتمثل هذا الفن في مقدرة اللاعب على تغيير الفرع الذي هو فيه الى فرع اخر بأكثر انسيابية ممكنة حيث يساعد هذا الفن اللاعب اثناء تقديم العرض كثيرا. مثال كأن يغير اللاعب وضعيته من الوقوف الى الجلوس اثناء التنطيط او بحركة معينة أو العكس.

اللياقة البدنية من أهم إيجابيات هذه اللعبة

«تهوى قفز الحواجز»

الفارسة سماح البلوشية: الفضل في فروسيتي يعود إلى والدي

جميل أن نرى الاهتمام بالهوايات الأصيلة التي عرفها العرب منذ عقود طويلة، ويأتي الاسلام ليحث على العناية بها ويعطيها القدر الكافي من الرعاية، ولكن الاجمل بين هذا وذاك هو أن تجتمع مفردات هذه الهوايات في الفتاة العمانية التي أرادت أن تكون لها بصمتها الخاصة بشكل مختلف تجعلها متفردة عن باقي أفراد جنسها تجمع بين الهواية الاصيلة والقيم والعادات العمانية الخالدة بعقل وعلم وحكمة كما أرادها جلالة السلطان قابوس المعظم- حفظه لله ورعاه

حوار. حمود بن سالم الريامي

• حدثينا عن هوايتك وكيف بدأت؟

بدأت ركوب الخيل لأول مرة في عام ٢٠١٠، و منذ تلك الفترة و تعلقي شديد تجاه هذه المخلوقات الساحرة، أود تعلم كل ما يتعلق بهذه الهواية لم أبدأ في سن مبكرة كالكثير من الفرسان والفارسات ولكني قررت تطوير نفسي.

• كيف اكتشفت هوايتك ؟

لا أعلم هل اكتشفتها أم أنها اكتشفتني، أظن أن الموضوع بدأ من زيارتي للاسطبل و تدريبي البسيط، وجدت في نفسي ما يدفعني للاستمرار.

• لماذا اخترتِ رياضة قفز الحواجز من بين رياضات الفروسية المختلفة؟

لا يوجد سبب معين غير حبي لهذه الرياضة، و لكن مع مرور الوقت و اكتساب الخبرة وجدت أنها تمثلني كثيراً فهي تعتمد على الفارس بشكل كبير، و تشكل منافسة بينه و بين نفسه للارتقاء بادائه و التواصل مع خيله، كما أن رياضة قفز الحواجز ليست بالسهلة وهي رياضة أولمبية عريقة.

• من قام بتشجيعك على الاستمرار في ممارسة الرياضة ؟

أهلي أول من شجعوني طبعا، ولا أنسى مدربي حمود الطوقي الذي شكل فارقا كبيرا من حيث التشجيع و الاستمرارية والمواظبة على تدريبي.

•من أين تحصلين على الدعم لاستمرار هوايتك خصوصاً وان رياضة الفروسية مكلفة مادياً؟

بالفعل هي من أكثر الرياضات المكلفة، و الحمدلله والدي حفظه الله هو الداعم الأساسي لي ووقوفه بجانبي يجعلني أخطو بخطى ثابتة ومتزنة وسريعة في نفس الوقت.

• كيف تنتقين أدوات الفروسية الخاصة بك؟

أنتقي كل ما يلزم خيلي و يلزمني من حيث الأنسب ولا يهمني العلامات التجارية بقدر ما يهمني الجودة والعملية في أداء الرياضة.

• ماهي الأوقات التي تمارسين فيها هوايتك؟

أمارس الرياضة في أوقات محددة كالصباح الباكر أو وقت العصر.

• كم من الوقت تستغرقين لأداء تمارينك؟

٤٥ دقيقة يوميا، طبعا باختلاف التمارين في بعض الأحيان يكون الوقت أطول. ويعتمد ذلك على اختلاف أداء الخيل.

• كيف تسعين لتطوير هوايتك؟

من خلال التدريب الدائم، وكذلك الالمام بكل ما تحويه هذه الرياضة وتعلم هذه الرياضة قد تأخذ من أوقاتنا الكثير ولكن لحبي لها لا أجد أي اشكال أو صعوبات في ذلك، فبعد كل موسم نحاول التوجه لأوروبا و التدرب على أيدي فرسان ومدربين مختلفين، لأن المعسكرات الصيفية الخارجية تضيف الكثير لكل فارس.

• حدثينا عن مشاركاتك الداخلية وهل هناك اهتمام من قبل الجهات المعنية برياضة الفروسية؟

بدأت المشاركة من عام ٢٠١٢م تشرفت بالحصول على كأس أفضل فارسة عمانية لموسمين على التوالي ٢٠١٢/٢٠١٣م و٢٠١٣/٢٠١٤م، وأقول أن الاهتمام بسيط جداً و التركيز على هذه الرياضة ليس كبقية رياضات الفروسية الأخرى وهو يحتاج إلى إعادة نظر.

• حدثينا عن مشاركاتك الخارجية وتمثيل السلطنة في المحافل الدولية؟

الحمدلله كانت لي مشاركات بسيطة في الامارات العربية المتحدة وفي أوروبا، وتواجدنا في المحافل الدولية ليس لتمثيل أشخاصنا فحسب بل لتمثيل السلطنة بشكل مشرف، ونحن حالياً في بداية المشوار نشارك من أجل الاحتكاك واكتساب الخبرة أكثر من الفوز وتحقيق النتائج.

• ماهو طموحك المستقبلي؟

الطموحات لا حدود لها، اسأل الله أن يوفقني في هذا المجال و أن أسعى بالارتقاء باسم سلطنتنا الحبيبة في كل المحافل العالمية ورفع علم بلدنا عاليا تحت ظل القيادة الحكيمة لمولانا فارس عمان الأول جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه لله ورعاه..

• ماهي هواياتك الاخرى؟ وأين موقع هواية الفروسية بين هذه الهوايات؟

لله الحمد أمتلك مجموعة من المواهب التي أعتز وأفتخر بها كالشعر، والسفر، والفروسية تأتي في المقدمة بين هذه المواهب.

• هل وجدت تشجيعا من زميلاتك وصديقاتك؟

بالطبع هناك تشجيع من الجميع، فالكل مشجع ولم ألمس عكس ذلك من أي شخص.

• هل لمست رغبة أحد إخوتك أو أقاربك في تعلم موهبتك وكيف تشجعينهم على ذلك؟

بدأت بالتدريب مع أختي ميعاد إلا أنها توقفت، و كان يسبقني في هذا المجال أخي الصغير فيصل، فعائلتي قريبة من رياضة الفروسية.

• هل تشجعين الفتاة العمانية على ممارسة رياضة الفروسية؟ وماذا تقولين لها؟

بكل تأكيد، أقول للفتاة العمانية إن عليها أن ترمي مخاوفها و تبادر، فهذه الرياضة تصقل شخصية الانسان و تعيد بناء كل ما هو حسن بداخله أو بخارجه.

• «التكوين» مجلة عمانية شاملة، ماهي تطلعاتك لهذه المجلة؟

أريدها أن تكون مجلة مختلفة و نحن في حاجة لمجلات تبرز أصالة وعراقة السلطنة بشكل عام، ويشرفني أن أتوجه لكم بالشكر والتقدير على مبادرتكم الجميلة وإجراء هذا الحوار معي فهذا يسعدني ويزيد من همتي ونشاطي ويعزز من مهاراتي وقدراتي.

محمد بن سيف الرحبي

هامش:

المساحات أمامك..

سر كما اشتهى قلبك.

المسافات حبرك،

والخطوات دفاترك.

لا تترك الصفحات

بيضاء،

جمالها أن لا تترك

صفحة قلبك.. فارغة.

تقاسيم على «قانون» المعنى

لا يكتمل المعنى بينهما.. دون حب.

الحب قادر، وحده، على إكمال كل «معنى» .. ويعرفه ذلك الـ «معنّى» الذي كلما تفتحت وردة شعر ادّعى أنها من أجله، وكل نغم يحس به خارج من أعماق روحه.

##

المعنى لكلمة «الحب» كالعبق بالنسبة للوردة.. لا يحتاج تفسيرا أو مبررا ليضوع كيفما مرّت النسمات تأخذ عطره.

كانا يفتشان في معاني الكلمات، وما خلف السطور.. حتى تكاثف كل ذلك حاجبا عبق الحب.. والورد.

##

الذين يكثرون من تعاطي كلمات الحب، وحدهم من يسلبون الحب معناه..

لأنه طائر.. لا يحتاج إلى هواء ليطير، فقط تكفيه السماء المفتوحة أمام ناظريه.. ليحلق بجناحين من حرية.

##

حين عشقت شعرت أن الأرض تتفجر تحتها ينابيع حلم ودهشة.. وأن السماء تمطرها بالعطر.. لا شيء من ذلك بقي بعد حين من.. الفقد.

##

كلما التقاها كتب لها قصيدة..

ذهب هو، وذوت هي.. وبقي ديوان الشعر شاهد عيان على أنه على هذا الشاطئ مرّ عاشقان.. ذات حب.

##

كلما التقاها غنّى لها.. كي يرى شجن صوته في عينيه، في كل لقاء كانت أغنية تورق كشجرة ورد..

تعب من الغناء.. ولم تملّ من الاستماع، صمت.. ذوت الأغنيات في صدره، وذوت أشجار الورد.

تعتاد الحروف المعنى، مع الصمت أكثر..

لا شيء يثقل الحروف كتكرارها، فالموجة الوحيدة نادرة لكنها ستبدو أجمل تختال نحو الشاطئ.

##

لا تحاول أن تعلّم الحروف الرقص على حبال كلماتك..

فتنتها أن تنهض وحدها، تبتل بالحبر فتشتعل بالضوء.. وستقف كطابور من العشّاق تكتب قصائدها على.. قلبك.

التكوين

معهد التكوين للتدريب
(خطة البرامج التدريبية)

برامج تقنية المعلومات

- الدورة التحضيرية لشهادة كامبردج لتقنية المعلومات
- الحصول على شهادة IC3 الرخصة الدولية لقيادة الحاسب الآلي
- أساسيات الحاسب الآلي وتطبيقاته
- مهارات تقنية المعلومات (أكسس)
- إستخدام الكمبيوتر وإدارة الملفات
- المعلومات والإتصالات
- مايكروسوف اوت لوك
- معالجة النصوص (وورد)
- العروض التقديمية
- إدارة أوراق العمل بإستخدام الأكسل
- لغة الجافا سكربت JavaScript
- لغة الجافا Java (مستوى مبتدئ / مستوى متقدم)
- فيجوال بيسك Visual Basic
- لغة سي شارب C#
- الفوتوشوب
- أمن المعلومات

للاستفسار: 98846663/99686992

برامج اللغة الإنجليزية

- برنامج اللغة الإنجليزية العامة
  - أساسي
  - مبتدئ
  - ما قبل المتوسط
  - متوسط
  - مابعد المتوسط
  - متقدم
- برنامج المحادثة
  - متوسط
- الدورة التحضيرية لإمتحان IELTS
  - ما قبل المتوسط
  - متوسط
- المراسلات التجارية باللغة الإنجليزية
  - متوسط

للاستفسار: 93338318/91116886

البرامج الإدارية والمالية

- دراسات الجدوى
- تنمية المهارات
- إدارة الوقت
- التجارة الدولية والاعتمادات المستندية
- تحليل التقارير والقوائم المالية
- أساسيات المحاسبة المالية
- مهارات التسويق وإدارة المبيعات
- التخطيط المالي وإعداد الموازنات
- مهارات إعداد المراسلات والتقارير الإدارية
- إدارة الموارد البشرية والتطوير الوظيفي
- الإتجاهات الحديثة لتنمية القدرات الإدارية والمهارات

للاستفسار: 98846663/91116886

العنوان: ولاية السيب- المنومة

الموقع الالكتروني : info@altakweeninstitute.com

altakweeninstitute.com

بناية التكوين، مرتفعات غالا، سلطنة عمان ، مسقط، س.ت:١٣٠٨١١٤، ص.ب:٢٠٦٨، ر.ب:١٣٣،نقال :٩٦٨٩٩٢٦٠٣٨٦+، الهاتف:٩٦٨٢٤٥٩١١٦٤٦+
AL-Takween, Ghala, Sultanate of Oman, Muscat, C.R.NO:1308114, P.O.BOX:2068, PC:133, Mobile:+96899260386. Tel:24591649

ديوان البلاط السلطاني

مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم

للتسجيل: يمكن زيارة الموقع الإلكتروني

sqa.gov.om

sqaward @sqaward SultanQaboosAwared